

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_I 190830

UNIVERSAL
LIBRARY

ديوان الفرزدق

« ان الفرزدق مع تقدمه في الشعر »
« وبلوغه فيه الفروة العليا » « والقافية
« التصوي » « شريف الالباء » « كريمة
« البيت » « ولاياته مآثر لا تدفع »
« ومناخر لا تنجد »

(السيد المرتضى في اماليه)

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة — للمكتبة الاهلية - في بيروت

المطبعة الوطنية - بيروت

١٣٥٢ هجرية - ١٩٣٢ م

صاحب المكتبة الالهية • في بيروت

يقف على طبعه وتصحيحه :

بشير محوت





الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ، وآله وصحبه اجمعين
وبعد --- فقد كان هذا الديوان ، احد الدواوين الشعرية التي عملت
على نشرها في السنوات الماضية ، وهو على ما كان من صغر حجمه ، وضآلة
صفحاته قد لاقى يومئذ رواجاً وقبولاً - والحمد لله
وقد حدا بي اليوم - غرام النشر -- للبحث والتنقيب في مطولات
كتب الادب ومكتوباتها ، لالتقاط ما لم يكن في متناول يدي من قبل ،
فظفرت بطائفة كبيرة من شعره ، مما لم يتح لي في ذلك الزمان كما قد
أتيح اليوم ، ولما تم لي ما اردت ، رغبت الى صديقي السيد بشير يموت ،
الشاعر الارب - الذي عرفت فيه شدة الاخلاص ، والتفاني بخدمة
الأدب - ان يتولى ضبط ما جمعت ، وتمحيص ما التقطت ، فلبى الرجاء
حياه الله ، وأثابه عن العلم وبنيه ، وهو حسبي ونعم الوكيل

محمد جمال

صاحب المكتبة الاهلية

شعبان سنة ١٣٥٢
بيروت كانون ١ سنة ١٩٣٣

« الفرزدق »

واسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي
لقب بالفرزدق « ومعناه الرغيف او قطع المعجين » لانه اصابه جدري في
صغره ، ثم عوفي منه فتي وجهه جها متغضناً
وكنيته ابو الاحطل
ولد « على التقريب » سنة ١٩ وتوفي سنة ١١٠ هجرية

مولده ونشأته

ولد في البصرة ، وأقام في باديتها مع والده ، فرواه الشعر حتى ظهرت
ملكته فيه وهو غلام ، فجاء به ابوه الى الامام علي بن ابي طالب (رضي
الله عنه) بعد وقعة الجمل ، واخبره انه شاعر ، فقال له الامام : « علمه
القرآن فهو انفع له » فلم ينظم شعرا حتى حفظ القرآن ، وقالوا : انه قيد
نفسه وحلف ان لا يفك القيد حتى يحفظ القرآن ، وقد برأ يمينه

منزله في قومه

كان والده واجداده رؤساء عشيرتهم ، ولهم مناقب مشهورة ، وفضائل
مأثورة في الكرم والمجد ، منها : ان جده صعصعة - وكان عظيم القدر في
الجاهلية - اشترى ثلاثين مؤودة الى ان ظهر الاسلام فاسلم وصار صحابياً ،
وهو الذي يقول انه زدق في اقتخاره به :

وجدتني الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم بواؤد
ناهيك بما يقوله السيد المرتضى في اماليه : « ان الفرزدق مع تقدمه في الشعر ،
وبلوغه فيه الذروة العليا ، والناية القصوى ، شربف الآباء ، كريم البيت ،
ولا بانه مائر لاتدفع ومفاخر لا تُجحد »

وهذه المآثر لبيتته واجداده كانت مادة غزيرة ، لما كان بتعاطف به الفرزدق على الشعراء وعلى غيرهم من الامراء والاشراف ، فضلا عن دهما الناس وعامتهم

نبوغه وشهرته

رأبنا من عناية ابيه به ومن تأهيله للشعر ، وتربته في البادية ، ثم حفظه القرآن ، وخروجه الى ذاك الميدان الرحيب ، انه كان كامل العدة : من الروح الفصيحة البليغة ، والذكا البدوي الحضري ، وما أثر فيه من كلمات الامام (رضي الله عنه) - التي لم تقتصر على ذلك الاجتماع ، بل تعدته الى اجتماعات متعددة كما تفهم من يروون : ان الفرزدق روى بعض الاحاديث عن الامام وانه ما كادت تظهر بوادر نبوغه ، حتى أحاطه المنافسون بالنقد والهجاء ، فثنى معهم في هذه السبيل ، حتى غلبهم وبذم جميعاً ، بسلاطة لسانه ، وهجر قوله ، مع الفحولة والبلاغة المثينة ، وربما كان ذلك مما قدمه على شعر عصره تشدد الملوك والامراء

لأن السياسة دائماً . . تركض وراء اللسنة القوية ، والاقلام السليطة المشهورة ، لتستفيد من نصرتها ، وتعتز بشهرتها

نقائضه وشعره في الهجاء والمدح

وكان اهم نقائضه واتهرها مع جرير ، وهو من قبيلة تقرب من عشيرة الفرزدق ، ولكنها من عرق آخر ، فكان الفرزدق يصغر من امر جرير وقبيلته ، ويعظم من شأن بني دارم ، عشيرة الفرزدق التي تنسب الى «نجم» فكان كثير الفخر بها ، كثير الحط من خصمه ، وتهوين امره ، بما تكاد تضيع معه الحقيقة ، اذ يقول في احدى نقائضه :

وان حراماً ان اسبّ مقايماً بأبائي الشم الكرام الخصارم
لكن نصفاً لو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم
اولئك آباي فنجني بمثلهم واعتد ان اهجو كليباً بدارم

فانت ترى انه نفي علاقتهم بالاصل التميمي الذي ينتسبون اليه ، والذي اليه ينتسب الفرزدق ، والذي به يرجعون جميعا الى ذلك الاصل المعدية العدناني ، فأين هي الحقيقة اذن ؟؟ ولكنها النسوة الانانية ، وانخوة الشعرية ، تجيز للمرء ما لا يجوز ، وكان من جرتا. هذه النقائص مع جرير وغيره ، ان ظهرت مادة غزيرة في الادب واللغة ومفرداتها وتراكيبها ، بما يصح معه القول ان الفائدة التي نجت عنها ، كانت كفارة كافية عما جا فيها من فحش وبذاءة .

كان الفرزدق بتشجيع بدافع العاطفة ، وتأثير تلك الاجتماعات مع الامام (رضي الله عنه) كما تقدم ، وربما مدح بعض بني هاشم - وما يذكر هنا انه لقي سيدنا الحسين وهو بقصد العراق قبيل وقعة كربلاء الفظيعة ، فسأله الحسين (عليه السلام) : كيف ترى مسيرنا يا ابا فراس ؟؟ فاجابه الفرزدق :

(القلوب معك والسيوف علينا والنصر بيد الله) وهي لمحري كلمة فيها الصدق كله والنصح باكماله ، فهي مأثرة خالدة للفرزدق - ومع ذلك كان يمدح الأمويين وعملهم ، كاللبلب والحجاج ، ولا بد لنا من القول بان السياسة كانت لها اليد الاولى في تسيير الرجال في ذلك العصر ، كما هي في كل عصر

مكانته الشعرية

كان الفرزدق وجرير والاحطل ، اشعر طبقات الاسلاميين في عصرهم ، وكان الفرزدق مقدما عليهم عند اكثر اهل العلم باللغة والتعر ، حتى ان بعضهم قال - مع ما في هذا القول من مبالغة - : لولا شعر الفرزدق لذهب تلت لغة العرب

كان يونس بفضلته ويقول : (لو لا الفرزدق لذهب شعر العرب)

وابن شبرمة يقول : (الفرزدق اشعر الناس)

وابو عمرو بن العلاء يقول : (لم ار بدوياً أقام في الحضر الا فسد لسانه

غير الفرزدق وروثة)

وقال الاصمعياني : (من كان ميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة اسره فليقدم الفرزدق)
 وكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم ، يأله عن اشعر شعراء الوقت ، فقال : « الفرزدق افخرهم »
 والسيد المرتضى يقول — وقد تقدم قريباً منه — : « الفرزدق بلغ في شعره الذروة العليا والغاية القصوى »

اخلاقه

كان كريماً ذا مروءة وحمية ، وكان كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاء احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه ، نذكر من ذلك هنا حادثة لطيفة هي انه اتته امرأة فقالت : اني استجرت بقبر غالب واتيت منه بحُصيات فقال : ما شأنك ؟؟ قالت : ان الامير قتيماً بن زيد خرج باين لي معه ، ولا قرة لعيني ولا كاسب غيره ، فقال : وما اسم ابنك ؟ قالت « خذيس » فكتب الى قتيمة مع بعض من شخص اليه :

قتيمة بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر ولا بعيا علي جوابها
 مهبط لي خنيساً واحسب فيه منةً لعبرة أم مايسوغ شرابها
 أنتني فعادت باقتميم بغالب وبالخرة السافي عليها تراها
 وقد علم الاقوام انك ماجد وليث اذا ما الحرب سب شهابها

فلما ورد الكتاب على قتيمة تشكك في الاسم أهو خنيس ام حيش ؟ ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا ، فوجدوا ستة فوجه بهم ... جميعاً الى الفرزدق

ونلمح من ديوانه انه اقرب الى الثبات على رأيه ، فلا يتحول عنه الا لأمراً عظيم ، او لعذر وقد لا يتحول معها كانت الاسباب ... فقد اراده يزيد ابن عبد الملك ان يهبجو يزيد بن المهلب بعد عماته فأبى الفرزدق قائلاً :

(امتدحت بني المهلب بمدائح ما امتدحت احداً يمثلها وانما يقبح بمثلي ان يكذب
نفسه على كبر السن فليعني امير المؤمنين)
هذه اخلاق عالية ، وله من مثلها كثير ، ولكننا نلتزم الاختصار
ونحيل من يريد التوسع الى المطولات

الفرزدق والنساء

كان للفرزدق حال غريبة ، في ميله الى النساء حلاً او حراماً ، وله في ذلك
اشعار بصرح فيها بمجواذه كاملة ، من غير تحرج ولا تقية ، مما لا يتسع المقام
لتفاصيلها ولا لجمعها ، فهي كثيرة جداً وانما نذكر هنا حديثه مع واحدة هي «النوار»

النوار والفرزدق

النوار تمت الى الفرزدق بالنسب ، فهي من بنات عمه في القرابة ، وهي
امرأة شريفة ابنة النفس ، قيل انه خطبها رجل من قريش واهلها بالشام ، فبعث
للفرزدق — لانه كان اقرب اهلها اليها — ان يكون وليها فاشهد عليها انها
وكلته وخرج بالشهود فقال لهم : اشهدكم اني تزوجت النوار على مائة ناقة حمراء
سود الحدق ، فضجت النوار وخرجت الى الحجاز فتبعها من منزلة الى منزلة حتى
وصلت الى مكة وهو يتبعها ، ففتزلت على «عبدالله بن الزبير» ونزل الفرزدق
على حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وطلب منه ان يشفع له عند ابيه ، وكذلك
النوار فقد تسكت امرها الى زوجة عبد الله بن الزبير ام حمزة ورقفتها على نفسها ،
فشفعت لها عند زوجها عبد الله فتفقهها ، ومنع من وصول الفرزدق اليها حتى يذهب
الى عامله بالعراق فيحكم بينهما ، فلما علم بذلك الفرزدق قال :

اما بنوه فلم تنجح شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زبانا
لبس الشفيع الذي بأتيك موثراً مثل الشفيع الذي بأتيك عرباناً،

فلما سمع عبد الله هذا الشر طلبه وأصاح بينهما على شروط ارتضاها ، وبني بها
وجاءت منه بأبناء عديدين ، ولكنها كانت دائماً على خلاف يعود سببه غالباً الى

ما كانت تلحظه من شروود عينه . . الى النساء والتهتك في سبيلهن ، فستعدييه عليه الاسراء والحكام الى ان آل امرهما الى الطلاق ، وهناك كان يؤس الفرزدق وحاله الشقية وندامته الكسعية . . حث يقول :

ندمتُ ندامة الكسعيّ لَمَّا غدتُ مِنِّي مطلقَةً نَوَارُ
وكانتُ جنتي فخرجتُ منها كَادَمٍ حينَ أخرجهُ الضرارُ الشَّـ

وقال في ذلك اشعاراً كثيرة تبعث على الاشفاق : هذه حادثة من حوادثه الشريفة مع النساء ، وله كثير غيرها ولكنها ليست طاهرة الذهل ، ولا هي مما تقصده في هذه المجالة ، فليُنظر اخباره من شاء في الاغانى وخزانة الادب للبغدادي والعقد الفريد وابن خلكان وغيرها من كتب الادب ، فانا ذكرنا نبذة مختصرة عن تلك الشخصية الباهرة ، وذلك الشاعر الفحل ، والله الموفق الى الصواب

بشير يموت



حرف الرهزة

قال يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

أبيتُ أمني النفس أنْ سوف نلتقي وهل هو مقدورٌ لنفسٍ لقاءُها
 وإنْ ألقها أو يجمعَ اللهُ بيننا ففيها شفاءُ النفسِ مني وداؤها
 أرجي أمير المؤمنين حاجةً بكفك بعدَ اللهِ أرجى قضاؤها
 وانت سماءُ الله فيها التي لهم من الارضِ يحيي ميتَ الارضِ ماؤها
 كلا ابوبك استل سيف جماعة على فتية ملقى البنين نساؤها
 فما أغمدنا حتى انابت قلوبهم وسبح للضربِ الشامي دماؤها
 لنعم مناخُ القوم حلوا رحلهم الى قبة فوق الوليدِ سماؤها
 بناها ابو العاصي ومروان فوقه ويوسف قد مسّ النجوم بناؤها
 فان بيعت المهرى لي ناقتي التي يهيج لاصحابي الحنين بكؤها
 وان يعثوها بالنجاح فقد مشت اليكم على حوبٍ وطال ثاؤها
 وان عليها ان رأت من غمارها ثنايا براق ان يجد نجاؤها

وقال

تالله قد سفهت أمية رأيها فاستجهلت سفهاؤها حلماؤها

مرف الباء

قال يمدح الحكم بن ابوب التقي ابن عم الحجاج وكان يهدد الفرزدق
ونباه ان يهجو احدا من اهله وخص فيها عبد الملك بالمدح

تضاحكت أن رأيتُ شيئاَ تفرَّ عني	كأنها أبصرتُ بعضَ الأعاجيبِ
من نسوةٍ لبني ليثٍ وجيرتهم	برَّحنَ بالعينِ من حسنٍ ومن طيبِ
فقلتُ إنَّ الحوارياتِ معطبةٌ	إذا تفتلنَ من تحتِ الجلايبِ
يدنونَ بالقولِ والأحشاءِ نائيةٌ	كدأبِ ذي الضغنِ من نأيٍ وتقريبِ
وبالأمانيِّ حتى يختلبنَ بها	من كان يُحسبُ مُناغِرَ مخلوبِ
يأبى إذا قلتُ أنسى ذكرَ غانيةٍ	قلبٌ يحنُّ إلى البيضِ الرعايبِ
أنتِ الهوى لو تواتينا زيارتكِ	أو كانَ وَليكِ عنا غيرُ محبوبِ
يا أيها الراكبُ المزجي مطيئُهُ	يريدُ مجمعَ حاجاتِ الأراكيبِ
إذا أتيتِ أميرَ المؤمنينَ فقلْ	بالنصحِ والعلمِ قولاً غيرَ مكذوبِ
أما العراقُ فقد أعطتكِ طاعتها	وعادَ يغرُّ منها كلُّ تخريبِ
أرضُ رُميتِ إليها وهي فاسدةٌ	بصارمٍ من سيوفِ اللهِ مشوبِ
مجاهدٍ لعداءِ اللهِ محتسبٍ	جهادهمُ بضرابٍ غيرِ تذيبِ
فالارضُ لله ولاها خليفةُ	وصاحبُ اللهِ فيها غيرُ مغلوبِ
بعدَ الفسادِ الذي قد كان قامَ به	كذَّابِ مكةَ من مكرٍ وتخريبِ

راموا الخلافة في غدرٍ فأخطأهم
 كانوا كساليةٍ حمقاء اذ حنفت
 والناس في فتنةٍ عمياء قد تركت
 دعوا لبستخلفَ الرحمنُ خيرَهم
 فانقضَّ مثلَ عتيق الطيرِ نتبعه
 قيدت له من قصور الشامِ نُصرُها
 وقد رأى مُضْعَبٌ في ساطعٍ سبطِ
 كأنَّ طيراً من الرايات فوقهم
 أشطان موت تراها كلما وردت
 يتبعنَ منصوراً تروى اذا لقيت
 فأصبحَ اللهُ وليَّ الامرِ خيرَهم
 تُراثَ عثمَ كانوا الاولياء له
 يحيى اذا لبسوا الماذي ملكهم
 قومُ ابوهم ابو المعاصي أجاد بهم
 قومُ أثيبوا على الاحسان اذ ملكوا
 كادَ اقواءُ تطيرُ الطائرات به
 في الدار انك إن تحدّث فقد وجبت
 في محبسٍ يتردى فيه ذوريب
 فقلت هل ينفعني إن حضر تكم
 منها صدورٌ وفازوا بالعراقيب
 سلاءها في أديمٍ غير مربوب
 اشراقهم بين مقتولٍ ومحروب
 والله يسمع دعوى كلِّ مكروب
 مساعرُ الحرب من مُردٍ ومن شيب
 يطلبنَ شرقيَّ ارضٍ بعد تغريب
 منها سوابق غاراتِ أطايب
 في قائمٍ ليلُها حُمُرُ الانايب
 حمراً اذا رُفعت من بعدِ تصويب
 بقائي من دم الاجوافِ مغضوب
 بعد اختلافٍ وصدعٍ غير مشعوب
 سربال ملكٍ عليهم غير مسلوب
 مثلَ القرومِ تسامى للمصاعيب
 قرمٌ نجيبٌ لِحَرَّابٍ مناجيب
 ومن يد الله يُرجى كلُّ ثوب
 من المخافة اذ قال ابنُ أيوب
 فيك العقوبة من قطعٍ وتعذيب
 يخشى عليَّ شديد المولِ مرهوب
 بطاعةٍ وفؤادٍ منك مرعوب

ماتته عنه فاني لست قاربه وما نهي من حلیم مثل تجريب
وما يفوتك شيء انت طالبه وما منعت فشيء غير مقروب

لما وفد الاحنف بن قيس والختات بن يزيد المجاشعي على معاوية امر للاحنف
باربعين الف درهم واستكتمه وامر للختات بعشرة آلاف درهم فلما خرجا من عنده
متوجهين للعراق سأل الختات الاحنف عن صلته فاخبره ففكر راجعاً الى معاوية فقال
يا امير المؤمنين تعطي الاحنف ورأيه رأيه اربعين الف درهم وتعطيني عشرة لاف
درهم فقال يا ختات انما اشتريت بها دين الاحنف فقال اشتري ديني ايضاً فأمر له بثلاثين
الفا تمام الاربعين فخرج من دمشق حتى مات، فرد المال الى بيت المال، فبلغ الفرزدق
ذلك فأقى معاوية فقال :

أبوك وعتي يا معاوي أورتنا	ترائنا فأولى بالأثر أقراربه
فما بال ميراث الختات اكتمه	وميراث حرب جامد لك ذائبه
فلو كان هذا الحكم في جاهلية	عرفت من المولى القليل حلايه
ولو كان هذا الامر في غير ملككم	لأدبته أو غص بالماء شاربه
ولو كان إذ كنا ولكف بسطة	لصمم عنب فيك ماض مضاربه
وقد رمت امراً يا معاوي دونه	خياطف علود صعب مرانبه
وما كنت أعطي النصف عن غير قدرة	سواك ولو مالت علي كئائبه
أنا ابن الجبال الشم في عدد الحصى	وعرق الثرى عرق في فمن ذا يحاسبه
وبيتي الى جنب الثريا فناؤه	ومن دونه البدر المضي كواكبه
وكم من أب لي يا معاوي لم يزل	أغر ياري الريح ما زور جانبه

نمته فروع المالكين ولم يكن
أبوك الذي من عبد شمس يقاربه
تراه كنصل السيف يهتز للندى
جواداً تلقى الحمد مذ طر شاربه

كان عبد الله بن مسلم الباهلي اعطى الفرزدق جعله وحمله على دابة وامر له
بالف درهم ، فقال له عمرو بن عفراء : ما يصنع الفرزدق بهذا الذي اعطيته انما يكفيه
ثلاثون درهماً فقال الفرزدق :

ستعلم يا عمرو بن عفراء من الذي
نهيت ابن عفراء أن يعفر أمه
فلو كنت ضبياً صفحت ولو سرت
ولو قطعوا يميني يدي عفرتها
واكن ديافي أبوه وأمه
ولما رأى الدهن رمت جبالها
فإن تغضب الدهن عليك فما بها
تثمر مال الباهلي كأنما
فإن امرأ يغتابني لم أطأ له
كمحطب ليلاً أسود هضبة
أحين التقى ناباي وأبيض مسحلي

يلام إذا ما لأمر غبت عواقبه
كعفر السلا إذ عفرته ثعالبه
على قدحي حياته وعقاربه
لهم والذي يحصي السرائر كاتبه
بحوزان يعصرن السليط أقاربه
وقالت ديافي مع الشام جانبه
طريق لربات تقاذ ركائبه
تهر على المال الذي انت كاسبه
حرماً ولم تنهه عني أقاربه
أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
وأطرق إطراق الكرى سن أحاربه

ولما حج هشام بن عبد الملك صجبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع فامر
له بخمسة درهم فقال :

يردني بين المدينة والى
اليها قلوب الناس يهوي منيها

يَقْلِبُ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ لَخَلِيفَةٍ مَشْوَهَةً حَوْلَاءَ بَادِ عِيُونِهَا

وقال

أَلَا حَبْدًا أَلَيْتَ الَّذِي أَتَتْ هَائِبُهُ
تَجَانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجَرٍ لِأَهْلِهِ
أَرَى الدَّهْرَ أَيَّامُ الْمَشِيبِ امْرُؤُهُ
وَفِي الشَّيْبِ لَذَاتٌ وَقَرَّةٌ أَعَيْنُ
إِذَا نَازَلَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَاصْلَتَا
فِي خَيْرٍ مَهْزُومٍ وَيَا شَرَّ هَازِمٍ
وَالَيْسَ شَبَابٌ بَعْدَ شَيْبٍ يَرَا جَعٍ
وَمَنْ يَتَخَمَّطُ بِالْمَظَالِمِ قَوْمُهُ
يُخَدِّتُ بِأَظْفَارِ الْعَشِيرَةِ خَدَّهُ
وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ عَزُّ ابْنِ عَمِّهِ
وَرُبَّ ابْنِ عَمٍّ حَاضِرِ الشَّرِّ خَيْرُهُ
فَلَا مَا نَأَى مِنْهُ مِنَ الشَّرِّ نَازِحُ
فَمَا الْمَرْءُ مَنْفُوعًا بِتَجْرِيبٍ وَاعْظُ
وَلَا خَيْرَ مَا لَا يَنْفَعُ الْفَضْنَ أَصْلُهُ

وقال يمدح هشام بن عبد الملك

رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ يَرْفَعُ مَلِكُهُمْ
مَلُوكُ شَبَابٍ كَالْأَسْوَدِ وَشَيْبُهُ
بِهِمْ جَمَعَ اللَّهُ الصَّلَاةَ فَاصْبَحَتْ
قَدْ اجْتَمَعَتْ بَعْدَ اخْتِلَافِ شُعُوبِهَا

وَمَنْ وَرِثَ الْعُودَيْنِ وَالْحَاتِمَ الَّذِي
وكان لم حبلٌ قد استكربوا به
على الارض من ينهز بهامن ملوكم
ترددني بين المدينة والتي
هي القرية الأولى التي كل قرية
اقول لاصحابي وقد صدقتم
عسى يدي خير البرية تنجلي
اذا ذكرت نفسي ابن مروان صاحبي
هما متعاني إذ فررت اليها
فمأرت حتى مات من كنت خائفاً
وهل دعوتي من بعد مروان وابنه
و كنت اذا ما خفت أو كنت راغباً
بأخلاق أبدي المطعمين اذا الصبا
رأيت بني مروان إذ شقت العصا
شفوا نائراً المظلوم واستمسكت بهم
رأيت بني مروان ثبت ملكهم
جزى الله خيراً من خليفة أمة
كفى أمة الابي كل ماجة
عست هذه اللاواء تطرد كرها

له الملك والارض الفضاء رح
عراقي دلو كان فاض ذن
يفض كالقنرات الجون عفواً قبل
اليها قلوب الناس يهوي من
لها ولد بني اليها محب
من الأنفس اللاتي جزعن كذو
من اللزبات الغر عنا خطو
ومروان فاضت ماء عيني غرو
كما منعت أروى المضاب لهو
وطوم من من نفس الفروق وجي
لها أحد إذ فارقاها يمي
كفاني من أيديها لي رغي
تصب قرأ غير ماء صبي
وهراً من الحرب العوان كلي
اكف رجال رد قسراً شعور
مشورة حق كان منها قريب
اذا الريح هبت بعد نوء جنو
من الدهر محذور علينا شصبي
علينا سماء من هشام نصبي

كما كان أروى إذ أنا هم بأهله
فهب لي سجلاً من سجالك يروني
وكم أنعمت كذا هاشم على امرئ
له نعمة خضراء ما يستثيها
حطية عبي من قرع ذنوبها
وأهلي إذا الأوراد طال لؤوبها

وقال يرثي ابنه

أبي الحزن أن أسلي بني وسورة
وما أبناي إلا مثل من قد أصابه
ثوى أبناي في بيتي مقام كلاهما
ومحفورة لا ماء فيها مية
أناخ إليها ابنائي ضيفي مقامة
فلم أر حياً قد أتى دون نفسه
من الناس إلا أن نفسي تعلق
وكانوا هم المال الذي لا يبعه
وكم قاتل للجوع قد كان منهم
إذا ذكرت اسموهم أو دعوا بها
و كنت بهم كاليث في خيس غابة
و كنت وأشرافي عليهم وما أرى
كراكر أرماح تجز عن بعد ما
إذا ذكرت عيني الذين هم لها

أراها إذا الأيدي تلاقى غضابها
جال المنايا مرها واشتبابها
أخلته عني بطي ذهابها
يغطي بأعواد المية نابها
إلى عصبية ما تستعار ثيابها
من الأرض جولا هوة وترابها
إلى أجل حتى يجي مصابها
ودرعي إذا ما الحرب هرت كلابها
ومن حية قد كان لها لعابها
تكدر حيازيمي تفرى صلابها
إبي صارعات كان يرحى نشابها
لنفسى إذ هم في فؤادي لبابها
أقيمت حوائبها وسنت جرابها
قذى هيح منها للبكا اسكبها

بني الارض قد كانوا بني فزني
 ولو لا الذي للأرض ما ذهب بهم
 وكائن اصابت مؤمناً من مصيبة
 دجرون يوتاً ان تزار واهلها
 وداع علي الله لومت قدرأى
 ومن متعت ان اموت وقد بنت
 سبيلع عني الأخطلين ابن غالب
 اخي وثللي التللي ودونه
 وخذس تسوق السخل كل عشية
 فلا تحسبها اني تضعضع جانبي
 بقيت رابقت من قتاتي مصابتي
 على ... لو ان سلمى اصابها
 وما زلت رمي الحرب حتى تركتها
 اذ م متراها الحالبون عصبتها
 وأومت على الاذئاب كل قبيلة
 اخكم نعض بالحرب اصبحت

وقال

كانوا ما جمعتم من ديات فانهم
 وان زيداً لاتزال رماحها
 بنو محصنات لم تدنس ثيابها
 صوادر او مستورد الموت غابها

وقال يهجو الطرماح

لا يعجبك دُنيا انتَ تاركها كم نالها من أناسٍ ثم قد ذهبوا
 بفنى أخوك فلن تلقى له خلفاً والمالُ بعد ذهاب المال يُكتسب
 يستخبرُ الناسَ هاروتَ وصاحبهُ هل آمنتَ طَيِّبٍ أم هل لها نشب
 عودان ما طلعت شمسٌ ولا غربتُ إلا يقولان ليت الدهرَ ينقلب
 حتى يعود من الآفاق عامرها قفراً يباباً وحتى يُعمرَ الخرب
 تسبني طيِّبٍ في أن عجت لها لما تعأتَ ومن لا يُعجب العجب
 وإنما طيِّبٍ رجلٌ مؤخره عرجاء ليس لها فوتٌ ولا طلب
 إذا قضتُ مدحجٍ امرأ رأيتهم وهم كأنهمُ شهادة غيبُ
 بل سائلاً طيِّبٍ من أين كان لها مجدٌ ولم يخلقوا والمجدُ ينتهب
 ن طيِّبٍ صدقتُ فاللؤمُ محتدها وماله مفرحٌ إلا إذا كذبوا
 قلوباً وذلوا ولم يسلم أديهم ولم يكن للعالي فيهم أرب
 تؤويهمُ مدحجٌ فيها وترحمهم والله يعلمُ أن ما بينهم نسب
 لم تنزلوا ذرورة منها ولا وسطاً بل انتم المنسِمُ الموطوء والذنب
 مذنبون ديافيون ليس لهم من دون حوران إلا الثرَّهاتِ اب
 كتبتُم في لثامِ الناسِ إذا كتبوا وما لكم في كرامِ الناسِ مكتب
 كانت لهم ملجأً سلمى تحوطهمُ وما لهم غيرها عزٌّ ولا حسب
 ن الكرامَ لدى الهيجا معاقلم زرقُ الاسنةِ والمنسوبةُ الشُّربُ

وكلُّ يضاء مثل النّهي محكمةٍ وكلُّ اختمَ قِطَاعٍ له شطب
 ذَلَّتْ لنا طيبي ذلاً وما ظلمتُ ذلّ الاماء على اكتافها القرب
 ولم يحط طيّباً في الحرب شاعرُها ولا القوافي التي تروى وتجب
 انّ الطرمّاح يهجوني لأرفعه هيهات هيهات غلبتْ دونه القضب
 كان الطرمّاح اذ جدّ الجراء بنا علجاً تغطّطه موجٌ له حذب

وقال يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو ولي عهد هشام وأمه أم الحجاج

بنت محمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف

اليك بنفي حين بعد حشاشة ركاب طريدٍ لا يزال على تعب
 طواهن ما بين الجواء ودومة وركبانها طي البرود من العصب
 على شدنيات كأن رؤوسها فوؤس اذا راحت رواجف في نصه
 اضر بها الترحال حتى تحولت من الأبن سوداً بعد عيديّة ضمه
 وغيد من الادلاج تحسب انهم نسقوا بنت احوال تدار على الشر
 تميلُ بهم حيناً وحيناً تقيمهم وهنّ بنا مثل اقداح من القضب
 الى خير ما تقي يطالب الناس خيره اليه من الآفاق مجتمع الرك
 الى باب من لم تأت نطلب غيره بشرق من الارض الفضاء ولاغر
 الى حيث مد الملك اثناب بيته على ابن ابي الاعياص في المنزل الرح
 اذا ما رأته الارض ظلت كأنها تزعزع تسبحي الامام من الرء
 دعي الناس الا ابن الخليفة انه من الناس ان باقني ارضه حم

وليس بلاقٍ مثله الدهر خائفٌ
 بحقٍ وليٍّ بين يوسفٍ عيصه
 يشدُّ به الاسلامُ بعدَ وليه
 قرومُ ابو العاصي ابوهم كأنهم
 وصيةٌ ثاني اثنين بعد محمدٍ
 غمدتُ بنفسي حين خفتُ محيطةً
 الى المعقلِ المفزوعِ من كلِّ جانبٍ
 شفيتُ من الداءِ العراقِ كما شفتُ
 هو المصطفى بعد الصفيينِ للهدى
 بقومِ ابو العاصي ابوهم سيوفهم
 رأيتُ بنى مروان تفسحُ عنهم
 وتعرفُ بالابطالِ وقم سيوفهم
 وعأو عوى حتى استأثار عواوذه
 أما كان في قس بن عيلان نايحٌ
 وكان لهم لما عوى الكلبُ دونهم
 اتاه على ماءٍ يسيرٍ ولا ترِب
 وبين ابى العاصي وبين بنى حرب
 ابيه فامسى الدين ملتئم الشعب
 اذا لبسوا صيدُ المعبدَةِ الجرب
 ضراب كرامٍ غيرِ عزلٍ ولانكَب
 اليك ووالي يا ابن مروان من ذنب
 اليه وانغيت المغيث من الجذب
 يدُ الله بالفرقان من مرض القلب
 وفي العيص من اهل الخلافة والقرب
 معاقل اذ صار القتال الى الضرب
 سيوفهم ضيق المقام من الكرب
 وآثارها من مندباتٍ ومن خدب
 ابا اثنين في عريس مأسدة غلب
 فينبج عنهم غير مستولغٍ كلب
 جزيرٌ عليهم مثل راغية السقب

وقال يمدح الوليد بن عبد الملك

ألسنا بمحقوقين ان نجهد السرى
الى خير من تحت السماء أمانه
تعارض بالليل النجوم ركابنا
انخت وما تدري اما في ظهورها
حلفت بأيدي المدن تدمي نحورها
لأثم أنت بالوليد خايفة
وان شئت من عيس دنالك منهم
ومن عبد شمس انت سادس ستقر
هداة ومهديين عثمان منهم
ابوك الذي كنت لؤي بن غالب
تصعد جد بالوليد الى التي
ارى الثقلين الجن والانس اصبحا
وما منها الا يرجي كرامة
وما دون كفيك انتها لراغب

وان يرقص التالي لنا وهو متعب
واولاده بالحق الذي لا يكذب
وبالشمس حتى تأفل الشمس تذأب
من القرح أم ما في المناسم انقب
نهارا وما ضم الصنّاح وكسكب
من الشمس لو كان فيها الدر انجب
اب لك طلاب المراثي مطلب
خلائف كانوا منهم الغم والأب
ومروان وابن الابطحين المطيب
له من نواصيها اصريح المذهب
ارى كل جد دونها يتصوّب
يمدان اعتاقك ايك تقرب
بكفيك او يغشى العقاب فيهرب
ولا انا من ورثك مذهب

وقال

أرى الدهر لا يبقى كريما لاهله
أرى كل حي ميتا فمودعا
ولا تحرز المؤمن منه المهارب
وان عاش دهرأ لم تنبه التواثب

وقال

وقومُ أبوهم غالبٌ نجلٌ مالهم محامدُ اغلاها من المجد غالبُ
 بنو كلِّ قباضِ الدينِ إذا شتا واكثتُ بأيمانِ الرجالِ المطالبُ
 وما زال منهمُ مشتري الحمدِ باللهي وجارُ لمن اعيتُ عليه المذهبُ

* * * *

وقال

دعاني جريرُ بنَ المراجعة بعد ما لعينُ بنجدٍ والملا كل ملعب
 فقلتُ له دعني دميماً فأنتي وأمك قد جرئتُ ما لم تحرب

وقال يهجو المملوكي الذي كان حمل نواراً زوجته الى المدينة حين استبزت

عليه انتخا صممه الى ابن الزبير

سرى بالنوار عوْ هجي يسوقه عبيدٌ قصيرُ الشبر نائي الاقارب
 يؤمُّ بلاد الأمانِ دأبه السرى الى خيرِ والٍ من لؤي بن غالب
 فدونك عرسي نبغني نقض عقدتي وابطل حتي بالمتى والا كاذب

وقال يمدح الحجاج

رأيتُ نوار قد جعلتُ تحنّي وتكثرُ لي الملامة والعتبا
 واحدتُ عهدٌ ودك بالتواني إذا ما رأسُ طالهنّ شابا
 فلا اسطيعُ ردَّ الشيب عني ولا ارجو مع العكبر الشبابا
 فليت الشيب يوم غدا علينا الى يوم القيامة كان غابا

فكان أحبَّ منتظرِ الينا وابغضَ غائبِ بُرجى اياها
فلم ار كالشبابِ متاعَ دُنيا ولم ار مثل كسوته ثيابا
ولو انَّ الشبابُ يذابُ يوماً به حجرٌ من الجبلين ذابا
فاني يانوارُ ابي بلاني وقومي في المقامة ان اُعبا
هم رفعوا يديَّ فلم تنلني مفاضلةً يدان ولا سبابا
امير المؤمنين وقد بلوتنا امورك كلها زُشداً صوابا
تعلّم انما الحجاجُ سيفُ تجذُّ به الجماجم والرقابا
هو السيفُ الذي نصر ابن اروي به مروانُ عثمان المصابا
اذا ذكرت عيونهم ابن اروي ويوم الدارِ اسهلت النسكابا
عشّة يدخلون بغير اذنٍ على منوكل وفى وطابا
خليل محمدٍ وامام حقٍّ ورابع خيرٍ من وطى القرابا
فليس بزائلٍ للحربِ منهم شهابٌ يطفؤُف به شهابا
به نبى مكارمهم وتُمرى إذا ما كان درّتها اعتصابا
وخاضب حيةً غدّرت وخانتُ جعلت اشبهها دمه خضابا
وما بعد شهرت ليوم باسٍ تزيد المرء للأجل اقترابا
ترى قلبي والمأذية فيها على الابطال يلتبُّ التهابا
شدخت روؤوس فتيتها فداختُ وابصر من تربصها فتابا
رأيتك حين تعترك المنايا اذا المرعوبُ الغمراتِ هابا
وأزلقه النفاقُ وكاد منه وجيبُ القلب ينزعُ الحجابا

تهونُ عليكَ نفسُكَ وهو اذنى
فمنُ يمينُ عليكَ النصرَ يكذبُ
تفرَّدَ بالبلاءِ عليكَ ربُّ
ولو انَّ الذينَ كشفتَ عنهم
جزوكَ بها نفوسهمُ وزادوا
لقد اصبحتُ منكَ عليَّ فضلُ
ولو اُتيتُ بمحصن سنانِ اهلي
عليَّ رأيتُ يا ابن ابي عقيلٍ
ففقوكَ يا ابن يوسف خيرَ عفوٍ
رأيتُ الناسَ قد خافوكَ حتى
لنفسكَ عند خالقها ثوابا
سوى الله الذي رفعَ السحابا
اذا ناداهُ محتشعُ اجابا
من القننِ البليةِ والعذابا
لك الاموال ما بلغوا الثوابا
كفضل الغيثِ ينفعُ من اصابا
وقد اغلقتَ من هجرين بابا
ورائي منك اظفاراً ونابا
وأنتَ اشدُّ متقمِّ عقابا
خشوا يديك او فرقوا الحسابا

وقال يمدح عبد الله بن أبي بكره مولى النبي صلى الله عليه وسلم

أبا حاتمٍ ما حاتمٌ في زمانه
بأجود عند الجود منك ولا الذي
يداك يدُ يُعطي الجزيلَ فعالمها
ولو عدَّ ما أعطيتَ من كلِّ قينةٍ
لُعلمَ ما أحصاهُ فيمن أشعتهُ
وأنتَ امرؤٌ لائئيلُ اليوم مانعُ
وما عدَّ ذو فضلٍ على أهلِ نعمةٍ
ولا الثيلُ ترمي بالسفينِ غواربهُ
على بُعْثاءِ سور عانةٍ غاربهُ
وأخرى بها تسقي دماً من تحاربه
وأجرد خنذيرٍ طوالِ ذوائبه
جميعاً الى يومِ القيامةِ حاسبه
من المالِ شيئاً في غدي انت واهبه
كفضلك عندي حين غبت عواقبه

تداركني من خالدٍ بعد ما التقتُ وراء يدي أنيابهُ ومخالبه
وكم أدركتُ أسبابَ حبلِك من ردٍ على زمنٍ بذاك والموتُ كاربه
مددت له منها قوًى حين نالها تنفّسَ في رُوحٍ وأسهل جانب
وتغرّ تحاماهُ العدوُّ كأنه من الخوفِ ثأرٌ لا تنامُ مقاب
وقومٌ يهزون الرماحَ بملتقى أساورُهُ مرهوبةٌ ومرازبه
تري بنناياهُ الطلائع تلتقي على كل سامي الطرفِ ضافٍ سبابه
كان لسا عرقوبه متحرّفٌ إذا لاحهُ المضمارُ وانضمَّ حالب
له سبٌ بين الأعناجيج يلتقي إلى كل معروفٍ من الخيلِ ناسب
ركبت له سهل الأمور وحزنها بذى مرة حتى أذاتُ مراكب

وقال —

وما مثله في الناس لا ممّاك أبو أمه حي أبوه يقاربه

وقال يمدح هشام بن عبد الملك

إليك من السماء والرمل أقبلتُ تخبٌ وتخدي من بعيدٍ سبابه
وكائنٌ وصلنا ليلةً بنهارها إليك كلا عصرهما أنا دأب
لنلقاك واللاّ قيك يعلمُ أنه إلى خير أهل الأرض تخدي ركائب
أقول لها اذهرت الأرض واشتكتُ حجارة صوّانٍ تذوبُ صياهب
فان هشامًا ان تلاقيه سالمًا تكوفي كمن بالغيث ينصرُ جانب

لنأتي خير الناس والملك الذي له كل ضوء تضحل كواكبه
تري الوحش تستحييه والارض ادغدا له مشرقاً شرقه ومغاربه
فراة هشام والوليد يمدّه لآل ابي العاصي فراة يغالبه
عليك كلا موجيهما لك يلتقي عابهما في مزيد لك تأبيه
اذا اجتماعا في راحتك كلاهما ذوين كيدت السما غواربه
ومن أين اخشى الفقير بعد الذي التقى بكفبك من معروف ما انا طالبه
فان ذنوباً من سجالك مالي حياضي فأفرع لي ذنوباً أنا به
أنا به الاذنين والابعد الذي اتاك به من أبعد الارض جابه
وهما منها الأير من ان حقه عليك له يا ابن الحلائف واجبه
أبي الله إلا نصركم بجنوده وليس بتغلوب من الله صاحبه
وكائن اليكم قاد من رأس فتنة جنوداً وأمثال الجبال كتائبه
منهم أيام بصفتين قد مضت وبالمرج والضحاك تجري مقابيه
سما لهما مروان حتى أراهما حياض منايا الموت حمراً مشاربيه
فما قام بعد الدار قواد فتنة ليشعلها إلا ومروان ضاربيه
أبي الله إلا ان ملككم الذي به تبت الدين الشديد نصائبه

حرف التاء

وقال في هزيم بن ابي طحمة المجاشعي

احلّ هزيم يوم بالبل بالقنا
فأصبحن لا يشرين نفساً بنفسه
يكون امام الخيل اول طاعن
عشية لا يدري يزيد ابتغي
وأصبح كالشعراء تنحر ان مضت
لعمرى لقد جلى هزيم بسيفه
ومكر الآ كان اول طاعن
أتاك ابن مروان يقود جنوده
فلم يغن ما خدقت حولك نقرة
كان رؤوس الأسد خطبان حنظل
أتاك جنود الشام تحفوق فوقها
تخبرك الكهّان انك ناقض
صخور الشظامن فرع ذي الشري فانتمت
ألم يك للبرشاء هاد يقيمها
أتابعة الأوثان بكر بن وائل

نذور نساء من قميم فجأت
من الناس ان عنه المنيّة زلت
ويضرب أخرها اذا هي وثت
على السيف أم يعطي بدأ حين شأت
وتضرب ساقها اذا ماتوثت
وجوهاً عليها غيرة فتجأت
ولا عاينته الخيل الا اشمازت
تمازين القما خيلها قد اظالت
من البيض من غمادها حين سالت
تجر على اكتافهم حين وثت
لها خرق كالطير حين استقات
دمشق اني كانت اذا الحرب حزت
فطالت على رغم العدى فاشمخرت
على الحق اذ كانت بها الازد ضلت
وقد أسلمت تسعين عاماً وصلت

وقال للجهاج وقد سار من الشام الى واسط في سبعة ايام

لو ان طيراً كُفِّتْ مثل سيره	الى واسط من ايلياء اكثرت
سما بالمهاري من فلسطين بعدما	دنا التي من شمس النهار فوالت
فما عاد ذلك اليوم حتى اناخها	بميسان قد حلت عراها وملت
كأن قطامياً على الرحل طاوياً	اذا غمرة الظلاء عنه تجلت
وقد علم الاقوام ان ابن يوسف	قطوب اذا ما المشرفة نلت

وقال بهجو الطرماح . يرد عليه

لقد هتك العبد الطرماح سترة	وأصلى بنار قومه فتصلت
سعيراً شوت منهم وجوها كأنها	وجوه خنازير على النار ملّت
فما انجبت أم العلائي طيبي	ولكن عجوز أختت وأقلت
وجدنا قلاذ اللؤم حلقاً طيبي	مقارنها في حيث باتت وظأت
وما منعنا دارها من قبيلة	اذا ما تميم بالسيوف استظأت
بني محصنات من تميم نجية	لا كرم آباء من الناس اذت
ولولا حذار ان تقتل طيبي	لما سجدت لله يوماً وصلّت
نصارى وأباط يؤدون جزية	سراعاً بها جزاً اذا هي أهلت

فلا يمنع الطائيُ فقحةً أُمه
 سقتهم زعاف السمِّ حتى تذبذبوا
 تعانُ بالسوانتِ اسوانُ حَيِّي
 بعافين من حرِّ الختان وعنفه
 صلاةُ ابنةِ الطائي فيشه عُبرها
 ولو تطعن الحماة بنتُ طَيِّي
 ولو اندُ بُشَى به بعجانها
 ولو انها تمرى باحر قاسح
 أتذكرُ شأن الازد مانت منهم
 قتلناهم حتى أبدنا نريدهم
 اسيتم بقنديل يوماً مذكراً
 حملنا على جرد البغال رؤوسهم
 وكم من رئيس قد قتلناه راغماً
 بعتوك ضنك به فصل القنا
 تركنا به عند اللقاء ملاحماً
 فلم يبق الا من يودّي زكاته
 ولو أن عصفوراً يمدُّ جناحه
 سألت حجيج المسلمين فلم اجد
 وما برئت طائفة من ختانها

فقبلك اقوامٌ عليها ابرت
 ولاقوا فتاتي صلبة فاستمرت
 وأخبت اسرار اذا هي أمرت
 ولو لقيتم المواسي لككت
 اذا هي امست بالعشي وقرت
 بفيشلم في عينها ما اقشعرت
 أيطعن اقصى فرجها لاستقرت
 تفصح ما دون استها تم درت
 وما لقيت منا عُمان ودأت
 وقد سُبيت نسوانهم واستجأت
 شهيداً وقتلى الازد بالقاع جرت
 الى الشام من اقصى العراق تدأت
 اذا الحرب عر روق قوارح فرت
 وضعنا به اقدامنا فاستقرت
 عليهم رحانا بالمايا استخرت
 الينا ومعط جزية حين جأت
 على طَيِّي في دارها لاستظأت
 ذبيحة طائي لمن حج حلت
 ولا وجدت في مسجد الدين صلت

وقال

إني لقاضٍ بينَ حَيِّينَ أَصْبَحُ مجالسَ قد ضاقتُ بها الحَلَقَاتُ
 بُؤْسِ مَسْمَعٍ أَكْفاؤُهُمْ آلُ دارِ وتَنَكَّحُ في أَكْفائِها المَهَبَاتُ
 ولا يدركُ الغَايَاتِ إِلَّا جِياذُها ولا تَسْتَطِيعُ الجِلَّةُ البَكْرَاتُ

وقال

يَا آلَ تَمِيمٍ آلَا اللَّهُ أَثْمُكُمْ لَقَدْ زَمَيْتُمْ بِإِحْدَى المَصْئَلَاتِ
 فَاسْتَشْعِرُوا بَيْتَابِ المَوْتِ مَا عَاطَرُوا أَن لَمْ تَرَوْعُوا بَنِي أَفْصَى بَغَارَاتِ
 وَتَقْتُلُوا بَفَى الفَتَيَانِ قَاتِلُهُ أَوْ تَقْتُلُونَ جَمِيعاً غَيْرَ أَشْتَاتِ
 اللَّهُ دَرُّ فَتَى مَرُّوا بِهِ أَضْلاً مَهْتَمِ الوَجْهِ مَكْسُورِ التَّنْيَاتِ
 رَا حُوا بِأَبْيَضٍ مِثْلَ البَدْرِ يَحْمَلُهُ شَتْمِ العُلُوجِ بِأَقْيَادِ مُذَلَّاتِ



حرف الحميم

قال

عَفَرْتُ ذُنُوبًا وَعَاقَبْتُهَا فَأَوْلَى لَكُمْ يَا بَنِي الْأَعْرَجِ
تَذُبُّونَ حَوْلَ رَكِيَاتِكُمْ دِيبَ الْقَنَاظِ فِي الْعُرْفِجِ
فَلَوْلَا ابْنُ اسْمَاءَ قَلَدْنَكُمْ قَلَائِدُ ذِي عُرَّةٍ مُنْجِمِ

لما قدم خالد بن عبد الله القسري على العراق ابثق عمر بن هبيرة وجبسه في دار الحكم بن ابوب الثقفي بواسط وكان لابن هبيرة غلحة روميون قد علموا صناعات الروم . عملهم فجاءوا ونزلوا تلقاء السجن الذي فيه بن هبيرة وبينه وبينهم الطريق فحفروا سرباً . سقفوه بالساج وحفروه قصد البيت الذي فيه حتى انتهى الخفر الى بينه وقد وطنوا له الخيل العتاق . ضمروها فخرج نحو الشام واناخ بباب مسلة بن عبد الملك ليلاً فبلغ خالد بن عبد الله ان ابن هبيرة خرج من السجن ولجأ الى مسلة بن عبد الملك فأحضر سعيداً بن عمرو الخروزي . كان من عدى الناس لابن هبيرة فقال له : سر وراء ابن هبيرة فحرج الخروزي يقتل رده احله حتى وقف على خبره فرجع لخالد بالخبر فاتي خالد بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب هشام فقال له : يا ابن هبيرة ابقت اباك العبد فقال له ابن هبيرة : حين ما نمت يا خالد نوم الامة . وفي ذلك يقول الفرزدق :

ولما رأيت الارض قد سدّ ظهرها ولم ترَ إلا بطنها لك مخرجا
دعوت الذي ناداه يوس بعد ما ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا
فاصبحت تحت الارض قد سمرت ليلة وما سار سار مثلاً حين أدجا

هما ظلمتا ليلٍ وأرضٍ تلاقتا على جامعٍ من أمره ما نعرّجا
 خرجت ولم يمنن عليك طلاقه سوى ربّذا التقريب من آل أعوجا
 أغمر من الحور الجياد إذا جرى جرى جرّني عريان القرى غير أفحجا
 جرى بك عريان الحماطين ليلة به عنك راخى الله ما كان أشجبا
 وما احتال لمحتال كحياته التي بها نفسه تحت الضريبة أولجا
 وظلّاء تحت الأرض قد خضت هولها وليل كلون الطيّاساني أدعجا

روي ان راكباً اقبل من اليمامة فر بالفرزدق وهو حارس فقال له من اين اقبلت
 قال من اليمامة فقال : هل احدث ابن المراغة بعدي من شيء قال : نعم قال هات فأنشد :

هاج الهوى بفؤادك المللجاج
 فقال الفرزدق : فانظر بتوضيح باكر الاحداج
 فأنشد الرجل : هذا هوى شغف الفؤاد مبرح
 فقال الفرزدق : ونوى تقاذف غير ذات خداج
 فأنشد الرجل : ان الغراب بما كرهت لمولع
 فقال الفرزدق : بنوى الأُحبة دائم التسحاج

فقال الرجل : هكذا والله أسمعتها من غيري ؟ قال : لا ولكن هكذا ينبغي
 ان يقال ، أو ما علمت ان شيطاننا واحد ؟ ثم قال أودح بها الحاج ؟
 قال نعم ، قال اياه اراد

كان ابن هبيرة استعمل محمد بن رباط الفقيهي على البصرة فقال يوماً وهو على المنبر : يا بني تميم اتقوا الله وكونوا كما قال في كتابه : انصر اخاك ظالماً او مظلوماً فقال له بعض اصحابه : ليس هذا قول الله انما هذا شعر ، فقال له : اسكت فمن قاله فقد احسن واجمل ، فقال الفرزدق :

بكى المنبرُ الشرقيُّ اذ قامَ فوقه
اميرُ فقيهيٍّ قصيرُ الدوارجِ
وقال

أبلغُ بني بكرٍ اذا ما لقيتهم
ومن فيهم من ملزقٍ او معالجٍ
بأنى اذمُ العافقي اليكم
ووالبة الكلب الهجين ابن حشرج
حسيناهم انكم فقد اخرجتهم
عجوزا هما منكم الى شرٍّ مخرج

حرف الحاء

قال

ولو كنت في الثأر الذي كنت طالباً كفتيان عبي أو شباب صباح
لأذهب عنك الحزي في كل مشها فأصبحت لا يلحى فعالك لاح
وآخر ما ألقته يداك بهذه ونحالك اذ حاولت أمرك ناح
وما كان أن لم يأخذ الحق منهم جراح على مقصوفة بجراح

قال

ونست بلائهم أبداً عقيلاً ولا اصحابه في ضرب نوح
هم كهو القصاص من الموالي وهم قضا الصريح من الصريح

وقال

ألا إن حبا من سكينه لم يزل له ستم تحت الشراسيف جانح
يكذب إذا ما لاح أو ذكرت له تنقص منه في حشاه الجوانح

قال يرقى وكيعاً بن بي سود

أصيبت تميم يوم خلى مكانه ومررت لهم بالنحس طير بوارح
وما كان وقفاً إذا اشتجر القنا ولاحت بأيدي المصلتين الصفايح
فلله هذا الدهر كيف أصابنا بمرزئة تبيض منها المسائح

حرف الـ

قال يمدح هشاماً بن عبد الملك ويعتذر اليه من هجائه المبارك
ويذكر خالداً بن عبد الله ويمدحه

إِنْ اسْتَطَعْتُ مِنْكَ الدُّنُوَّ فَإِنِّي
إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ يَسْتَعِثُّ بِدِي
وَلَوْ أَنِّي أَطْطِيعُ سَعْيَا سَعِيَّتِهِ
خَلِيفَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَصْبَحَ ضَوْؤُهُ
فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحِبَّةُ
فَلَسْتُ أَخْفُ الْأَنْفُسَ مَا دُمْتُ سَلَامًا
وَلَا أَظْلِمُ مَا دَامَ الْخَلِيفَةُ قَائِمًا
فَهَلْ يَأْنِي مِرْوَانَ تُشْفِي صَدُورَكُمْ
فَلَا رَفَعْتُ إِنْ كُنْتُ قَاتِلًا تِي رَوَا
فَلَا تَذْكُرُوا عِذْرِي الْمُضِيِّ بِيَانَهُ
وَكَيْفَ أَسْبُ النَّهْرُ لِلَّهِ بَعْدَ مَا
إِلَى كُلِّ أَرْضٍ قَادَ دَجَلَةُ خَالِدُ
وَلَيْلَةُ لَيْلٍ قَدْ رَفَعَتْ سَنَاءَهَا
وَدَهْمًا مَغْضَابٍ عَلَى اللَّحْمِ نَبْهَتْ

سَادَنُو بِأَشْلَاءِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ
يَكُنْ مِثْلُ مَنْ مَرَّتْ لَهُ طَيْرُ أَسْعَدِ
إِلَيْكَ وَاعْتَنَاقِ الْيَدِيَّ الْمُقَادِّ
بِهِ كَانَ يَهْدِي لِلْهَدَى كُلَّ مُهْتَدٍ
يَدَاهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَرْصَدٍ
وَلَوْ أَجْلَبَ السَّاعِي عَلَيَّ بِحَسَدِي
هَشَامُ وَمَا عَنْ هَلَلِهِ مِنْ مَشْرِدٍ
بِأَيَّامٍ صَبْرٍ نَادِيَاتٍ وَعَوْدٍ
عَلَيَّ رَدَائِي حِينَ أَلْبَسَهُ يَدِي
وَلَا تَجْعَلُونِي فِي الرَّكِيَّةِ كَالرَّادِي
تَرَامِي بِدُقَاعٍ مِنَ الْمَاءِ مُزِيدٍ
إِلَيْهَا وَكَانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تُقَوِّدِ
بِأَكَلَةِ اللَّثَاقِبِ الْمُتَوَقِّدِ
عِيونًا عَنْ الْأَضْيَافِ لَيْسَتْ بِرُقْدِ

إذا أطعمت أم المشية أرزمت كما أرزمت أم الحواري المجاد
إذا ما سد دنا بالهشيم فروجها رأى كل سار ضوءها غير محمد
وسار قتلت الجوع عنه بضربة أتنا طروقاً بالحسام المهند
وطارق ليل قد اتاني وساقه الي سنا ناري وكاب معود
ومستنجح أوقدت ناري لصوته بلا قر يسري ولا ضوء فرقد
ونار رفعناها لمن يبتغي القرى على مشرف فوق الجرائم موفد

وقال

إن المصيبة إبراهيم مصرعه هذ الجبال وكاد الركن ينفرد
بدر النهار وشمس الأرض ندفه وفي الصدور حزاز حزه يقدر
إني رأيت بني مروان غرتكم والمطعمين إذا ما غيرهم جحدوا
والسابقين إذا مدت مواطنهم والرافدين إذا ما قلت الرقد
والعاطفين على المولى حلومهم والأجددين فمن جارهم مجدوا

وقال ليزيد بن المهلب

أبا خالد بادت خراسان بعدكم وقال ذوو الحاجات أين يزيد
فلا مطر المروان بعدك قطرة ولا ابتل بالمرؤين بعدك عود

وقال

لقد عضت لثام بني فقيم علي أنامل الضغن الحسود
وما نهضت فقيم للمعالي بزند في الفخار ولا عديد

وقال وهو في السجن يمدح خالد بن عبد الله القسري

ألا مَنْ لمعادٍ من الحزن عائد
وكم من أخٍ لي ساهر الليل لم ينم
وما الشمس ضوءاً المشرقين اذابت
ستسمع ما تُنتني عليك اذا التقت
ألم ترَ كفي خالد قد أدركت
وكان له النهر المبارك فرقي
فما مثل كفي خالد حين يشترى
فرد خالداً مثل الذي في يمينه
كأني ولا ظلماً أخاف خالد
واني لأرجو خالداً أن يفكني
هو القائد ليمون والكهل الذي
تكشفت الغلما عن نور وجهه
ألأندكرون لأرحم أو تقرضوني
فان بك قدي ادهمين وربما
فهل لابن عبد الله في شاكر له
وما من بلا غير كل عشة
يقول لي الحداد هل أنت قائم
وراو علي الشعر ما أنا قلته

وهم أتي دون الشرا سيف عامدي
ومستقل عني من النوم راقد
والكن ضوء المشرقين بخالد
على حضرموت جامحات القصاد
على اناس رزقا من كني الروافد
بمثل الزوابي المزبدات الحواشد
بكل خريف كل حمد وتالد
تجدد عز الاسلام من خير دئد
من الخوف أسي من سماء الأسود
ويطيق عني مقفات خدائد
يذوب اليه اناس من كل وفد
بضوء شهاب ضوءه غير خمد
أكم خلقاً من واسع الحلم ما جد
ترامى به رامي الفدوم الابعاد
امرؤف أن اطلقت قيديه حامد
وكل غداة زائر غير عائد
وما أنا الا مثل آخر قاعد
كمعقوض المرح دون الطرائد

فذاك الذي يروي عليّ التي مشّت به بين حقوي بطنها والقلائد
بأير ابنها ان لم تجي حين نلتقي على زور ما قالوا عليّ بشاهد

وقال يمدح يزيد بن عبد الملك

تزوّد منها نظرة لم تدع له فؤاداً ولم تشعر بما قد تزودا
فلم أر مقتولاً ولم أر قاتلاً بغير سلاح مثاماً حين أقصدا
خلاً نفادي او تديه فلا أرى لها طالباً إلاّ الحسام المهندا
وما ترك الايام والسنة التي تعرق نابها السنام المصعدا
لنا والمواشي باليتامى يتدنهم الى ظل قدّر حشها حين أوقدا
اخوشوات يرفع النار للقرى اذا كعم الكلب النسيم واخمدا
ورث ابن حرب زمران والذي به نصر الله النبي محمدا
ترى الوحش يستحينه إذ عرفه له فوق اركان الجرائم سجدا
أبي طيب كنيك الكثير نداهما واعطاؤك المعروف أن تشددا
لحقن دم أو ثروة من عطية تكون حيا من حل غوراً وانجدا
ولو صاحبه الانبياء ذوو النهى رأوه مع الملك العظيم المسودا
وما سال في واد كأودية له دفن معاً في بجره حين أزيدا
وبجر أبي سفيان وأبيه يلتقي لمن إذا يعلو الحصين المشيدا
رأيت من الأنعام في حافيهما بهائم قد كنّ الغنم المنصدا
فلا أم إلا أم عيسى علمتها كأتمك خيراً أمهات وأمجدا

وإنْ عُدَّتِ الْآبَاءُ كُنْتُ أَبْنَى خَيْرِهِمْ واملأكِها الأورَينَ في المجدِ أُرُندُ

قيل أن امرأته طيبة بنت العجاج قالت له مرة : ليس لك ولد
وان متَّ ورثك قومك فقال :

تقولُ أراهُ واحداً طاحَ اهلهُ يؤمِّلهُ في الوارثينَ الأبعدُ
فاني عسى أن تبصريني كأنما بنيَّ حواليَّ الأسودُ الموابدُ
فانَّ تيماً قبلَ انْ نلِدَ الحصى أقامَ زماناً وهو في الناسِ واحدُ

وقال

كلُّ بني السَّوداءِ قد فرَّ فرَّةً فلم تبقَ إلا فرَّةٌ في آستِ خالدِ
فضحتم قريشاً بالفرارِ واتمُّ قعدثونَ سودانَ طوالِ السَّواعدِ

وقال

ألا من مبلغٍ عني زياداً بأني قد لجأتُ الى سعيدِ
واني قد فررتُ اليه منكم الى ذي المجدِ والحسبِ التليدِ
فراراً من شتمِ الوجهِ ورُدِّ يُفرِّئُ الأسدَ خوفاً بالوعيدِ

وقال

ألا ايها الناهي عن الورْدِ ناقتي وراكبها سدَدُ يمينِكَ للرُّشدِ
فأيَّ ايادي الورْدِ فيه التي التقتُ تخافُ علينا أن تحاقَّ بالوردِ
أكفُّ ابنِ ليلى أم يدُ عامريةٍ أم الفاضلاتِ الناسِ أيدي بني سعدِ

وقال

إنْ تصفوننا يال مروانَ نقربُ اليكمْ وإلاْ فأذنوا يعادِ
فانَّ لنا عنكمْ مراحاً ومذهباً بعيسٍ الى ربحِ الفلاةِ صوادي
مخيسةٌ بزلٍ تخيلٍ في الأبرى سوارٍ على طولِ افلاةِ غوادي
وفي الارض عن ذي الحور منأى ومذهبٍ وكلُّ بلادٍ أوطنتْ كبلاديه
وما ذا عسى الحجاجُ يبلغ جهدهُ اذا نحنُ خلقنا حفيرَ زياد
فباست ابي الحجاجِ واست عجزه عُتيدَ بهجٍ ترتقي بوهاد

وقال

إذا شئتُ غثاني من العاجِ قاصفُ على معصمِ ريانٍ لم يتخذِ د
ليضاء من اهلِ المدينة لم تمشُ ييؤس ولم تتبعْ حولةً لمجدِ
نعمتُ بها ليلِ اتام فلم يكذُ بروى استقائي هامة الخائمِ اصدي
وقامتْ تحشبنني زياداً وأجفلتْ حوالِي في بردٍ رقيقٍ ومجد
فقلتُ ذريني من زيادٍ فإني أرى الموتَ وقافاً على كلِّ مرصد
وليست من اللائي العدانُ مقيظاًها يرحن خفافاً في الملاء المعصد
ولكنها تجبي النضار لأهلها وتنبي الى أعلا مُنيفٍ مشيد
حواريةٌ تمشي الضحى مرججةٌ وتمشي العشي الخيزلى رخوة اليد

قتل بنو نهشل رجلاً من بني سعد فقتلوا به رجلاً واغتالوا آخر فقال :

أُترنغُ بالامثال سعدُ بن مالك وقد قتلوا مثني بظنة واحد
إذا راح ركبنا الصليب دعاهم بركة مهزول صدتي غير هامد
فلم يبق بين الحمي سعد بن مالك ولا نهشل إلا دماء الأساود
إذا فأصابكم من الله جزاة كما جزأ على سبيل كف حصد

وقال يهجو بني نهشل

بني نهشل لا أصلح لله بينكم وزاد الذي بيني وبينكم بعدا
أمن شر حي لا تزال قصيدة تغني بها الركب أن طالمة نجد
غفبت علينا أن عاتكم مجتبع وكان الذي يحكي ذماركم عبدا

وقال مدح عمر بن الوليد بن عبد الملك

إليك سميت يا ابن الوليد ركبنا وزكباها أسى اليك وأعمدا
إلى عمر أقبلن معتمداته سراعا ونعم الركب والمتعمدا
ولم تنجر إلا جئت لتخيل سابقه ولا عدت إلا أنت في العود أحمد
إلى ابن الإمامين اللذين يوههم إمام له نولا النبوة يسجد
إذا هو أعطى اليوم زاد عطاؤه على ما مضى منه إذا أصبح الغد
بحق امرئ بين الوليد قتانه وكعدة فوق المرتق يتصعد
أقول لحرف لم يدع رحاها لها سناما وتثوير القطا وهي هجد
عليك فتى الناس الذي إن بلغته فما بعده في نائل متلد

وان له نارين كالتاهما لها
فهذي لغيظ المشعبات إذا شتا
ولو خلد الفجر امرأ في حياته
وأنت امرؤ عودت للمجد عادة
تسألني ما بال جنبك جافيا
فقلت لها لا بل عيال أراهم
فقات أليس ابن الوليد الذي له
يجود وإن لم ترتحل يابن غالب
من النيل إذا سمع المنار غثا وده
فإن ارتداد الهم عجز على الفتى
ولا حير في هم إذا لم يكن له
جری ابن أبي عاصي فأحرز غاية
وكان إذا احمر الشتاء جفانه
هم طرق أقدمهم قد عرفناه
وما من حنيف آل مروان مسلم
إذا عد قوم مجدهم ويوتهم

قال

كل امرئ يرضى وإن كان كاملا إذا كان نصفا من سعيد بن خالد

لَهُ مِنْ قَرِيشٍ طَيِّبُهَا وَفِصْهَا وَإِنْ عَضَّ كَفِّي أُمِّهِ كُلَّ حَاسِدٍ

وقال يمدح اسداً بن عبدالله القسري

تَزَوَّدَ فَمَا نَفْسٌ بِعَامِلَةٍ لَهَا وَلَا مَا أَتَاهَا بِالْمَنَابَا حديدُهَا
فَتَوَشَّكَ نَفْسٌ أَنْ تَكُونَ حَيَاتُهَا وَإِنْ مَسَّهَا مَوْتُ طَوِيلًا خلودُهَا
وَسَوْفَ تَرَى النَّفْسَ الَّتِي كَتَدَحَّتْ لَهَا إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَنْطِقْ وَمَاتَ وَرِيدُهَا
وَكَمْ لِأَبِي الْأَشْبَالِ مِنْ فَضْلِ نِعْمَةٍ بِكَفِّهِ عِنْدِي أَطْلَقْتَنِي سَعُودُهَا
فَأَصْبَحْتُ أَشْيَ فَوْقَ رَجُلِي قَائِمًا عَلَيْهَا وَقَدْ كَانَتْ طَوِيلًا قَعُودُهَا
وَكَمْ يَا بَنَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ فَضْلِ نِعْمَةٍ بِكَفِّكَ عِنْدِي لَمْ تَغِيبْ شَهُودُهَا
وَكَمْ لَكُمْ مِنْ قَبَةٍ قَدْ بَنَيْتُمْ بِبَيْتِهَا بِأَيْدِيهَا بِجِيلَةٍ خَالِدُهَا
وَجَدْتُمْكُمْ تَعْلُونَ كُلَّ قَبِيلَةٍ إِذَا عَتَزْتَ أَقْرَانِ الْأُمُورِ شَدِيدُهَا
وَكَانَتْ إِذَا لَاقَتْ بِجِيلَةٍ غَارَةً فَمَنْكُمْ مُحَامِيهَا وَمَنْكُمْ عَمِيدُهَا
وَكُنْتُمْ إِذَا عَالَى النَّسَاءُ ذُبُولُهَا لَيْسَعِينَ مِنْ خَوْفِ مَنْكُمْ أَسُودُهَا
وَمَا أَصْبَحْتُ يَوْمًا بِجِيلَةٍ خَالِدٍ وَإِلَّا لَكُمْ أَوْ مِنْكُمْ مَنْ يَقُودُهَا
إِذَا هِيَ مَاسَتْ فِي الدَّرُوعِ وَأَقْبَلَتْ إِلَى الْبَاسِ مَشِيًا لَمْ يَجِدْ مِنْ يَذُودُهَا
لِعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ بِجِيلَةٍ أَصْبَحْتُ قَدْ تَدَلَّقَ الْغَارَاتُ يَوْمَ لِقَائِهَا
مَعَاقِلُ أَيْدِيهَا لَمْ يَجَأْ عَائِذًا قَدْ اعْتَضَمَتْ أَحْلَ الْجُدُودِ جَدُودُهَا
وَقَدْ كَانَ ضَرَّابِي الْجَاهِمِ صِيدُهَا إِذَا مَا التَّقَتْ حُمْرُ الْمَنَابَا وَسُودُهَا

وكانت إذا لاقت بجيلةً بالقنا وبالهندوانيات يفري حديدُها
فما خلقت أبد لقومٍ عطاؤها يكون إلى أيدي بجيلةً جودُها

وقال يهجو آل المهلب

لقد كذب الحيُّ اليانون شقوةً بقطحاتها أحرارها وعبيدُها
يرومون حقاً للخلافة واضحاً شديداً أواسيها طويلاً عمودها
فان تصبروا فينا تقرأوا بحكمنا وان عدتم فيها فسوف نعيدها
أقد كان في آل المهلب عبرةٌ واشياهم لم يبق إلا شريدها
يقحمهم في السند سيفُ بنِ احوز وفرسانه شهبٌ يشبُّ وقودها
أسودُ أقاء من تميمٍ سميت بهم سريعٌ إلى ولغِ الدماء ورودها
لعمري لقد عابوا الخلافة إذ طغوا وفي يمنٍ عبادُها إذ نببدها
فما راعهم إلا كتابٌ أصبحت تدوسهم حتى أنيمَ حصيدها
فصاروا كمن قد كان خالف قبلهم ومن قبلهم عادٌ عصت وتمودها
أبت مضرُ الحمرُ إلا تكبرُهم على الناس يعلو كل جدٍ جدوده
إذا غضبت يوماً غرائنُ خندف واخوتهم قيسٌ عليها حديدُها
حسبت بأن الأرض يرعد منها وصمُّ الجبال الحمر منها وسودها
إذا ما قضينا في البلاد قضية جري بين عرضِ المشرقين بريدُها
لنا البحرُ والبرُّ اللذان تجاورا ومن فيها من ساكنٍ لا يؤودها
أقد علم الأحياء في كل موطن بأن تميماً ليس يغمزُ عودها

إِذَا نَدَبَ الْأَحْيَاءُ يَوْمًا إِلَى الْوَعْدِ
 عَلِمْتُ بِأَنَّ الْعَزَفَ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ
 وَيَوْمَ تَمِيمٍ يَوْمُ حَرْبٍ وَنَجْدَةٍ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ غَطَارِيفَ خَنْدَفٍ
 إِذَا اجْتَمَعَ الْحَيَّانُ قَبَسٌ وَخَنْدَفٍ
 وَإِنَّ أَمْرًا يَرْجُو تَمِيمًا وَعِزًّا
 وَمَا نَبِيُّ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ
 وَمَا بَاتَ مِنْ قَوْمٍ يَصْلُونَ قَبْلَةَ
 وَرَاحَتٍ مِنَ الْمَآذِي جَوْثًا جُلُودَهَا
 إِذَا مَا التَّقَى الْأُقْرَانُ ثَارَ اسْوَدَهَا
 وَيَوْمَ مَقَامَاتٍ تَجْرُ بِرُودَهَا
 إِذَا خَطَبْتُ فَوْقَ الْمَنَابِرِ صِيدَهَا
 فَتَمَّ مَعْدُ هَامِهَا وَعَدِيدَهَا
 كَبَاسُطٍ كَفَّ لِلنَّجُومِ يَرِيدَهَا
 بِهِ دَوَّخَتْ أَوْثَانُهَا وَيَهُودَهَا
 وَلَا غَيْرَهُمُ الْآقَرِيشُ تَقُودَهَا



حرف الراء

قال يمدح سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

زارتُ سُكينةَ أَطْلَاحاً أَنَاخَ بِهِمْ شفاعَةُ النُّومِ لِلْعَيْنِينَ وَالسَّهَرِ
تَجَدَّلُوا عَنْ خِفَافِ الْوُطْئِ مُعَامِلَةً حَيْثُ التَّقَى الْوُكْبُ الْبُشْكُوبُ وَالْقَصْرِ
كَأَنَّمَا مُوتُوا بِالْأَمْسِ إِذْ وَقَعُوا وَقَدْ بَدَتْ جِدْدُ أَلْوَانِهَا شَهْرُ
وَقَدْ يَهِيْجُ عَلَى الشُّوقِ الَّذِي بَعَثَ أَقْرَانَهُ لَائِحَاتُ الْبَرْقِ وَالذِّكْرِ
وَسَاقِنَا مِنْ قَسَا يَزْجِي رُكَّابَنَا إِلَيْكَ مُتَجَعِّعُ الْحَاجَاتِ وَاقْتَدِرُ
وَجَائِحَاتٍ ثَلَاثٌ مَا تَرَكْنَا لَنَا مَالاً بَدَّ بَعْدَهُنَّ الْغَيْثُ يَنْظُرُ
نَتْنَانٍ لَمْ تَتْرُكْ كَأَحْمًا وَحَاضِمَةً بِالْعَظَمِ حَمْرٌ حَتَّى آجَتْحَتْ الْغُرُ
فَقُلْتُ كَيْفَ بِأَهْلِي حِينَ غَضَبِهِمْ دَمٌ لَهُ كُلُّ مَالٍ مُعْتَقٌ جَزَرُ
عَامٌ أَتَى قَبْلَهُ عَامَانِ مَا تَرَكَا مَالاً وَلَا بِلَ عَوْدًا فِيهَا مَطَرُ
تَقُولُ لَهَا رَأَيْتِي وَهِيَ طَيِّبَةٌ عَلَى الْفَرَاشِ وَمِنْهَا الدُّلُّ وَالْحَمَرُ
كَأَنَّنِي طَالِبٌ قَوْلًا بِجَائِحَةٍ كَضَرْبَةِ الْفَتْلِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
اصْدُرْ هُمُومَكَ لَا يَقْتُلُكَ وَارِدُهَا فَكَيْلٌ وَارِدَةٌ يَوْمًا لَهَا صَدْرُ
لَمَّا تَفْرُقْ بِي هَمِّي جَمَعْتُ لَهُ صَرِيحَةً لَمْ يَكُنْ فِي عَزْمِهَا خَوَرُ
فَقُلْتُ مَا هُوَ إِلَّا الشَّأْمُ تَرْكِبُهُ كَأَنَّمَا الْمَوْتُ فِي أَجْنَادِهِ الْبَغَرُ
أَوْ أَنْ تَزُورَ تَيْمًا فِي مَنَازِلِهَا يَمْرُونَ وَهِيَ مَخُوفٌ دُونَهَا الْغَرَرُ

أَوْ تَعْطِفَ الْعَيْسُ صَعْرًا فِي أَرْزَمَتِهَا
فُعَجَّتْهَا قَبْلَ الْأَخْيَارِ مَنْزِلَةً
سِيرُوا فَإِنْ أَبَى إِلَيَّ مِنْ أَمَامِكُمْ
وَبَادَرُوا بِأَبْنِ إِلَيَّ الْمَوْتَ إِنْ لَهُ
أَلَيْسَ مَرَوَانُ وَالْفَارُوقُ قَدَرُفَمَا
مَا أَهْتَرْتُ عَوْدًا لَهُ عِرْقَانِ مِثْلَهَا
أَلْفَيْتَ قَوْمَكَ لَمْ يُتْرَكْ لِأَتْلَتِهِمْ
فَأَعْقَبَ اللَّهُ ظِلًّا فَوْقَهُ وَرَقًا
وَمَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتَّى اتَيْنَهُمْ
فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نَعْمَتَهُمْ
وَهُمْ إِذَا حَلَفُوا بِاللَّهِ مَقْسَمَهُمْ
عَلَى قَرِيشٍ إِذَا أَحْتَاتُ وَعُضَّتْ بِهَا
وَمَا أَصَابَتْ مِنَ الْأَيَّامِ جَائِحَةٌ
وَقَدْ نَحِمْتُ بِأَخْلَاقِ خُبْرَتِ بِهَا
سَخَاوَةً مِنْ نَدَى مَرَوَانَ أَعْرِفَهَا
وَنَائِلًا لِأَبْنِ إِلَيَّ لَوْ تَضَخَّنَهُ
وَكَانَ آلُ أَبِي الْعَاصِي إِذَا غَضِبُوا
يَأْبَى لَهُمْ طَوْلُ أَيْدِيهِمْ وَإِنْ لَهُمْ
إِنْ عَاقَبُوا فَلَمَّا نَايَا مِنْ عُقُوبَتِهِمْ

إِلَى ابْنِ إِلَيَّ إِذَا أَبَى وَزَيْبُكَ السَّفَرُ
وَالطَّيِّبِيُّ كُلُّ مَا التَّائْتُ بِهِ الْأَزُرُ
وَبَادَرُوهُ فَإِنْ التَّرْفُ مَبْتَدِرُ
كَتَمِينَ مَا فِيهَا بِجَلٍّ وَلَا حَصْرُ
كَتَمِيهِ وَالْعَوْدُ مَا الْعَرَقُ يُعْتَصِرُ
إِذَا تَرَوَّحَ فِي جُرْثُومِهِ الشَّجَرُ
ظَلٌّ وَعَنْهَا لَحَاءُ السَّاقِ يُقْتَشَرُ
مِنْهَا بِكَفَيْكَ فِيهِ الرَّيْشُ وَالثَّرُ
أَزْمَانُ مَرَوَانَ إِذَا فِي وَحْشَتِهَا غَرَرُ
إِذَا هُمْ قَرِيشٌ وَإِذَا مَا مِثْلُهُمْ بِشَرُ
يَقُولُ لَا وَلا دِي مِنْ فَضْلِهِ عُمَرُ
دَهْرٌ وَأَنْيَابُ أَيَّامٍ لَهَا أَثَرُ
لِلْأَصْلِ إِلَّا وَإِنْ جَاءَتْ سَتَجْبِرُ
وَإِنَّمَا يَا أَبْنِ إِلَيَّ يُحْمَدُ الْخَبَرُ
وَالطَّعْنُ لِلْخَيْلِ فِي اكْتِفَاهَا زَوْرُ
سَيْلُ الْغُرَاتِ لِأَمْسَى وَهُوَ مُحْتَرُ
لَا يَنْقُضُونَ إِذَا مَا اسْتَحْصَدَ الْبُرُرُ
مَجْدُ الرَّهَانِ إِذَا مَا أَعْظَمَ الْخَطَرُ
وَإِنْ عَفَا فَنَدَوُ الْإِحْلَامِ إِنْ قَدَرُوا

لا يستثيرون نعماً إذا سلفت وليس في فضلهم من ولا كدر
 كم فرّق الله من كيدٍ وجمعه بهم وأطفأ من نارٍ لها شرر
 ولن يزال إمامٌ منهم ملكٌ إليه يشخص فوق المنبر البصر

وقال يرثي عبد العزيز والد سيدنا عمر رضي الله عنهما

إن الارامل والايام قد بشوا وطالبي العرف إذ لا قام الخبر
 إن ابن ليلى بأرض الشام ادر كد وهم سراغ الى معروفة القدر
 لما انتهوا عند باب كان نائله به كثيراً ومن معروفة فجر
 قالوا دفنا ابن ليلى فاستهلّ لهم من الدموع على أيامه درر
 من أعين علمت أن لاجاز لهم ولا طعام إذا ما هبت القرر
 ظلّوا على قبره يستغفرون له وقد يقولون قارات لنا العبر
 يقبلون تراباً فوق اعظمه كما يقبل في المحجوجة الحجر
 لله ارض أجنّته ضريحها وكيف يُدفن في الملحودة القمر

لما مدح الفرزدق سعيداً بن العاص بالقصيدة اللامية التي يقول في مطلعها :
 (و كوه تنم الاضياف عيناً) ويستجير بها من زياد بن ابيه لانه كان حجابي فقيم
 فطلبه زياد ليقتله فهرب للمدينة المنورة . فبلغ هذا فاشاع ان لو اتاه الفرزدق وكان
 مستجيراً ومستقبلاً من جنابته وممدحاً لاجاره وعفا عنه واجازه فبلغ ذلك الفرزدق
 وكان احب من صائر . فقال :

تذكرَ هذا القلبُ من شوقه ذكراً تذكرَ شوقاً ليس ناسيهُ عصراً
تذكرَ ظمياءَ التي ليس ناسياً وإن كان أدنى عهداً حججاً عشرأ
وما مغزلٌ بالغورِ غورِ تهامة ترعى أراكا في منابته نضراً
من العوجِ حوراءُ المدامعِ ترتعي إلى رشاءِ طفلٍ تخالُ به فتراً
أُصابتُ بأعلى ألوانِ جباله فما استمسكت حتى حبت بها كسراً
يأحسن من ظمياءِ يومٍ لقيتها ولا مُزنةٌ راحت غمامتها قصراً
وكم دونها من عاطفٍ في صريمة واعداء قومٍ يندرون دمي نذراً
إذا أوعدوني عندَ ظمياءِ ساءها وعيدي وقالت لا تقولوا له هجرأ
دعاني زياداً للعطاء ولم اكن لأقربه ما ساق ذو حسب وفرأ
وعند زيادٍ لو يُريدُ عطاءهم رجالٌ كثيرٌ قد يرى بهم فقرأ
فعودٌ لدى الأبوابِ طلابُ حاجة عوان من الحاجات أو حاجة بكرأ
فلما خشبت أن يكونَ عطاؤه أدام سوداً أو محدرجةً سمرأ
فزعتُ إلى حرفٍ أضرتُ بذبها سرى الليل واستعراضها البلد الفقراً
من السيرِ والإسَادِ حتى كأنما سقاها الكرى في كل منزلة خمرأ
فلا تعجلاني صاحبي فربما سقتُ بورداً غاديةً كدراً

وقال يمدح سليمان بن عبد الملك لما قام ولم يكن اتى خليفة قبله

لوى ابن أبي الرقراق عيذه بعدما دنا من أعالي إيلياء وغورا
رجا أن يرى ما أهله يصرونه سهيلاً فحات دونه أرض حيرا

فكنا نرى النجمَ اليمانيَ عندنا
وكنّا به مستأنسينَ كأنه
بكي أن تغتف فوق ساقِ حمامة
وأضحى الغواني لا يردن وصاله
مخابي حبٍّ من حميدة لم يزل
فلو كان لي بالشام مثل الذي جبت
فقليل أنه لم آتني الدهر مادعا
تركت بني حرب وكنوا أئمة
أباك وقد كن الوليد أرادني
فما كنت عر نفسي لأرحل طائعا
فلما أتاني أنها تبت له
نهضت بأكنف الجناحين نهضة
فحبك أغشاني بلادا بغيضة
فلو كنت ذات نفسين إن حل مقبلا
حيات بأخرى بعدها إذ تجرمت
إذا لتغالت بالفلاة ركابنا
سهلا فقد وراه أجبال أعفر
أخ أو خليط عن خليط تغيرا
شامية هاجت له فتذكرا
وبينا ترى ظل الغيابة ادبرا
به سقم من حبها إذ تأزرا
ثقيف بامصار العراق واكثرا
حمام على ساق هديلا فقرقا
ومروان لا آتني والمتخيرا
ليفعل خيرا أولبو من أوجرا
إلى الشام حتى كنت انت الموترا
بأوتاد قرم من أمة أزهر
إلى خير أهل الأرض فرعاً وعصرا
إلى ورومياً بعأت أقشرا
بأحد يها من دونك الموت أحرا
مداها عست نفسي بها أن تعبرا
إليك بنا يخدين مشياً عشزرا

وقال

أَلَسْتُ وَأَنْتَ سَيْفُ بَنِي تَمِيمٍ لَجَارِي أَنْ اجْرَتْ تُكُونُ جَارَا
بِكِي فَوْفَى وَأُطْلَقَ لِي طَلِيقًا وَعَدَ اللَّهُ إِذْ خَشِيَ الْإِسَارَا
وَقَامَ مَقَامَ أَرُوعَ مَازِنِيٍّ فَأَمِنْ مَنْ اجْرَتْ وَمَنْ اجَارَا
وَمَا زِلْتُمْ بَنِي حَكَمٍ كُفَاةً أَتَقُومُكُمْ الْمَلَأَتِ الْكِبَارَا
تَحْمِلُكُمْ فَوَادِحَهَا تَمِيمٌ وَتُورِدُكُمْ مَخَافُهَا الْقَارَا
وَتَعْصِبُ أَمْرَهَا بِكُمْ إِذَا مَا شَرَارُ الْحَرْبِ هَيْجَ فَاسْتَطَارَا

ذَكَرُوا أَنَّ جَرِيرًا الْفَرَزْدَقَ حَبًّا فَأَتَى الْفَرَزْدَقَ جَرِيرًا وَهُوَ مَحْرَمٌ
فَدَخَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ يَسِيرُهُ فَقَالَ :

أَنْتَ لَا قِيَّ بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنِيٍّ فَخَارًا فَخَيْرِي بَيْنَ أَنْتَ فَاخِرُ
بِالْقَيْسِ قَيْسٍ أَمْ بِمُخْدَفٍ تَعْتَزِي إِذَا زَأَرْتَ مِنْهَا الْقُرُومُ الْهُوَادِرُ
فَأَنْ كَلِيًّا مِنْ تَمِيمٍ وَأَنْتَ غَدَا بَكَ مِنْ قَيْسٍ بِنْ عِيلَانَ عَاهِرُ
فَقَالَ حَرِيرٌ : لَيْلِكَ الْإِهْمُ لَيْلِكَ وَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ شَيْئًا

قال . كان هاربًا من زياد الى الكوفة .

مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي جَبَانًا قَبْلَ مَا لَا قِيَّ لَيْلَةَ جَانِبِ الْأَنْهَارِ
لَيْسَا كَأَنَّ عَلِيَّ بِيَدِهِ رَحَالَةً جَسِدَ الْبَرَاثِنِ مَوْجِدِ الْأَضْفَارِ
لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أَقْبَلْتُ نَفْسِي إِلَيْهِ وَقُلْتُ إِنْ فَرَارِي

فصربتُ جرونها وقلتُ لها اصبري وشددتُ في ضيقِ المقامِ ازاري
فلأنتُ أهونُ من زيادِ جانباً فاذهبُ اليك مخزَمُ السُّقارِ

وقال يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

وآلفَ برْدَ الحِجَالِ احتويتها وقد نام من يخشى عليها وأسحرا
تغفل وقاعُ اليها وأقبلتُ تحوسُ خدارياً من النيل اخضرا
لطيفٌ إذا ما نسل أدرك ما لبغى إذا هو المظنيّ المخوف تغترا
يزيد على ما كنتُ أوصيته به وإن نكرتهُ لأن ثمت أنكرا
فمت بثوبك القرندين نستقي غشاشاً ومن لم يرو مثا تغمرا
وبنت كأن الماء تجري حبابه بنا حين جاء الماء أو حين ادبرا
فد وثوبك لمن كان حاسباً أسته أزواج لبست المحبرا
فزوجان من عصب وطيب مع التي به نوّهت عنها وإن كان أدثرا
سقتني بمنهل السحب وأقبلتُ بعيني غزال نام أو كان أوجرا
بعينين حوراًوين لم تطع قذى وجعد الذرى أطرافه قد تغمرا
فما كنت لو كنت انتحرت لتصرفي فوئداً إلى البيض البهاليل أصورا
فلو أن احداهن مرت بحوثي فتادت لخركت أنقلب المعورا
ولو أنها تدعو صداي أجابها صداي لعهد بعدها ما تغمرا
يقولُ أما ينهاك عن طلب الصبي لدائك قد شابوا وإن كنت أكبرا
من ابن الثمانين الذي ليس والدأ ولا جائباً من غيبة متظمرا

أَبْتُ مَقْلَتَا عَيْنِي وَالصَّاحِبُ الَّذِي
وَقَدْ كُنْتُ لَا لَهْوًا تُرِيدُ لِقَاءَهُ
لِقَاؤُكَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا وَإِنَّمَا
تَقُولُ وَسَاقَاهَا حَوَالِي أَنْ تُرَدَّ
أَلَيْسَ كُرُوعٌ فِي يَشْفِيكَ دُونَهُ
فَلَوْ قُلْتُ لِلْأَرَوَى عَلَى شَعْفَاتِهَا
فَلَوْ أَنَّ ذَرًّا أَوْ أَبَاهُ رَأَى أَنِّي
إِذَا لَرَأَى مِثْلَ الَّذِي ظَلَّ رَأَيْنَا
إِلَيْهَا مِنَ الْخَرَابِ وَهُوَ عَلَى الَّذِي
وَبَانَتْ تَوَقُّى الزَّوْجِ وَهِيَ حَرِيصَةٌ
أَفَاطِمُ لَوْ صَاحِبَتَهُنَّ عَدْرَتُنَا
تَلَاقِي الْمَطَايَا إِنْ أَرَدْتَ كَلَالَهَا
عَجِبْتُ لِمَا خَاضَتْ مِنَ اللَّيْلِ دُونَ
وَلَيْلَةِ بَنَدِيرِ حَسَانٍ تَبْهَتْ
بَكْتٌ نَاقَتِي لَيْلًا فَهَاجَ بِكُؤُهَا
وَحَتَّ حَيْنًا مَنَكِرًا هَيْجَتْ بِهِ
فَبَتْنَا قَعُودًا بَيْنَ مَلْتَزَمِ الْهَوَى
تَرُومُ عَلَى نَعْمَانٍ فِي الْفَجْرِ نَاقَتِي
إِلَى حَيْثُ تَلْقَانِي تَمِيمٌ إِذَا بَدَتْ

عَمَى الظَّنَّ مَذْكَرْتُ الْعِلَامَ الْحَزُونَ
فَقَدْ كُنْتُ إِذَا مَشِي إِلَيْكَ كَأَوْجُرَا
أَطَعْتُ مُوَاتِيقَ الْجَرِيَةِ الْمَكْرُورَا
مَقِيلًا إِلَى الْجَلَّى تَكُنْ أَنْتَ أَغْدُرَا
وَتَصْرِفُ عَنِّي مِنْكَ مَا كُنْتَ أَحْذُرَا
كَمَا قُلْتَ لِي هَمْتُ ضَحَى إِنْ تَحْدُرَا
رَأَيْتُ أَبْتَ عَيْنَاهُ إِنْ تَأْخُرَا
إِلَى فَرْعِهَا دَاوُدُ حَتَّى تَحْدُرَا
يُفْضَلُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ مَسْطُرَا
عَلَيْهِ وَإِلَكُنْ تَتَّقِي أَنْ تَتَزَرَّرَا
وَلَمْ تَسْتَطِيعِ الْفُلُقْلُقَانِ الْعَشِيرَا
قَلِيلًا تَأْتِيهَا عَلَى مَنْ تَأْخُرَا
وَخَطُوتُهَا كَانَتْ مِنَ الشَّبْرِ اقْصُرَا
هَجُودًا وَعَيْسًا كَالْحَنِيَّاتِ ضُرُرَا
فَوَّادًا إِلَى أَهْلِ الْوُدَيْمَةِ أَصُورَا
عَلَى ذِي هَوَى مِنْ شَوْقِهِ مَا تَنَكَّرَا
وَنَاهِي بُجَانِ الْعَيْنِ إِنْ يَتَحْدُرَا
وَإِنْ هِيَ حَتَّتْ كُنْتُ بِالشَّوْقِ اعْذُرَا
وَزِدْتُ عَلَى قَوْمٍ عُدَاةً لِنَصْرَا

فلم تر مثلي ذابداً عن عشيرةٍ
 فان تميماً لن تزولَ جبالها
 اقول لها اذ خفتُ تحويلَ رحلها
 نساقُ وتمشي بالجريضِ ولم تكن
 فان منى النفس التي اقبلتُ بها
 به خيرُ اهل الارضِ حياً وميتاً
 جزى الله خير المسلمين وخيرهم
 امامٌ كائين من امامٍ نى به
 وكان الذي اعطاهما الله منهما
 تلتفتُ به في ليلةٍ كان فضلها
 فليت امير المؤمنين قضى لنا
 كان المطايا اذ عدك صدورها
 فكم من مصلٍ قد رددتُ صلاته
 يديه بمصلوبٍ على ساعديها
 فتحت لهم حتى فككت قيودهم
 وليست كما تبني العلوجُ وحوالتُ
 لجنيّةٍ يفضاً وميالة العرى
 تناولت ما اعيا ابن حربٍ وقبله
 بما كان قد اعيا الوليدُ وبعده
 ولا ناصراً منهم اعزّ واكثر
 ولا عزّها عاديه لن يغيرا
 على مثلها جنداً اذا هوشمرا
 من الليثِ او يعدو عليها لتذعرا
 ورحلٌ نذوري ان بلغت الموقرا
 سوى من به دينُ البرية اسفرا
 يدّينِ وأغناهم لمن كان افقرا
 وشمسٍ وبدرٍ قد اضاء فنورا
 امامَ الهدى والمصطفى المنتظرا
 على الليلِ الفأ من شهورٍ مقدّرا
 فرحنا ولم ننظر غداً من تعذرا
 بعثنا بايديها الحمامَ المطيرا
 له بعد ما قد كان في الرومِ نصرا
 فأصبح قد صلى حيقاً وكبرا
 قناطر من قد كان قبلك قنطرا
 عن الجسرِ ابدانُ السفينِ المقيرا
 هرقلّة صفراء من ضربِ قصرا
 واعيا أبالك الحازم المتخيرا
 سليمان من كان في الروم اعمر

وأعيا أبا حفصٍ فكسرت عنهم
فلولا الذي لا خير في الناس بعده
به دمر الله المزون ومن سعى
وأصبح اهل الأرض قد جمعهم
إلى خير اهل الأرض أمّا وخيرهم
سأثني على خير البرية والذي
أرى الله في كفيك أرسل رحمة
ربيب ملوك في مواريث لم يزل
بنيت الذي أعيا سليمان وابنه
فأصبح جسراً خالداً ويدُكّه
بقوته الله الذي هو باعث
عصائب كانت في القبور فبعثت

على اسوق أسرى الحديد المسمر
به قتل الله الذي كان خيراً
اليهم كما كان الفراعين دمر
بده الله والأعمى المريض فأبصر
أباً وأخاً إلا النبي وعنصر
على الناس ناء الغيث منه فأمطر
على الناس مل الأرض ما مفجراً
بها ملك أن مات أورث منبر
وداود والجن الذي كان سخر
إذا ذلك عن بأجوج ردما فذشر
عباداً له من خلقه حين نشر
وعاد تراباً خلقه حين قدرا

وقال

إلى ابن أبي الويد غدت ركابي
إلى الحكم الذي يديه فضل
توئم به الخداة على وجاها
وكأئن فيك من ملك همام
فمن يفترك من ولدي نزار

وراحت وهي جائلة الضفائر
على الأيدي من القحم الكبار
روؤوس اليد سائلة الذفاري
أب لك مثل منصدع النهار
فقد وقعت بداه على الخيار

على المعطي الجياد مسوماتٍ مع البخت النجائب والعذاري
 رأيتُ يدبك خيرُ يدي جوادٍ وأعيادون جريك كل جار
 كريمٌ يشتري بالمالِ حِداً مكرم قد غلُون على التجار
 وجدنا سمك بيتك في قریشٍ طويل السمك مرتفع السواري
 ومن تطلب مساعيكم بداهُ الى بعض العلى يوم الفخار
 رأيتُ الملك عن عثمان حلتُ عراه اليكم دار القرار
 وعاب قد دعا فاجتموه وأطلقتكم بداهُ من الاسار
 اذا ما الموتُ حدّق بالنايا وكان القوم منه على أوار

-

وقال في اخيه الاخل واسمه مميم بن عاب

نعمري لئن كان ابنُ أُمي دعتُ به شعوبٌ من الاحداث ذاتِ ضرير
 لقد كان معجلاً قراه وجردهُ عززٌ من العصماء فوق ثبير
 اخي ماخي، من اخ كان مثلهُ ليلية ربح لقرى ونصير

* * * * *

وقال

لعمري وما عمري عليَّ بهين لبس مناخ الضيف وجارِ عامرٍ
 وما عامرٌ من دارمٍ غير انها قشائرُ اعيانؤها وهو نائر
 لقد كان فيكم لو منعتم قليلكم لحى ورقبٌ عردةٌ ومناخر

وقال هجو جريراً

غرّت كليباً إذ اصفرت معالقتها
شرب الرثيئة حتى بات منكرباً
ورد السراة ترى سوداً ملاغمة
كأن عينه والظلماء مسدقة
كأن عطاراً باتت تعلّ له
تشلي كلابك والاذنب شائلة
ما تأمرون عباد الله أسألكم
لئن طلبتم به شأوي لقد علمت
ولا يحامي على الاحساب منفلق
هدرت لما تلقتني بجونتها
ثم اتقتني بجهل لا سلاح له
مفانكس الكين مجلوم مشافره
كأنه وجه تركيين إذ غضبا
كأن رمانة في جوفه انفاعت
اني لقومي سنان يطعنون به

بضيغمي كربه الوجه والأثر
على عطية بين الشاء والحجر
محهر القرن لا يكتن بالخمر
على فريسته ناراً في حجر
بالزعفران ذراعي مخدر هصر
الى قروم عظام الهام والقصر
بشاعر حوله درجان محتمر
اني على العقب خراج من القبر
مقنع حين يلقى فاتر النظر
وختخت لي حفيف الريح في العشر
كنخر الثور معكوماً عن البقر
ذي ساعدين يسى دارة القمر
مستهدف الطعان غير منجر
يكاد يوقد ناراً ليلة القرر
وانت اخت كليب عيبة الكمر

قال

سيقطع عنك الهم اقحامك الهوى ويكفيك مخلوج الامور الضرر

وقال لابي عمرو بن العلاء النحوي بمدحه

ما زلتُ افتحُ ابواباً وأغلقها حتى لقيتُ ابا عمرو بن عمار

وقال وقد مرنا برجل من بني سعد وهو يبكي في ممة

من الضباب المعبات وحرشها اذا حان يومُ الأعور بن بحير
اذا الضبُّ اعيان يحيى لحرشه فما حفره في عينه بكبير

وقال يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ، وكان يكنى ابا الحارث

ان تدعِ الوحش من رأمي ولته
ان الندى ويد العباس فارتحلوا
ان تباعوه تكونوا مثل منتجع
اليك ارحلت الاحقاب واخططت
وما جلونا لنا عينا فنطمعها
اذ وقعت كوقوع الطير وانجدت
مثل الجرائير موتى حين حل بهم
ان ابا الحارث العباس نائله
يداه هذي حيا للناس يعصمه
يا اكرم الناس اذ هزوا عواليهم
اني سمعت بجيش انت قائده
فقد أصيد بها الغزلان والبقر
مثل الفرات اذا ما وجه زخرا
غيتا ينج ثاه الماء والزهر
بها الغروض ولاقى الاعين السهر
بالتوم الا مع الاصبح اذ حشرا
ركبانها حين لاقى الاذرع القصرا
طول السرى ركبوا عضادها البهر
مثل السماء الذي لا يخلف المطر
ويجعل الله في الأخرى له الظفر
وأطيب الناس عند الخبر معتصرا
ووقعة رفعت ايامها مضرا

لما التقى الناس يوم البأس كنت لهم
وأنت والناس يوم البأس قد علموا
ولو لقيت الذي تكفى بكيبته
يا ابن الخلائف إن الخيل قد علمت
بأنك أولهم ضعة وأعظمهم
وصبر بك لولا ما رأى صنعت
إن الوليد أبا العباس أوترته
إنّا أتيناك إذ حات بساحتنا
منتجعيك تجاع الغيث أذ وقعت
نواياك كالدلو التي وقعت
من مانع لم يجد دوا فيورده
يا ابن الوليد أليس الناس قد علموا
من نزع طاعة حتى تكون له
لامدحتك مدح لا يوزنه
واقوم أو بادروك نجد لاعترفوا
ما اقتسم الناس من ميراث مقلسم
مثل تراث أبي العباس أورثه
والعيط للنيب حتى لا تنهب لها
يا ابن السوابق إن مد والى حسب

ضوأ و مردى حروب يهدم الحجر
كلتار حين اطار الجاحم الشررا
فاسطاع منك ابا الاشبال لانبحرا
إذا اثارث على ابطالها القترا
وراء مرهق أخراهم اذا جأرا
يداك بالخيّل والابطال ماصبرا
من المكرم منها الرجح الكبرا
من السنين عضوض تغلق الحجر
اشراطه بجيا يحى به الشجرا
على يدي مايح بالحمد ماشعرا
عليه الأمن الحمد الذي جهرا
لنك واسيف اسلام من كفرا
بعد المعى من فودنا كثر بصرا
مدح دا الشد الراوي به هدر
عليهم في يدك الشمس واقمر
عند التراث اذا في قبره انحدرا
من الطعان وبين لاعين الغررا
ربح ويقتل بالمادومة القورا
والاعظمين اذا ماخطر واخطرا

والغابقين من المحضين جارتهم والزائديها الى استحيائها خفرا
وليس متبع معروف تنول به يدها منأ اذا اعطى ولا كدرا

قال يمدح آل المهلب

لأمدحن بني المهلب مدنة غراء ظاهرة على الاشعار
مثل النجوم امامها قر لها يجلو الدجى وبضي ليل الساري
ورثوا الطعان عن المهلب والقرى وخلائقا كتدفق الانهار
اما البنون فانهم لم يورثوا كثراته لبيه يوم فخار
كل المكارم عن يديه تقسموا اذ مات رزق ارامل الامصار
كان المهلب للعراق سكيئة وحيا الربيع ومقل الثرار
كم من غنى فتح الاله له به والخل مقبة على الاقتار
والنبل ملجمة بكل محدرج من رجل حصة من الأوتار
اما يزيد فانه تأبى له نفس موطنة على المفدار
ورادة شعب المنية بالقتا فدر كل معاند نثار
شعب الوتين بكل جائشة لها نفث يحيش فاه بالمسبار
واذا النفوس جثأن طامن جاشها ثقة بها لحماية الأديار
اني رأيت يزيد عند شبابه لبس اتقى ومهابة الجبار
ملك عليه مهابة الملك اتقى قر التمام به وشمس نهار
واذا الرجال رأوا يزيد رأيهم خضع الرقاب نواكس الابصار

لأغرّ بنجاب الظلام لوجهه
 أيزيدُ انك للمهلبِ ادركتُ
 ، من يدي رجلٍ احقّ بما اتى
 من ساعدين يزيدُ يقدحُ زندهُ
 وتقدرجتْ وان فارس كلها
 فتركت اخوفها وان طريقها
 ا، العراق فلم يكن يرجحى به
 فجعلت بعد تفرق اجنادها
 وليزلان بجبل جيلان الذي
 جيش يسير اليه ملتصق انقري
 جب يضيق به القضاء اذا غدوا
 فيه قبائل من دوي يمز له
 وثن سامت اتعطفن صدوره
 حتى يرى زئبيل منها غارة
 وطئت جياذ يزيد كل مدينة
 شعثاً مسومة على اكافها
 مازال مذ عقدت يداها ازاره
 يدني خوافي من خوافي تلتقي
 واتقد بنى لبني المهلب بيتهم

وبه النفس يقن كل قرار
 كفاك خير خلائق الاخيار
 من مكرّمات عظامم الاخطار
 كفاهما واشد عقد جوار
 من كردها لحوائف المراد
 ليجوزه انبساطي بالقنطار
 حتى رجعت عواقب الاطهار
 واقت ميل بنائه المنهار
 ترك البحيرة محصد الأمرار
 غصبا بكل مسوم جرار
 وارے السماء بغايق وغبار
 وقضاعة بن معدّها ونزار
 للترك عطفة حازم مغور
 شعواء غير ترجم الاخبار
 بين الردوم وبين نخل وبار
 أسد هواصر للكجاة ضوار
 فدنا فأدرك خمسة الأشبار
 في كل معتبط الغبار مشار
 في المجد اطول أذرع وسواري

بنيت دعائمه على جبل لهم
 ناتي فوارس للتيك كأنهم
 ذكرين مرتدين كل مقاص
 حملوا الظبة على الشؤون واقسموا
 صرعوه بين دكادك في مزحف
 متقلدي قلعية وصوارم
 وعواسل غسل الذئاب كانها
 يقصمن اذ طعنوا بها اقرانهم
 تلقى قبائل ام كل قبيلة
 ولدت لأزهر كل اصيد يبتني
 يجمي المكرم بالسيوف ادا علا
 من كل ذات حباثك ومفاضة
 ان القصور بجبل جيلان التي
 فتحت بسيف بني الملب انها
 غلبوا بانهم القوارس في الوغى
 والأحلمون اذا الحلوم تهزرت
 والقائدون اذا الجياد تروحت
 حتى يرعن وهن حول معمم

وعلت فوارعه على الأبصار
 اسد قطعن سوابل السوار
 ذكر شديد اخارة الامرار
 ليقعن عمامة الجبار
 للخيال يقحمهن كل خبار
 هندية وقديمة الآثار
 اشطان بائنة من الآبار
 حلق الدروع وهن غير قصار
 أم التيك بناتق مذكور
 بالسيف يوم تغلق وكرار
 صوت الظبة يطرن كل شرار
 بيضاء سبعة على الأظفار
 اعيت معاليم بني لاحرار
 لله عدتهم على الكفار
 والأكثرون غداة كل كثر
 بالقوم ليس حلومهم بصغار
 ومضين بعد وجى على الخزوار
 بالتاج في حلق الملوك نضار

وقال يمدح الوليد بن عبد الملك

اذا عرضَ المنامُ لنا بسلمى فقلْ في ليلِ طارقةٍ قصيرِ
 اتنا بعدَ ما وقعَ المطايا بنا في ظلِّ ايضَ مستطيرِ
 فباتَ لي وأحسبها حلالاً وبثُّ لها كحتضنِ الخصورِ
 قفلتُ لها كذا الاحلامِ ام لا اتني الراباتُ من الدهورِ
 فبتُ معانقاً أرنو وأرني ومرأتِ على كفلٍ وثيرِ
 وبتنا في الرداءِ معاً كأننا لنا ملكُ الحورنقِ والسديرِ
 فلماً للصلاة دعا المنادي نهضتُ وكنتُ منها في غرورِ
 ثماني كلُّ اصيدٍ دارمي على الاقوامِ أباءُ فخورِ
 اذا اجتمعتْ عصائبُ كلِّ حيٍّ من الآفاقِ مختلي النجورِ
 ملبدةً رؤوسهمُ سراعاً الى البيتِ المحرمِ ذي الستورِ
 رأونا فوقهم ولنا عليهم صلاةُ الرافعين مع المغيرِ
 ورثنا عن خليل الله بيتاً 'يطيبُ' للصلاة وللطورِ
 هو البيت الذي من كلِّ وجهٍ اليه وجوهُ اصحاب القبورِ
 خيار الله الاسلام انا اليك نثدُّ انساع الصدورِ
 ستحملنا اليك مبانٍ بطانَ دماً مكدحة الظهورِ
 ولكن ينتجعن بنا فراتاً ونيلاً بطموان على البحورِ
 هما في راحتك اذا تلاقى 'عبابها' الى حلبٍ غزيرِ
 بهم ثبتت رحي الاسلام قسراً وضرب بالمهدة الذُكُورِ

نوارثها بنو مروان عنه
رجالك المشرقان لكلّ عان
وكنّت جعلت للعالم عهداً
فمن يأخذُ بملك يحلّ عنه
أمير المؤمنين وانت تشفي
فكيف بعامل يسى علينا
وأنتى بالدرهم وهي منّا
إذا سقنا الفرائض لم يردّها
إذا وضع السياط لنا نهراً
فأدخلنا جهنم ما أخذنا
فلو سمع الخليفة صوت داعٍ
واصوات النساء مقرّاتٍ
إذا لأجابهنّ لسان داعٍ
أمين الله يصدعُ حين يقضي
وعن عثمان بعد ثأى كبير
وأرملة وأصحاب الثغور
وفيه العاصمات من الفجور
عشا عينيه منك يابض نور
بعدل يديك ادواء الصدور
يكلفنا الدرهم في البدور
كرافع راحته إلى العبور
وصدّ عن الشويهة والبعير
أخذنا بالرّبا سرّقه الحرير
من الأرباء من دون الظهور
ينادي الله هل لي من مجير
وصيان لهنّ على الحجور
لدين الله مغضاب نصور
بدين محمد وبه أمور

وقال يمدح الوليد بن عبد الملك

كم من منادٍ والشريفان دونه
إلى الله تُشكى والوليد مفارقة
ينادي أمير المؤمنين ودونه
ملاً تمطى بالمهاري ظمائرُه

أَلَا كُلُّ أَمْرٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ ضَائِعٌ
وَكُلُّ وَجْهِ النَّاسِ إِلَّا إِلَيْكُمْ
أَعْنَتِي بِكُنْهِي فِي نَزَارٍ وَمَقْبَلِي
وَأَنْتَ رَأَيْتَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ تَنْتَهِي
وَمَا زِلْتُ أَرْجُو آلَ مَرْوَانَ أَنْ أَرَى
لَدُنَّ قَتْلِ الْمَظْلُومِ أَنْ يَطْلُبُوا بِهِ
وَمَا لَمْ لَا يُنْصَرُونَ وَمِنْهُمْ
مَلُوكٌ لَمْ يَمِثْ كُلِّ مَشُورَةٍ
وَكَأَنَّ لِبَسْنَامٍ رِداءَ وَرَبْقَةٍ
لِنَبْلَغِ خَيْرِ النَّاسِ أَنْ بَلَّغْتُ بَنِي
إِذَا اللَّيْلُ أَغْشَاهَا تَكُونُ رِحْلَهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْ ذَوَاتِ قَتَالِهَا
إِلَى مَلِكٍ مَا أَمَهُ مِنْ مُحَارِبٍ
وَلَكِنْ أَبُوهَا مِنْ رَوَاحَةٍ تَرْتَقِي
زَهِيرٌ وَمَرْوَانُ الْحِجَازِ كِلَاهُمَا
بِهِمْ تَخْفُضُ الْأَذْيَالُ بَعْدَ ارْتِفَاعِهَا
وَقَدْ خَفْتُ حَتَّى لَوْ أَرَى الْمَوْتَ مَقْبَلًا
لَكَانَ مِنَ الْحِجَاجِ أَهْوَنَ رَوْعَةٍ
أَدِيبٌ وَدُونِي سِيرٌ شَهْرٍ كَأَنِّي

إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي رَاحَتِكَ مَرَاتِرُهُ
بَيْنَهُ بَضَالٌ عَنِ الْقَصْدِ جَائِرُهُ
فَإِنِّي كَرِيمُ الْمَشْرِقِينَ وَشَاعِرُهُ
إِلَيْكَ نَوَاصِي كُلِّ أَمْرٍ وَآخِرُهُ
لَهُمْ دَوْلَةٌ وَالْدهرُ جَمٌّ دَوَائِرُهُ
وَمَوْلى دَمِ الْمَظْلُومِ مِنْهُمْ وَثَائِرُهُ
خَلِيلُ النَّبِيِّ الْمَصْطَفَى وَمُهَاجِرُهُ
وَبِاللَّهِ طَاوِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَنَاشِرُهُ
إِلَيْكَ وَمَنْ لَيْلُ تَجَنُّ حِظَائِرُهُ
مَرَايِلُ خَرْقٍ لَا تَزَالُ تَسَاوِرُهُ
مَنَازِلُنَا حَتَّى نَصِيحِ عَصَافِرُهُ
مِنَ الْمَخِ الْأَفِي السَّلَامِيِّ مَصَائِرُهُ
أَبُوهَا وَلَا كَانَتْ كَلِيبُ تَصَاهِرُهُ
بِأَيَّامِهِ قَيْسٌ عَلَى مَنْ تَفَاخَرُهُ
أَبُوهَا لَهَا أَيَّامُهُ وَمَآثِرُهُ
مِنَ الْفَزَعِ السَّائِي نَهَاراً حَرَائِرُهُ
لِيَأْخُذَنِي وَالْمَوْتُ يُكْرَهُ زَائِرُهُ
إِذَا هُوَ أَغْضَى وَهُوَ سَامٍ نَوَاطِرُهُ
أَرَاكَ وَلَيْلٌ مُسْتَحِيرٌ عَسَاكِرُهُ

ذَكَرْتُ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ مَا رَمَى بِي مِنْ نَجْدِي تَهَامَةً غَائِرَهُ
فَأَيْقَنْتُ إِنِّي إِنْ نَأَيْتُكَ لَمْ يُرَدْ بِي النَّأْيُ الْأَكْلَ شَيْءٌ أَحَاذِرُهُ
وَأَنْ لَوْ رَكِبْتُ الرِّيحَ ثُمَّ طَلَبْتَنِي لَكُنْتُ كَشِيءٍ اِدْرَكَتْهُ مُقَادِرُهُ
فَلَمْ أَرِ شَيْئًا غَيْرَ إِقْبَالِ نَاقَتِي إِلَيْكَ وَأَمْرِي قَدْ نَعَيْتُ مُصَادِرُهُ
وَمَا خَافَ شَيْءٌ لَمْ يَمُتْ مِنْ مَخَافَةٍ كَمَا قَدْ أَسْرَتْ فِي فَوَائِدِي ضَمَائِرُهُ
أَخَافُ مِنَ الْحِجَاجِ سُورَةَ مُخَدَّرِ ضَوَارِبَ بِالْأَعْنَاقِ مِنْهُ خَوَادِرُهُ

* * * *

وقال —

والشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارٌ

وقال يرثي بنيه

تَمَنَّى الْمُسْتَزِيدَةُ لِي الْمَنَايَا وَهَنَ وَرَاءَ مَرْتَقِبِ الْجُدُورِ
فَلَا وَابْنِي لَمَّا أَخْشَى وَرَائِي مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْفَزَعِ الْكَبِيرِ
أَجَلٌ عَلَيَّ مَرُزَّةٌ وَأَدْنَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالنُّشُورِ
مِنَ الْبَقَرِ الَّذِينَ رَزِيتُ نَحْلُوا عَلَيَّ الْمَضْلَعَاتِ مِنَ الْأُمُورِ
أَمَّا تَرْضَى عُدِيَّةً دُونَ مَوْتِي بَمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حَزَنِ الصُّدُورِ
بِأَرْبَعَةٍ رَزَيْتَهُمْ وَكَانُوا أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَيِّتِينَ إِلَى خُمَيْرِ
بَنِي أَصْلَابِهِمْ قَدَرُ الْمَنَايَا فَهَلْ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ مُجِيرِ
دَعَايَ لَلْعَنَةِ فَاسْتَجَابُوا مَدَى الْأَجَالِ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ

ولو كانوا بني جبل فماتوا
ولو ترضين مما قد لقينا
رأيت القارعات كسرن منا
فإن أباك كان كذلك يدعو
فمات ولم يزد الله إلا
رؤسنا غالب وأباه سكانا
ولو كان البكاء يرث شيئا
إذا حثت نوار نهيج مني
حين الموالهين إذا ذكرنا
إذا بكيا حوارهما انسجت
بكين لشجوهن فبهجن يرث كآ
كان تشرب العبرات منها
كليل مهلل إلي إذا ما
يمانئة كانت شاميات
كان الليل يحبسنا علينا
كان نجومه شوك نتى
وكيف باليلة لانوم فيها
لأصبح وهو مختشع الصخور
لأنفسنا بقاصمة الظهور
عظاما كسرهن إلى جبور
علينا في القديم من الدهور
هوانا وهو مهتم النصير
سماكي كل مهلك فقير
على الباكي بكيت على صقوري
حرارة مثل ملتبس السعيد
فوادينا الذين مع القبور
جناح جلة الاجواف خور
على جزع لفاقدة ذكور
هراقة شتى على بعيد
تمنى الطول ذو الليل القصير
رجعن بجانيبه عن الغور
ضرار أو بكر إلى ندور
لأدهم في مباركها عقير
ولا ضوء لصاحبها منير

يحكي ان سليمان بن عبد الملك أتى بأسرى ٤ وكان الفرزدق حاضراً فأمره سليمان بضرب واحداً منهم فاستعفى فما أعني وقد أتهير الى سيف غير صالح للضرب لمسه ٤ فقال الفرزدق : بل أضرب بسيف أبي رعيان سيف مجتاع يعني نفسه وكأنه قال : لا يستعمل ذلك السيف الا ظالم او ابن ظالم ٤ ثم ضرب بسيفه الاسير واتفق أن نبا السيف فضحك سليمان ومن حوله ٤ فقال الفرزدق :

أعجب الناس أن أضحك سيدهم خليفة الله يُسئق به المطرُ
لم يلب سيفي من رعبٍ ولا دهشٍ عن الأسير ولكن آخر القدر
وان يقدم نفسه قبل ميتهما جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر
تم عهد سينه ٥ هو يقول :

ما إن يعاب سيدٌ اذا صبا ولا يعاب صارمٌ اذا نبا
ولا يعاب شاعرٌ اذا كبا

تم جالس يقول : كأنني بآبن المراغة (يعني به جرير) قد هجاني فقال :

سيف أبي رعيان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
وفاءه والصرف وحضر جرير فخبير الخبير لم يشد الشعر ٤ فاشأ يقول :

سيف أبي رعيان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ثم أخبر الفرزدق بالهجو دون ما عده ٤ فقال مجيئاً :

كذلك سيوف الهند تنبؤ ظلماتها وتقطع أحياناً منط التمام
ولا تقتل الأسرى ولكن نفكهم إذا اثقل الاعناق حمل المغارم

وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ابا عن كليب أو اخا مثل دارم

وقال

وكان يُجِيرُ الناسَ من سيفِ مالك فأصبحَ يَبْغِي نَفْسَهُ مَنْ يُجِيرُهَا
فكانَ كعُزْ السَّوءِ قَامَتْ بِظَلْفِهَا إلى مَدْيَةٍ وَسَطَ التُّرابِ تُثِيرُهَا
ستعلمُ عبدُ القيسِ إنْ زالَ مُلكُها على أيِّ حالٍ يَسْتَمِرُّ مَرِيرُهَا

***** ٢

قال

ألا من لَشَوْقٍ أَنْتَ بِاللَّيْلِ ذَاكَ رَدَّ وإِنسانٍ عَيْنٍ ما يَغْضُ عَائِرُهُ
ورُبَّعٍ كَجُثْمانِ الحِمامَةِ أدرَجَتْ عليه الصَّبا حَتَّى تَنْكَرَ دائِرُهُ
به كُلُّ ذِيالٍ العِشِيِّ كَأَنَّهُ هَجانٌ دَعَتْهُ للجَفَورِ فَوادِرُهُ
خَلا بَعْدَ حَيٍّ صالِحِينَ وَحَلَّهُ نَعامُ الجِمْي بَعْدَ الجَميعِ وباقِرُهُ
بما قَد نَرى ليليَ ويليَ مَقِيمَةً به في خَياطٍ لا تَنأى حِرائِرُهُ
فَقِيرَ ليليَ الكِشْحونَ فَأَصْبَحَتْ لَهَا نَظَرٌ دُوني مُرِيبٌ تَشاوِرُهُ
أَراني إِذا ما زَرْتُ ليليَ وبعَماها تُلوَّى مِنَ البِغضاءِ دُوني مَشاوِرُهُ
وَإِنْ زَرْتِها يَوماً فَلَيْسَ بِمُخَلِّفِي رَقِيبٌ يراني أَوْ عَدُوٌّ أَحادِرُهُ
كَأَنَّ عَلى ذِي الطَّنْئِ عَيناَ بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنظَرٍ هُوَ ناظِرُهُ
يَجادِرُ حَتَّى يَحسِبَ الناسَ كَلِمَهُمُ مِنَ الخَوفِ لا تَخْفى عَلَیْهِمُ سِرائِرُهُ

غدا الحيُّ من بين الأغيالِم بعد ما
دعاهم لسيف البحرِ أو بطنِ حائلٍ
غدون برهنٍ من فؤادي وقد غدتُ
تذكرتُ أترابَ الجنوبِ ودونها
حواريةً بينَ الفراتينِ دارها
تساقطُ نفسي إثرَهنَّ وقد بدا
إذا عبرتُ ورعَها فتكفكفتُ
فلو أنَ عيناً من بكاءٍ تحدّرتُ
متى ما يمتُ عانيكِ باليلِ تعلّمي
تري خطأً مما ائتمرتِ ونضني
فلم يبقَ من عانيكِ إلّا بقيةُ
ألا هلُ ليلي في الفداءِ فإنني
لعدي لئن أصبحتِ في السيرِ قاصدا
وجونٍ عليه الجِصُّ فيه مريضةُ
حليّةُ ذي ألفينِ شيخٍ يرى لها
نهى أهلها عنها الذي يعلمونه
أنبتُ لها من مخيلٍ كنتُ أدري
فما زلتُ حتى أصعدتني جبالها
فلما اجتمعنا في العلالِي بيتنا

جری حَـدَبُ الدُهی وهاجتِ أعاصره
هوئی من نوى حیٍّ أُمّرتِ مرائرُهُ
به قبلَ أترابِ الجنوبِ تماضرُهُ
مقاطعُ أنهارٍ دنتُ وقناطرُهُ
لها مقعدُهُ عالٍ برودُهُ هواجرُهُ
من الوجدِ ما أخفي وصدري مخامرةُ
قليلًا جرتُ أخرى بدمعٍ تُبادره
دما كانَ دمعِي إذ رِداي ساتره
مصابةً ما یسدي لعانيكِ نائره
جريرةُ مولی لا یغمضُ نائره
شفا کجناحِ التسریرِ مرطِ سائره
أرى رهنَ لیلی لا تبالي أو اصره
لقد كانَ یجلولي لعیني حائرُهُ
تطلّعُ منه النفسُ والموتُ حاضره
کثیر الذي یعطي قليلًا یحقره
إلیها وزالتُ عن رجاها ضرائره
به الوحش ما تخشى علی عواثره
إلیها ولیلي قد تخامصُ آخره
ذکي أني من أهلِ دارینَ تاجرهِ

نَعْتُ غَالِيَّ النَّفْسِ إِلَّا لِبَانَةَ
لَمْ أَرْ مَنْزُولًا بِهِ بَعْدَ هَجْعَةٍ
حَازِرًا يَوَائِينَ قَدْ وَكَلَا بِهَا
فَقُلْتُ ذَا كَيْفَ النُّزُولُ فَإِنِّي
فَقُلْتُ أَقَالِيدُ الرِّتَاجِينَ عِنْدَهُ
أَبَا سَيْفٍ أَمْ كَيْفَ التَّسْنِي لِمَوْثِقِ
فَقُلْتُ أَبْغِي مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ مُحَالَةً
لَعَلَّ الَّذِي أَصْعَدَنِي أَنْ يَرُدَّنِي
فَجَاءَتْ بِسَبَبِ طُؤَالٍ وَأَشْرَفَتْ
أَخَذَتْ بِأَطْرَافِ الْحِبَالِ وَإِنَّمَا
فَقُلْتُ أَقْعُدْ أَنْ الْقِيَامَ مَرَلَةً
إِذَا قُلْتُ قَدَمْتُ الْبَلَاطُ تَذْبُذِبَتْ
مَنْيَعٍ نَرَى الْعُقْبَانَ تَقْصُرُ دُونَهُ
عَلَا أَسْنُوتُ رَحْلَايَ فِي الْأَرْضِ نَادَتَا
فَقُلْتُ أَرْفَعُ الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُ أَبْنَا
هُمَا دَلَّانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً
فَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْجُلُوسُ وَأَصْبَحْتُ
وَبَانَتْ كَدَوْدَاةُ الْجَوَارِي وَبَعْلُهَا

أَبْتُ مِنْ فَوَّادِي لَمْ تَرِ مَهَا ضَمَائِرَهُ
الَّذِي قَرَى لَوْلَا الَّذِي أَنَا حَازِرُهُ
وَأَسْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَطِيطُ مَسَامِرَهُ
أَرَى اللَّيْلَ قَدَوَّلَى وَصَوْتَ طَائِرِهِ
وَطَهْمَانَ بِالْأَبْوَابِ كَيْفَ تَسَاوَرَهُ
عَلَيْهِ رَقِيبٌ دَائِبُ اللَّيْلِ سَاهِرُهُ
وَاللَّامِرُ هَيَّاتُ تَعَابٍ مَصَادِرُهُ
إِلَى الْأَرْضِ إِنْ لَمْ يَقْدِرْ رَاحِلِينَ قَادِرُهُ
قَسِيمَةُ ذِي زَوْرٍ مَخُوفٍ تَرَاتِرُهُ
عَلَى اللَّهِ مِنْ عَوْصِ الْأُمُورِ مَيَّاسِرُهُ
وَشَدًّا مَعَا بِالْحَبْلِ إِنِّي مَخَاطِرُهُ
حَبَالِي فِي يَتَقِي مَخُوفٍ مَخَاصِرُهُ
وَدُونَ كُبَيْدَاتِ الْعَمَامِ مَنَاطِرُهُ
أَحْيَى بُرْجِي أُمُّ قَتِيلٍ نَحَازِرُهُ
وَوَلَّيْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
كَمَا انْقَضَ بَازٌ أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرُهُ
مَغْلَقَةٌ دُونِي عَلَيْهَا دَسَاكِرُهُ
كَثِيرٌ دَوَاعِي بَطْنِهِ وَقَرَاكِرُهُ

وَيَحْسِبُهَا بَانتٌ حَصَانًا وَقَدْ جَرَتْ لَنَا بُرْتَاها بِالذَّيِّ أَنَا شَاكِرُهُ
فَيَارِبَ إِنِّ تَغْفِرُ لَنَا لَيْلَةَ النِّقَا فَكُلُّ ذَنْوِي أَنْتَ يَا رَبِّ غَافِرُهُ

* * * * *

وقال

لَنَا عَدَدٌ يَرِي عَلَى عَدَدِ الْحِصَى وَيَضَعُفُ أَضْعَافُ كَثِيرِ عَدِيرِهَا
وَمَا حَمَاتٌ أَضْعَافُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ فَتَحْمَلُ مَا يَلْقَى عَلَيْهِمْ ذَاهِرِهَا
إِذَا مَا اتَّقَى الْأَحْيَاءُ ثُمَّ تَفَاخَرُوا تَقَاصِرُ عِنْدَ الْخُظَلِيِّ فُجُورِهَا
وَأَنْ عُدَّتِ الْأَحْسَابُ يَوْمًا مَحْدَتَهَا يَصِيرُ إِلَى حَيٍّ نَمِيمٍ مَصِيرِهَا
وَإِنْ نَفَرَ الْأَحْيَاءُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ تَحَاقِرُ فِي حَيٍّ تَمِيمٍ نَفُورِهَا
نَتْنِي قُرُومٌ مِنْ تَمِيمٍ وَخَلَّتْهَا إِلَيْهَا تَنَاهَى مَجْدٌ أَدَّ وَخَيْرِهَا
تَمِيمٌ هُمْ قَوْمِي فَلَا تَعْدِلْنَهُمْ بِحَيٍّ إِذَا اعْتَزَّ الْأُمُورُ كَبِيرِهَا
هُمْ مَعْقِلُ الْعِزِّ الَّذِي يُشْتَمَى بِهِ سِرَاسِ الْعَدَى وَخُرْبِ تَعِي مَدِيرِهَا
وَلَوْ ضَمِنْتَ حَرْبًا لَخَنَدَفَ أُسْرَةٌ عِبَانًا لَهَا مِنْ خَنَدَفٍ مِنْ بِيرِهَا
فَمَا تَقْبَلُ الْأَحْيَاءُ مِنْ حَبٍّ خَنَدَفٍ وَلَكِنْ أَطْرَافُ الْعَوَالِي تَقُورِهَا
بِحَيٍّ أَضْمٍ الْعَالَمِينَ بِخَنَدَفٍ وَقَدْ قَبِرَ الْأَحْيَاءُ مَا قَهُورِهَا
مَلُوكُ تَسُوسُ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ إِذَا انْكَرَتْ كَانَتْ شَدِيدًا نَكِيرِهَا
وَرَثْنَا كِتَابَ اللَّهِ وَالْكَعْبَةَ الَّتِي بِمَكَّةَ مَحْجُوبًا عَلَيْهَا سَتُورِهَا
وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ حَيْثَا وَمَا ضَمِنْتَ فِي الذَّاهِبِينَ قُبُورِهَا

لنا دون من تحت السماء عليهم
أخذنا بأفاق السماء عليهم
ولو أن أرض المسلمين يحوطها
أنا الجن قد دانت وكل قبيلة
وفي أسد عادي عز وفيهم
هم عثموا حجراً وكيدة حولة
ونحن ضربنا الناس حتى كأنهم
برهقة يذري السواعد وقعها
ونحن أرك اهل نجران بعدما
ونحن ربيع الناس في كل لزبة
إذا اضحت الآفاق من كل جانب
وشب وقود الشعر بين وحار دت
وراح قربع الشول محدوب القرى
بيادرها كن الكنيف أمامها
هنالك تقري المعتفين قدورنا
ونعرف حق المشرفية كلما
من الناس طراشمها وبدورها
لنا برها من دونهم وبحورها
سوانا من الاحياء ضاعت ثغورها
يدين مصلوها لنا وكفورها
روافد معروف غزير غزيرها
عمائم لا تخفى من الموت نيرها
خراب صيف صعصعتها صقورها
ويقلق هام الدارعين ذكورها
أدار على بكر رحانا مديرها
من الدهر لا يمشي بمخ بعيرها
عليها قتام المحل باد بسورها
جلاذ لقاح المحلين وخورها
مربعا راحت وهي حذب ظهورها
كما حث ركضا بالسرايا مغيرها
إذا الشول أعياء الحالين درورها
أطار جناة الحرب يوماً مطيرها

حرف السين

قال يحيى مروان بن الحكم وكان عامل المدينة لمعاوية فنقدمه اليه ان لا يهجو
 احداً فكتب اليه مروان قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ، ان كنت تارك ما أمرتك
 فاجلس ، ودع المدينة انها مرهوبة ، واعمد لمكة اذ لبيت المقدس ، فاجابه الفرزدق :
 مروان ان مطيتي معكوسة ترجو الحباء ورهبا لم يئس
 وأتيتني بصحيفة مختومة يخشى علي بها حباء القفرس
 اتى الصحيفة يا فرزدق انها نكداء مثل صحيفة المتلمس

وقال يهجو الكرويس النهلي

ألا قبح الله الكرويس والتي مشت سنة في بطنها بالكرويس
 اغنيان ان تشرف على شعب ضاحك تجد فيه اوصال القعود المكردس
 وقال

ومشمولة ساورت آخر ليلة زاجتها والصبح لم يتنفس
 وقلت اسقيانيها فان امامها مذاهب للفخيرة المتغطرس
 فما زلت أسقاها وما زلت ساقيا نفيت يدي في بذلها كل منفس

وقال للزايد بن يزيد وامه ثقيفة

ان ابن بطحاوي قرش نبي به الى الجدي اعراق كرام ومفرس
 فذاك من الأقسام من كان همه من الدهر ما يزهى بذاك ويلبس

وأنت ابن بدر البدرِ وضوءه بكفك لا مثل الذي ظل يخنس
وفيك مساعٍ من ثقيف سمت بها عقيلة اقوامٍ ومجدٌ مرأس

قال

ألا حي اداهلي واهالك حيرة محلاً بذات الرث مث قد كد يدرس
وقد كن لبيض العرايب معيداً له في الصبي يوم أغرث ومجلس
به حلق فيها من الجوع قاتل ومعتد من ذروة العز اقفس

خرج الفرزدق من الكوفة في امر يريد يزيد بن المهلب وهو بجران
فأما صار بن الغزيين عرض له دسب فقراه بمسوخة كانت معه
فأكلها ودلى عنه فقال :

ولاية بنت بالغريين ضافنا على الزناد مشوق الذراعين أطلس
تلمسنا حتى اتانا ولم يزل لدن فداسته أئمة يثلثس
ولو أنه دجانا كان دانيا لألبسته لو أنه كان يلبس
ولكن تنحى جنبه بعد مادنا فكان كقيد الرمح بل هو انفس
فقاسمته نصفين بيني وبينه بقية زادي والركائب نفس
وكان ابن ليلى اذ قرى الذئب زاده على طارق العلماء لا يتعيس

حرف السين

لما اقتسم بنو الصلت دارهم اصاب المغيرة بن الصلت بيت مظلم وكانوا تشفعوا عاياه
الفرزدق في ان يدع الدار فلا يقسمها فأبى فشمت به الفرزدق فقال :

لما أُحيلت سهامُ القومِ فاقْتَسَمُوا صار المغيرةُ في بيتِ الخفافيشِ
في منزلِ مالهُ في سَفْلهِ سَعَةً وان ترقى بِنَعْدٍ غيرِ مفروشِ
لا على رأسِ جذعٍ بات ينقرهُ جردانُ سوءٍ وفرخٌ غيرُ ذي ريشِ

* * * * *

وقالـ

بَكَرْتُ عَلَيَّ نَوَارُ تَنْتَفُ الحِيتِي تَنْفُ الجُعَيْدَةِ لَحْيَةُ الخَشَاشِ
كَلَّاهُمَا أَسَدٌ إِذَا حَرَّبَتْهُمَا وَرِضَاهُمَا وَأَيْكَ خَيْرُ مَعَاشِ



حرف الصاد

قال

لو كنت من سعد بن ضبة لم أبُلْ مقالاً ولو أحفظني بالقوارص
وكيف بصفحي عن لثيمٍ تلاصقتُ إليه باخلاق الدّناءةِ ناقص
نهيتك ان تجري وليس بلاحقٍ مشوبُ الفلاء بالجِادرِ الخواص

وقال

أهدي السلام الى أبي حفص والى يزيدٍ ولستُ بالحصي
معروفَ ما عرف الرجلُ له من نائلٍ لكَ ليس بالقصير
تدني لمن أدته حرمةُ من كلّ ذي نسب ولا نقصي
فلئن رميتك فاعلمنّ كما أرمي على غرثاته قنصي
ولتطرقنّ بك السباعُ كما إخالُ لست بها بذي قمص

وقال لعمر بن مبره

أمير المؤمنين وانت وال شفيقٌ لست بالوالي الحريص
أطعمت العراقَ ورافدنيهِ فزارياً أحذ يد القعيص
ولم يكُ قبلهما راعي مخاضٍ ليأمنهُ علي وركي قلوّص
تفهيقُ بالعراقِ ابو المثنى وعلم قومه أكل الخيص
ستحمله الدّنية عن قليلٍ على سيّئاء ذعلبة قموص

حرف الضاد

أتى يوماً حفصاً السراج يشتري منه سرجاً فرم به سوة
اعجبته فرمى بالسرج وقال :

منعَ الحياةَ من الرجالِ وطيبها حدَّقْ يُقَالِبُهَا النساءُ مِرَاضُ
وَكأنَّ افئدةَ الرجالِ إذا رأوا حدَّقَ النساءُ ليلها الاغراضُ
خرجتُ اليك ولم تكن خِراجَةً فأُصِيبَ صدعُ فؤادك المنهاضُ

* * * * *

وقالـ

خضبتُ بجيدِ الحناءِ رأسي ليعقبَ حمرةَ بعدِ البياضِ
هما لونان من هذا وهذا كلا اللونين لستُ له براصِ

حرف العين

قال بدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبه الثقفي وأمه أم الحكم ابنة ابي سفيان

أهـاج لك الشوق القديم خبالة
عفت بدأسراب الخليط وقد نرى
يؤيس أصبا أصحابه في خلافة
إذا ما اتهم الحبيب رتفنة
يكن حديث الفؤاد نهاره
إليك بن عبد الله حديث حاجتي
نواعج كنفن الذميل فلم تزل
توى الحادي العجلان يرقص خلفها
إذا نكبت خرقامن الارض قابلت
بدأن به خذل العظام فأدخلت
جهيـض فلاة أعجلته تمامه
تظل عناق الطير تنفي هجيتها
وما ساقها من حاجة أجحفت بها
ولكنما اختارت بلادك رغبة

منازل بين المتضى فالمصانع
بها بقرأ حوراً حسان المدامع
ويأين أن يسفينهم بالشرائع
كشفت الهجان الأدم ماء الوقائع
ويطرؤن بالاهوال عند المضاجع
على نسر الاحقاب خوص المدامع
مقاصصة أنصاؤها كالشراجع
وهن كحفات النعام الخواضع
وقد زال عنها رأس آخر تابع
علمن أيام العتاق النزاع
هيوع الضحي خطارة أم رابع
جنوحاً على جثمان آخر ناصع
الك ولا من قلة في مجاشع
على ما سواها من ثايا المطالع

وقال يمدح زياد بن الريع ، وكان على هجر

ولما رأيتُ النفسَ صارَ نجيها
أبتُ ناقتي إلا زياداً ورغبتني
فغنى غيرُ مفراحٍ بدنيا يصيبها
ولم أكُ أو تلقى زياداً مطيئني
ألا ليتَ عبدِينَ يحترانها
زياداً وان تُلغَ زياداً فقد آتتْ
نماهُ بنو الدَّيَّانِ في مَشْمَخِرِهِ
وكانَ خليلي قبلَ سلطانِ ماري
لنا يقضينَ اللهُ واللهُ قادرٌ
ولولا رجائي فضلَ كفيكَ لم تُعدْ
أُميرٌ وذو قربي وكلتاها لنا
وكانَ بنو الدَّيَّانِ زَبناً لقومهم
وكانَ خديجٌ والنَّجاشيُّ منهم
هما طلبا شِعْراً حتى جابها

إلى عازماتٍ من وراءِ ضلوعي
وما الجودُ من أخلاقهِ يديعُ
ومن نكباتِ الدهرِ غيرُ جزوعِ
لأَكُحْلَ عيني صاحبي بهجوعِ
إذا بَلَّغْتَنِي ناقتي أبتَ ربيع
فتى لبناءِ المجدِ غيرَ مُضيعِ
إلى حسبٍ عندَ السماءِ رفيعِ
إليه فما أدريه بأيِّ صنيعِ
على كلِّ مالٍ صامتٍ وزُروعِ
إلى هجرٍ انضأوثنا لرجوعِ
إليه مع الدَّيَّانِ خيرُ شُفيعِ
وأركانَ طَوْدٍ بالأُراكِ منيعِ
ذَوِي طِعمَةٍ في المجدِ ذاتِ دسيعِ
بُغْضٍ وألفٍ في الصَّرارِ جميعِ

وقال يمدح هلال بن احوز المازني

بنيتَ بناءً يُجرِضُ الغيظُ دونهُ
وأنتَ في الأخرى إذا الحربُ شمرتُ
عدوكَ والابصارُ فيه تقطَعُ
لكالسيفِ ما يُنحى له السيفُ يقطعُ

جدعت عرائين المزون فلا ارى
وحملت اعجاز البغال فأصبحت
أذل وأخزي منهم يوم جدعوا
محفدة في كل يداء تلمع
جماجم اشياخ كأن لحام
ثعالب موقى او ثغام منزع
ونجى ابا المنهال ثان كأنه
يدا ساج في غمرة بتدرع

وقال يمدح ملال بن همام الفقيمي

هلال بن همام فخلوا سبيله
فتى لم يزل يبنى العلى مذ تيقعا
فتى محربي ما تزال يمينه
تدافع ضيماً او تجود فتفعا

وقال

ياوبح صبيتي الذين تركتهم
لا ينضجون من الهزال كراء
قد كان في لو ان دهرأ ردتي
لبي حتى يكبروا لمتاعا

وقال يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف

وقد ماتا في جمعة واحدة

لئن صبر الحجاج ما من مصيبة
تكون لمرزوء أجل وأوجعا
من المصطفى والمصطفى من ثقاته
خليله إذ بانا جميعاً فودعا
ولو رزئت مثلها هضبة الحى
لأصبح ماوارت من الارض بلقعا
جناحا عتيق فارقاه كلاهما
ولو كبرا من غيره لتضعضا
وكانا وكان الموت للناس نهية
سناتا وسيفاً يقطر السم منها

فلا يوم إلاَّ يومَ موتٍ خليفةٍ على الناسِ من يوميهما كان أفجما
 وفضلها مما يُعدُّ كلاهما على الناسِ من يوميهما كان أوسعا
 فلا خير الا دون صبرٍ على الذي رزئتَ على يومٍ من البأسِ أشعا
 على أبْنِكَ وأبْنِ الأُمِّ إذ ادركتهما المنيا وقد أفنيتَ عاداً وتبعاً
 ولوانَ يومِي جمعتهِ تتابعا على جبلٍ امسى حطاماً مصرعاً
 ولم يكنِ الحجاجُ الا على الذي هو الدِّينُ أو فقدُ الامامِ ليجزعا
 وما راع منعياً له من أخٍ له ولا أبْنٍ من الاقوامِ مثلاًهما معا
 فإن بكُ امسى فارقه نواها فكلُّ امرئٍ من غُصةٍ قد تَجَرَّعا
 فليت البريدَينِ المذنينِ تتابعا بما أخبرا ذاقا الذعافِ المسلعا
 ألا سات اللهُ أبْنِ سلتى كما نعى ربيعاً تجلَّى غيمهُ حينَ اقلعا
 فلا رُزءَ الا الدِّينِ أعظمُ منها غداةَ دعا ناعيهما ثمَّ أسمعاً
 علانيةً ان السَّاكِنِ فارقا مكانيهما والعمِّ أَصْحَنُ خُشْعاً
 نبي خيرٍ مَعْيِزٍ الا خليفةً وأولاهُ بالمجدِ الذي كان أرفعا
 سمي رسولَ اللهِ سماها به أبٌ لم يكنْ عندَ المصياتِ أخضعا
 أبٌ كان للحجاجِ لم يُر مثلهُ أباً كان أبْنى للمعالي وأنفعا
 وقائلةٍ ليت القيامةُ أرسلتْ علينا ولم يُجروا البريدَ المقرَّعا
 الينا بمختومِ عليها مؤجلاً ليُلفَناها عاشٍ في الناسِ أجدا
 نعى فبيننا للطعانِ وللقرى وعدَّ لِنِ كانا للحكومةِ مقنعا
 خيارينِ كانا بمنعانِ ذمارنا ومَعْقِلٍ من يبيكُ إذا الرَّوعُ أفرعا

فباليوم إن اتزفتها الماء فادمعا
من الحزن المضب الذي قد ثقلما
نوايح تنعى واري الزند أروعا
به الشيب من أكتافه قد تلهما
وأجزأ ابنه أمر العراقيين أجمعا
صبوراً على الميت الكريم مفجعاً
تري طيره قبل الوقعة وقعاً
وكل حسام غمده قد تسهسعا
جموعاً إلى القتلى معافاً ومشعاً
صرعت لعافيتها الكمي المقنعاً
مكان الصدى من رأس عاص تجمجماً
جماجم من عادى الإمام وشيعاً
إلى الفتي إبليس النفاق وأوضعا

فعيني ما الموقى سواء بكاهم
وما لكما لا تبكيان وقد بكى
ماتم لأبني يوسف نكتفي بها
نعت خير شبان الرجال وخيرهم
أخا كان أجزأ أسر الأرض كلها
وقد راع للحجاج ناعيهما معاً
ويوم ترى جوزاؤه من ظلامه
لينظرن ما تقضي الأسته بينهم
جعلت لعافيتها بكل كريمة
وحائمة فوق الرماح نسورها
بهندية يضي إذا ما تناولت
وقد كنت ضراباً بها يا ابن يوسف
جماجم قوم ناكثين جرى بهم

وقال منشخراً بقومه على جرير

ومنا الذي اختار الرجال سماحةً
ومنا الذي قاد الجياد على الوجي
ومنا الذي أعطي الرسول عطيةً
ومنا خطيب لا يعاب وحامل

وخيراً إذا هب الرياح الزعازع
لنجران حتى صبحتها الزائع
أسارے تميم والعيون دوامع
أغرث إذا التفت عليه الجامع

ومنا الذي أحيا الوئيدَ وغالبُ وعمرُوْ ومنا حاجبُ والاقارعُ
 ولثك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعنا يا جرير المجامع
 فيا عجي حتى كليب تسبني كأن أباهَا نهشلُ او مجاشع
 تنحَّ عن البطحاءِ إن قديمها لنا والجلالُ الباذخاتُ الفوارعُ
 أخذنا باطراف السماء عليكم لنا قراها والنجوم الطوالعُ
 أتعدل احسابًا لثامًا أدقَّةً باحسابنا اني الى الله راجع
 وكنا اذا الجبار صعرَّ خده ضربناه حتى تستقيم الأخادعُ



مرف الفاء

قال يرثي الحجاج

لَيْتَكَ عَلَى الْحَجَّاجِ مَنْ كَانَ بَاكِياً
وَأَبْتَامُ سَوْدَاءِ الذَّرَاعِينَ لَمْ يَدْعُ
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَانِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
وَمَا ضَمِنَتْ أَرْضٌ فَتَحِيلَ مِثْلُهُ
لِحَزْمٍ وَلَا تَكِيلَ عَفْرِيتٍ فَتَنَةٍ
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَنْكَرَ رَزَايَةٍ
مَنْ الْيَوْمِ لِلْحَجَّاجِ لَمَّا غَدَوَا بِهِ
وَمِهْمَلَةٍ لَمَّا آتَاهَا نَعِيَهُ
فَقَالَتْ لِعَبْدِيهَا أَرْجَا فَعَقِلًا
وَمَاتَ الَّذِي يَرْعَى عَلَى النَّاسِ دِينَهُمْ
فَلَيْتَ الْإِكْفَ الدَّافِنَاتِ ابْنَ يَوْسُفَ
وَكَيْفَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ رَمَيْتُمْ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي تَدْفِنُونَهُ
وَكَانَتْ طُبَاةُ الْمُشْرِفَةِ قَدْ شَفَى
وَلَمْ يَكُ دُونَ الْحَكَمِ مَالٌ وَلَمْ تَكُنْ

عَلَى الدِّينِ أَوْ شَارٍ عَلَى الثَّغْرِ وَقَفَ
لَهَا الدَّهْرُ مَالًا بِالسِّنِينَ الْجَوَالِفِ
عَلَى مِثْلِهِ إِلَّا نَفُوسُ الْخَلَائِفِ
وَلَا خُطٌّ يُنْعَى فِي بَطُونِ الصَّحَائِفِ
إِذَا اكْتَمَلَتْ أَيْابُ جَرْبَاءِ شَارِفِ
وَكَثُرَ لَطْفًا لِلْعَيُونِ الذَّوَارِفِ
وَقَدْ كَانَ يَحْمِي بَضْلَعَاتِ الْمَكَافِ
أَرَاخَتْ عَلَيْهَا مَهْمَلَاتُ الثَّنَائِفِ
فَقَدِمَاتِ رَاغِي دَوْدَنَا بِالطَّرَائِفِ
وَيَضْرِبُ بِالْهَنْدِيِّ رَأْسَ الْمُخَالَفِ
تَقْطَعْنَ إِذْ يَحْتَسِنُ فَوْقَ السَّقَائِفِ
بِهِ بَيْنَ جَوَلِيٍّ هَوَاةٍ فِي اللَّفَائِفِ
بِهِ كَانَ يُرْعَى قَاصِيَاتُ الزَّعَافِ
بِهَا الدِّينَ وَالْأَضْغَانِ ذَاتَ الْخَوَالِفِ
قَوَاهُ مِنَ الْمُسْتَرْخِيَاتِ الضَّعَائِفِ

ولكنها شَزْراً أُمرَّتْ فَأَحْكَمَتْ إلى عُقْدٍ تُلَوَّى وراء السوالف
يقولونَ لَمَّا أَنَّ اتَّاهُمْ نَعِيهُ وهم من وراء النهر جيشُ الروادف
شَقِينَا وَمَاتَتْ قُوَّةُ الْجَيْشِ وَالَّذِي بِهِ تُرْبِطُ الْأَحْشَاءُ عِنْدَ الْمَخَافِ
فَإِنْ يَكُنِ الْحِجَاجُ مَاتَ فَلَمْ تَمُتْ قُرُومُ أَبِي الْعَاصِي الْكَرَامِ الْغَضَارِفِ
وَلَمْ يَبْعُدْ مَوَا مِنْ آلِ مَرْوَانَ حَيَّةً تَمَامَ بَدْوٍ وَجْهَهُ غَيْرُ كَاسِفِ
لَهُ أَشْرَقَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ لِنُورِهِ وَأُؤْمِنَ إِلَّا ذَنْبُهُ كُلُّ خَائِفِ

وقال

تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلَقْنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

وقال

وَإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِمًا لَأَنْتَ الْمَعْنَى يَا جَبْرِ الْمَكْلَفِ

وقال يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك

لَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا صَبُورًا فَهَاجَنِي مَشَاعِفُ الْبَالِيزِ مِنْ رُجَحِ الرُّوَادِفِ
نَوَاعِمُ لَمْ يَدْرِ بَيْنَ مَا أَهْلُ صِرْمَةٍ عَجَافٍ وَلَمْ يَشْعَنْ أَحْمَالِ قَائِفِ
وَلَمْ يَدْلُجْ لَيْلًا بَيْنَ مَعْرَبٍ شَقِيٌّ وَلَمْ يَسْمَعْ صَوْتَ الْعَوَازِفِ
إِذَا رَحَنَ فِي الدِّيَاجِ وَالْخَزْءُ فَوْقَهُ مَعًا مِثْلَ ابْنِ الْهَجَانِ الْعَلَائِفِ
إِلَى مَلْعَبٍ خَالٍ لَهْنٍ بَلْفَتُهُ بَدَلِ الْغَوَافِي الْمَكْرَمَاتِ الْعَفَائِفِ
يَنَازِعَنَّ مَكْنُونَ الْحَدِيثِ كَأَنَّمَا يَنَازِعَنَّ مَسَكًا بِالْأَكْفِ الدَّوَائِفِ
وَقُلْنَ لِلَّيْلِ حَدِيثِنَا فَلَمْ تَكْدَ تَقُولُ بِأَدْنَى صَوْتِهَا الْمُتَهَانِفِ

رواعفُ بالجماديِّ كلَّ عشيَّةٍ
 بنات بغيرِ زانها العيشُ والغنى
 تبينَ خليلي هل ترى من ظعائنٍ
 نواضعُ حتى يأتي الآلُ دونها
 إذ عرضتُ مرَّت على اللجِّ جاريًا
 يجور بها المسلَّحُ ثمَّ يقيمها
 اليك ابن خيبرِ الناس حملت حاجتي
 عوامد للعباس لم ترضِ دونهُ
 اسمع من قولي ثناءً ومدحةً
 وكم من كريمٍ يشتكي ضعفِ عظمه
 وآمنتهُ مما يخافُ إذا أوى
 وأنت غياثُ المحلين إذا شتوا
 ثنائي على العباس أكرم من مشي
 تراه إذا لاقاهم يوم مشهدٍ
 ولو ناهزوه المجد أربى عليهم
 وتعلو بجور العالمين بجورهم
 وما ولدت أنثى من الناس مثلهُ
 ولما دعا الداعون واشقت العصاة
 فزعنا إلى العباس من خوفِ فتنةٍ
 إذ اسقنه سوف المجان الرواشف
 يملن إذا ما قن ميلَ الاحاقف
 لمة أمثال النخيل المخارف
 مراراً وتزهاها الضحى بالأصاف
 تحالُ بها مرَّ السفين النواصف
 وتحفزها ايدي الرجال الجواذف
 على ضميرٍ كلَّفن عرض التناصف
 يقوم وإن كانوا حسان المطارف
 وتحمل قولي يا ابن خير الخلائف
 اقت له ما يشتكي بالسقائف
 اليك فأسمى آناً غير خائف
 ونور هدى يا ابن الملوك الغطارف
 إذا ركبوا ثم اتقوا بالمواقف
 يغضون اطرافَ العيون الطوارف
 بخير سقاة يعلمون وغارف
 بفعل على فعل البرية ضاعف
 ولا لئه أظاره في اللغائف
 ولم تحب نيران العدو المقاذف
 وانيابها المستدمات الصوارف

وكم من عوانٍ فيلقى قد أبرتها
 فقد اوقع العباسُ إذ سارَ وقعةً
 وأغيبَت من لم يبن من ابطأ السرى
 وأنت الذي يُحشى ويرمى بك العدى
 سموت فلم تترك على الارضِ ناكثاً
 أبرت زحوف الملحدين وكتبتهم
 تأخر أقوامٌ واسرعت للتي
 وانت الى الاعداء اول فارس
 بضرب يزيل الهام عن مستقره
 سبقت باهل الكوفة الموت بعدما
 فلم يُغن من في القصر شيئاً وصيحوا
 اخو الحرب يُمسي طاوياً ثم يقتدي
 يُغادرن صرعى من صناديد بينها
 وما طمعت من مشربٍ مذسقيتها
 من الشام حتى باشرت اهل بابل
 وقد ابطأ الاشباعُ حتى كأنما
 لغمرى لقد اسريت لاليل عاجزٍ
 فجاءوا وقد اطفأت نيران فتةٍ

بأخرى اليها بالخليس المزاحف
 نهت كل ذي ضغن وداء مقارف
 وقومت درء الازور المتجائف
 إذا احجمت خيل الجياد المخالف
 وآمنت من احيائنا كل خائف
 بمسانصر يتلو كتاب المصاحف
 تفلل أشاب الكمي المزاحف
 هناك ووقاف كريم المواقف
 وطعن باطراف الرماح الجوائف
 أريد باحدى المهلكات الجوائف
 اليك باصوات النساء الهوائف
 مدلاً بفرسان الجياد المتالف
 بسوراء في اجرائها والمزاحف
 بتدمر الأ مرة بالشفائف
 واكذبت مما جمعوا كل عائف
 يساقون سوق المثقات الزواحف
 ومائت فيمن نام تحت القطائف
 وسكنت روعات القلوب الرواحف

مرف البقاف

قال يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير

أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي إنَّ المنوّه بأسمه الموتوقُ
بأبي عماره خير من وطئ الحصى زخرت له في الصالحين عروق
بين الحواري الأغر وهاشم ثم الحليفة بعد والصدّيق

جاء يوماً عريف ومنكب يداعبانه فقالا : اجب الأمير الجراح
فحاف وهرب منها وترك معها رداءه بعد ان انشق ، فقال في ذلك :

سأنا نار إن عرضا كما أوفيا به ردائي الذي جاذبتما فتعزّقا
لشمر عريف في معد ومنكب ضرار أستها والعنبري بن أخرقا
وإن حراً دلى ضراراً زحيدُهُ ولم يتخضمّ زورُهُ غير أرتقا
وما كنت لو فرقتاني كلاكما بأُميكما عُريأتين لأفرقا
ولكنما فرقتاني بضيغم إذا ما رأى قرناً أبناً ودقدقا

وقال

إذا مت فانهيني بما أنا أهله فكلّ جليل قلت فهو مصدق

لما حضر الحسن البصري جنازة النوار امرأة الفرزدق قال له الفرزدق :
يا أبا سعيد حضر هذه الجنازة خير الناس وشر الناس ، انت خيرهم ، وانا شرهم ،
قال فما اعددت لهذا اليوم يا ابا فراس ؟ قال : شهادة ان لا اله الا الله مذهبنا من
سنة ، ثم انشأ يقول :

لقد خاب من اولاد دارم من مشى الى النار مشدود الخناق أزرقا
اذا جاءني يوم القيامة قائد عتيف وسواق يسوق الفرزدقا
اخاف وراء القبر ان لم يعافني أشد من القبر التهابا وأضيا
إذا شربوا فيها الصديد رأيتهم يذوبون من حر الصديد تمزقا

وقال لهلال بن أحوز المازني ، وكان مسلة وجهه في اثر آل المهلب

فلحقهم بقنديل ، فقتل الرجال وجاء بالذرية

لعمرى لقد قاد أين أحوز قودة بها ذل للاسلام كل طريق
ثبت ذكر الخيل من اهل واسط وكل مفداق الرهان سبوق
حواي يحذنين الحديد كأنها إذا صرخ الداعي كلاب سلوق
جعلنا بقنديل بين رؤسهم واجسادهم شباء ذات خروق
بكل مضى كالهلال وفخمة لها غيبة من عارض وبروق
وشباء قادتها صناديد فنتة نطحنا فأمست غير ذات فتوق

وقال

إذا خدت ناراً فان ابن غالب سيوقدوها للطارقين خلاثة
انا المطعم المقرور في ليلة الصبا واجهل من يخشى الجهول بوائقة

وقال

ما الباهليُّ بصادقٍ لكَ وعدهُ ومتى تمدك الباهليَّةُ تصدق

وقال يهجو بني منقر

أرى إبلي حنتُ طروقاً وهاجها على الشوقِ جارُ لا يزالُ يسوقها
فسيري فأمي أرض قومك إنني أرى حقةً خوقاءَ جمًّا فتوقها
وأثنى على سعد بما هي أهلهُ وخيرُ أحاديثِ الغريبِ صدوقها
خلأنا أعراف الكوادرِ منقراً قبيلةُ سوءٍ بار في الناسِ سوقها
تحملُ باني منقرٍ عن مُقاعسٍ من المومِ أعباءُ ثقلًا وسوقها
إوزى بها لا يأطرُ الجملُ ممتنهُ ويعجزُ عن حلِّ العلى لا يطيقها
ألم تعلموا يا آلَ طووعةٍ إنما يهيجُ جليلاتِ الأمورِ دقيقتها
وملئمةُ الخاذنينِ مرتجةُ الصلا سنانةٍ قد بات تحتي فليقتها
خلوتُ بها في الحرملِ السهلِ تذجي وأعيبُ ساعاتِ النَّجيِّ طروقها
فما زال تحتي نصفها قد قسمتها فريقينِ حتى جاءَ جُونُ يسوقها
وكأفئها ليلاً طويلاً فأصبحتُ قريباً وقد باتتُ شديداً وسيقها
وأهونُ عيبِ العنقريةِ أنها شديداً بطنِ الخنظليِّ لصوقها
رأتُ منقراً سوداً قصاراً وأبصرتُ فتى دارمياً كالللالِ بروقها

أنا هجيتُ المنقريةَ للصبا ولكنّها استغصتْ عليها عُروقها
 نابلةٌ سود الوجوه كائهم . حميرُ بني غيلان إذ ثار صيقها

وقال

قد طرقتُ ليلاً نوارُ ودونها مهامه من ارضٍ بعيدٍ خروقتها
 وأنى اهتدتُ والدؤبُ بيني وبينها وزوراءُ في العينينِ جمٌ فتوقها
 فجاءتْ كأن الريحَ حيثُ تنفستُ بأرُحلتنا نوارُها وخديقتها
 فبتُ أناجيتها وأحسبُ أنها قريبٌ واسبابُ النفوسِ تتوقها
 فلما جلا عني الكرى وتقطعتْ غيابةُ شوقٍ غابَ عني صدوقها



حرف الطاف

قال

أقولُ لنفسي لا يُجَادُ بِمِثْلِهَا أَلَا لَيْتَ شَعْرِي مَا لَهَا عِنْدَ مَا لَكَ
لَهَا عِنْدَهُ أَنْ يُرْجَعَ الْيَوْمَ رُوحُهَا إِلَيْهَا وَتَنْجُو مِنْ حِذَارِ الْمَهَالِكِ
وَأَنْتَ ابْنُ جَبَّارِي رِيْعَةٌ حُلَّتْ بِكَ السَّمْسُ فِي الْخَفْرِ إِذَا ذَاتَ الْجَبَائِكِ

وقال فيمن خلع ابن الزبير من بني تميم

عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ تَمِيمٌ أَبُوهُمْ وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدٍ عِظَامُ الْمُبَارِكِ
وَكَانُوا سِرَاقَةَ النَّاسِ قَبْلَ مَسِيرِهِمْ مَعَ الْأَسَدِ مَضْفِرًا لِحَاها وَمَالِكِ
وَنَحْنُ نَفِينَا مَا لَكَ عَنْ بِلَادِنَا وَنَحْنُ فَقَانُ عَيْنُهُ بِالنِّيَازِكِ
فَمَا ظَنُّكُمْ بِابْنِ الْحَوَارِيِّ مُصْعَبٍ إِذَا افْتَرَّ عَنْ إِيَابِهِ غَيْرَ ضَاكِكِ
أَبَا حَاضِرٍ إِنْ يَحْضُرُ الْبَأْسُ تَلْقَهُ عَلَى سَابِحٍ إِبْرِيْمَهُ بِالسَّنَابِكِ

وقال لنصر بن سيار

وَلَوْ كُنْتُ حَيْثُ السَّمْسُ تَوْجَدُ مَا نَزَلُ مَعَاقِقَهُ هَامَاتَنَا بِرَجَائِكَ
وَبِوَمَاكَ يَوْمٌ مَا تَوَارَى نَجْمُهُ كَرِيهٌ وَيَوْمٌ مَا طَرُّهُ مِنْ عَطَائِكَ

وقال حين خرج بنو المهلب من سجن الحجاج

وفتيان هيجا خاطروا بنفوسهم مع الموت في سربالٍ أسود حالك
مضوا حين أشفى النوم كلَّ مسهدٍ بكأسِ الكرى في الجانبِ المتهالك
فكلهم يمضي بأبيض صارمٍ وقلب إذا سم الدنية فأتك

لما قتل مالك بن المنذر عمرو بن يزيد الاسدي أنت بو تميم الى خاد بن عبد الله
فشهدوا ان مالكاً قتل في بقل شهادتهم ، فقال الفرزدق :

أنتك رجالٌ من تميم فشهدوا فضبت حق الله في ظلم مالك
وأنفقت مال الله في غير حقه على نهرك المشموم غير المبارك

مرف السوم

قال بمدح الوليد بن عبد الملك

سلوتُ عن الدهر الذي كان معجباً
وأبقتُ اني لا محالة ميتُ
واني الذي لا بدَّ أنْ سيصيبه
فما أنا بالباقي ولا الدهرُ فاعلمي
ولا منصني يوماً فأدركْ عندهُ
وأين اخلائي الذين عهدتهم
دعهم مقاديرُ فأصبحتُ بعدهم
بلوتُ من الدهر الذي فيه واعظُ
وجربتُ عند المصلعات فلم اكن
ويدهاءُ نقتالُ المطيَّ قطعها
اليك امير المؤمنين انجتها
الى خيرهم فيهم قديماً وحادثاً
ورثت اباك الملك تجري بسمته
كداود إذ ولى سليمان بعدهُ
يسوسُ من الحلم الذي كان راجحاً
ومثل الذي قد كان من دهرنا يسلي
فمتبعُ آثارِ مَنْ قد خلا قبلي
حمامُ المنايا من وفاةٍ ومن قتل
براض بما قد كان اذهب من عقلي
مظالمه عندي ولا تاركاً اكلي
وكاهمُ قد كان في غبطةٍ مثلي
بقية دهرٍ ليس يُسبقُ بالدحل
وجازيتُ بالعمى وطالبتُ بالتبيل
صريع زمانٍ لا أمرُ ولا احلي
بركابِ هول ليس بالعاجز الوغل
الى خيرٍ من حلت له عقد الرحل
مع الحلم والايمان والنائل الجزل
كذلك خوط النبع ينبت في الاصل
خلافته نحللاً من الله ذي الفضل
بأجبال سلمى من وفاءٍ ومن عدل

هو القمرُ البدرُ الذي يُهتدى به
أغرَّ ترى نوراً لهجة ملكه
ببيض السجال الناقعات من الندى
وكم من أناسٍ قد أصبت بنعمة
ومن امرٍ حزمٍ قد وليت نجيته
قضيت قضاءً في الخلافة ثابتاً
فمن ذا الذي يرجو الخلافة منهم
ويثبت أن لا حق فيها الخاذل
ولا لامرئٍ آتى المضلين بيعة
ومدَّ يداً منه لبيعة خاسرٍ
وعاند لما أن رأى الحرب شمرت
فما بال أقوامٍ بدا الغش منهم
يداوون من قرح أدانيه قد عثا
وقد كان فيما قد تلوا من حديثهم
والأفان المشرقة حدثها
أو النبي حتى عرض أرض وطولها
وقد خذلوا مروان في الحرب وابنه

إذا ما ذووا الاضغان جاروا عن السبل
عفواً طلوباً في اناة وفي رسل
ككافض ذو موج يقص بالجفل
ومن مثقل خفت عنه من الثقل
يرأي جميع مستمر قوى الجبل
مبيتاً فقد أسمعت من كان ذاعقل
وقد قمت فيهم بالبيان وبالفضل
تربص في شكٍ وأشفق من مثل
رأى الحرب أبدت عن نواجذها العصل
وما المكسد المغبون كالرايح المغلي
عناد الخصي الجون صد عن الفعل
وهم كشف عند الشدائد والأزل
على الداء لم تدرك أقاصيه بالتأمل
شفاءً وكان الحلم يشفي من الجهل
دواء لهم غير الدبيب ولا الخلل
عليهم كبيت الثقين أغلق بالففل
أباك وأدلو فيها مع من بدلي

وكانا إذا ما كان يومٌ عظيمٌ
فصلّى على قبريهما اللهُ انما
ففزت بما فازا به من خلافةٍ
بعافية كانت من الله جلّت
وكنت الصّقى من قریش ولم يكن
اشاروا بها في الامر غيرك منهم
حباك بها الله الذي هو ساقها
وسيّت الى من كان في الحرب اهلها
وما اصلتوا فيها بسيفٍ علمته
فنصحي لكم قادّ الهوى من بلاده

حوالين للاتقال في الامر ذي البزل
خلائفه منه على سنة الرّسل
وزدت على من كان قبلك بالحصل
مشارقتها امناً الى مغرب الأمل
لوطئك فيهم زبيغ كعبٍ ولانعل
وولا كهماد العرش نعلان من النّحل
اليك فقد ابلاك افضل ما يبلي
الى واضح بادٍ معامله سهل
ولا بسلاحٍ من رماحٍ ولا نبل
الى منبت الزيتون من منبت النّخل

وقال يرثي اباہ غالباً وأه غالب ليلي بت حابس بن مجاشع

نعاي ابن ليلى للسماح ولاندى
بعضون اطراف العصي تلثمهم
سرا ويركون الليل حتى تفرجت
يجاوز ساري الليل من كان دونه
وقد خدمت نار التدى بعد غالب
الا ائها الركب ان قرأكم
به فانزلوا فابكوا عليه فائكم

وأيدي شمال باردات الأنامل
من الأم حراء السرى والاصائل
دجاء لهم عن واضح غير خامل
إليه ولا يمضيه ليل بنازل
وقصر عن معروفه كل فاعل
مقيم بشرقى المقرّ المقابل
ومقره كالنّاعي أباه المزايل

فإنّا سنبكي غالباً إن بكيتُم لحاجتكم للمعضلات الأناقل
 على المطعم المقرور في ليلة الصبا دَفوعٍ عن المولى بنصرٍ ونائل
 وما نحنُ نبكي غالباً لبس غيرُنا ولكن سيبكي غالباً كلُّ عائل
 ليك ابنُ ليلى غاطشٌ سار شقةً وحبلانِ جِلا مستجيرٍ وسائل
 فليت المنايا كنّ موئنّ قبله وعاش ابنُ ليلى للندى والأرامل

وقال يمدح سعيداً بن العاص ويستجير به من زياد ابن ابيه لانه كان
 حجاجي فقيم فطلبه زياد ليقتله فهرب للمدينة المنورة ونزل على واليها
 سعيد بن العاص . قال فيه :

وكومٍ نتمعُ الأضياف عينا ونصبحُ في مَباركِها ثقلا
 لأكلف أمه دهماً منها كأنّ عليه من جلدٍ جلالا
 أرقّت فلم أنم ليلاً طويلاً أراقبُ هل أرى النسرَينِ زالا
 فأرقتني نوابٍ من همومٍ عليّ ولم يكنْ أمري عيالا
 فقال لي الذي بعينه شأني نصيحة قوله سرّاً وقالا
 عليك بني أُميّة فاستجرهم وخذ منهم لما تخشى حيالا
 فن بني أُميّة في قریش بنوا لبيوتهم عمداً طوالا
 فروحتُ القلوص الى سعيد إذا ما الشاةُ في الأرطاةِ قالا
 حلفتُ بين أني كذفتي حراء ومن وافى بحجته إلالا
 لئن عافيتني ونظرت حلبي لأعتنن أن الحدّثانُ آلالا

إليك فررتُ منكَ ومن زيادٍ ولم أجعلْ دمي لكما حلالا
ولكنني هجوتُ وقد هجتني معاشرُ قد رضختُ لهم سجالا
فإن يكنِ الهجاءُ أحلَّ قَتلي فقد قلنا لشاعرهمُ وقالا
وإن تكُ في الهجاءِ تريدُ قَتلي فلمْ تُدرِكْ لمتصرِّ مقالا
ترى الشَّمَّ الجاحجَاحَ من قریشِ إذا ما الأَمرُ في الحدَثانِ عالا
قيامًا ينظرونَ إلى سعيدٍ كأنهمُ يرونَ بهِ هلالا

وقال بهجو بني كعب بن ربيعة

فإنْ تَفخرْ بنا فلرُبَّ قومٍ رفعنا جدَّهمْ بعدَ السَّفالِ
دنوا من فيثنا أو كانَ فينا لهم ضخمُ الدَّسِيعَةِ في الجبالِ
وما في الناسِ من أحدٍ يساوي زُرارةَ أو ينالُ بني عقالِ
فأُيِّكم بني كعبٍ إذا ما مددنا الحبلَ يصبرُ لِلنَّصالِ
أَجعدي أسكُ من المخازي أم العجلانُ زائدةُ الرِّثالِ
أم البُرسُ الفِّقَاحُ بنو عَقيلٍ وليسوا بالنِّساءِ ولا الرجالِ
ولكنْ همْ مفرَّكةُ خنثاى يَلْزَمُ من الرِّحياتِ المبالِ
فضحَنَ نِساءُ صِصْعةَ بنِ سَعْدٍ بأَحراحٍ كأَحراحِ البِغالِ
سَبَقْنَ خِتانَهُنَّ جَوَّ يَرياتٍ بتِزاءٍ على كَرِّ الرجالِ
مِساهمةً يَطنُ الغِيلُ منهم قبورُ غَيرِ طَيِّيةِ الحِصالِ
أَلا يا خَيرَ أُختِ بني قُشَيرٍ أَلستِ رَكِيَّةَ الكَرِّ الثِّقالِ

ألم تَرَنِي قُشِرَتْ بُنْيَ قُشِيرٍ كَقُشِرِ عَصَا الْمَقْعِ مِنْ مُعَالٍ
وما شَيْءٌ بِأَضْيَعَ مِنْ قُشِيرٍ وَلَا ضَأْنٌ تَرْبَعُ إِلَى خِيَالٍ

وقال بهجو الجندل بن الراعي

أَجْدَلُ لَوْلَا خَلْتَانِ أَنْاخَتَا إِلَيْكَ لَقَدْ لَامَتَكَ أُمُّكَ جَنْدَلُ
حَمَامَةُ قَلْبٍ لَا يُقِيمُكَ عَقْلُهُ وَإِنْ غَيْرَ أُوْدُهَا لَا يَبْدُلُ
وَلَوْلَا غَيْرُ إِنِّي لَا أُسْبِهَا وَوَدَّ نَيْرٍ مَامَشَتْ لَا يَحْوُلُ
لَكَلَفْتِكَ الشَّأَوَ الَّذِي لَسْتَ نَائِلًا وَحَتَّى تَرَى أَنَّ الذَّوْبَيْنِ أَثْقَلُ
أَخْنَدُ أَمْ قَبَسُ إِذَا مَا التَّقَى بِهِمْ إِلَى مَوْقِفِ الْهَدْيِ الْمَطِيِّ الْمَنْعَلُ

وقال

أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً وَتَخَالِنَا جَنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ

وقال بهجو جريراً

رَأَيْتُ جَرِيرًا لَمْ يَضْعُ عَنْ حِمَارِهِ عَلَيْهِ مِنَ الثَّقَلِ الَّذِي هُوَ حَامِلُهُ
أَنْتَى الشَّامُ يَرْجُو أَنْ يَبِيعَ حِمَارَهُ وَفَارَسُهُ إِذْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَبَادِلُهُ
وَجَاءَ بِمَدْلِيهِ الَّذِينَ هَمَّالَهُ مِنْ الْمَوْتِ كَانَتْ أَوْرَثَتُهُ أَوَائِلُهُ
سَأَسْأَلُ أَيُّ ابْنِي عَطِيَّةً إِذْ ثَوَى عَطِيَّةً لَمَّا أَمَرَقَتْهُ حَلَائِلُهُ
أَحَقُّ بِعَرْقُوبِ الْأَتَانِ وَنَزْوِهِ عَلَيْهَا إِذَا مَا سَارَ فِيهَا جَحَافِلُهُ
وَلَوْ كَانَ نَجْرُ ابْنِ الْمَرَاغَةِ عِنْدَهَا لَهُ حَسَبًا مَا أَرْزَانَتُهُ جَعَائِلُهُ

أَنشَتُمُ قَوْمًا أَنْتَ تَزَعُمُ مِنْهُمْ عَلَى مَطْعَمٍ مِنْ مَطْعَمِ أَنْتَ آكَلُهُ
 يَظُلُّ بِاسْوَاقِ الْيَامَةِ عَاجِزًا إِذَا قَالَ بَيْتًا بِالطَّلَامِ يَكِيلُهُ
 وَلَوْ جَعَلُوا لِابْنِ الْمِرَاغَةِ دِرْهَمًا عَلَى اسْكَنِيهَا قَالَ أَنِي مِرَاوِلُهُ
 لَظَلَّ مَكْبَأً يَبْتَغِي بِلِسَانِهِ لِيُخْرِجَهُ إِذْ لَمْ تَنْلُهُ أَنَامِلُهُ
 تَقَدَّمَ عَلَيْهَا يَاجْرِيرُ فَإِنْ تَكُنْ رَفِيقًا إِذَا اسْتَلَقْتَ فَنَافِكَ نَائِلُهُ
 أَلَمْ تَرَأِ الْوَلُومَ حَلَّتْ رِكَابَهُ إِلَى الْخَطْفَى جَاءَتْ بِذَلِكَ حَوَامِلُهُ
 أَنَاخَ إِلَى بَيْتِ عَطِيَّةٍ تَحْتَهُ إِلَيْهِ ذُرَى الْوَلُومِ اسْتَقَرَّتْ مَسَائِلُهُ
 أَظُنُّ بَنَى زَوْجُ الْمِرَاغَةِ أَنَّهُ مِنَ الْفَقْرِ لَاقِيهِ الْهَزَالُ فَقَاتِلُهُ
 وَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مَرَادُ لَعْبِهِ وَفِي هَجَرٍ تَمَرُّ ثِقَالُ جَلِيلِهِ
 وَكَانَتْ تَمِيمٍ مَطْعَمِيهِ وَنَابَتَا بِهِمْ رَيْشُهُ حَتَّى تَوَازَى نَوَاصِلُهُ
 فَاصْبَحَ فِي الْعَجَلَانِ حَوْلَ رَجُلِهِ إِلَى الْوَلُومِ مِنْ قَبَسِ بْنِ عِيلَانَ قَابِلُهُ

وقال يمدح خالد بن عبد الملك ، وأُمُّ المَفْدَاةِ هُنَيْدَةُ بنت صَمْعَةَ

عمة الفرزدق

أَقُولُ لِحَرْفٍ قَدْ تَخَوَّنَ نِيَّهَا دُؤُوبُ السَّرَى إِدْلَاجُهُ وَأَصَانُهُ
 عَلَيْكَ بِقَصْدٍ لِلْمَدِينَةِ إِنَّهَا بِهَا مَلِكٌ قَدْ أَتَرَعَ الْأَرْضَ نَائِلُهُ
 نَمَتْهُ فُرُوعُ الزَّيْرِ قَانَ وَقَدْ نَمَى بِهِ مِنْ قَرِيشٍ الْأَبْطَحِينَ أَوَائِلُهُ
 لَهُ أَبْطَحَاهَا الْأَعْظَمَانِ إِذَا التَقَتَا قَرِيشٌ وَكَانَ الْمَجْدُ أَعْلَاهُ كَاهِلُهُ
 أَقُولُ لَا زَوَالَ أَبُومُجَّاشٍ بَنِي كُلِّ مَشْبُوبٍ طَوِيلٍ حَائِلُهُ

الى خالدٍ سيروا فان تنزلوا به
تكونوا كمن لاقى الفرات اذا التقى
وكائن دعونا الله حتى أجابنا
ننته بطاحيو قريش كأنه
ننته النواصي من قريش وقد نفي
اتانا رقيب المستغيثين ربنا
كأن الفرات الجون أصبح دارنا
اتى خالد ارضاً وكانت فقيرة
فلما أتاهما أشرفت أرضهما له
فإن له كفتين في راحتيهما
اذا بلغت بي خالداً وهي لم تقم
وكائن عليها من رديف وحاجة
الك طوى الأنساع حول رحالهما
ننته قريش اكرموها ودارم

جميعاً وقد ضمت اليه ذلاله
عليه أعالي موجه واسافله
بأبيض عاصي تفيض أنامله
حسام جلا الأطباع عنه صياقه
به من تميم رأس عز وكاهله
تفيض علينا كل يوم فواضله
علينا اذا ماهز هزته شمائله
الى خالد لما أتناها رواحله
وأدرك من خاف الملمات نائله
ريع اليتامى والمساكين وابله
قبل يديها من دم الجوف سائله
ومجد الى مجد رواس أناقله
هواجر أيام بليل تواصله
وسعد الى الهدد الكريم قبائله

وقال يمدح عبدالله بن عبد الأعلى الشيباني الشاعر

سمالك شوق من نوار ودونها
فهمت بها جهلاً على حين لم تذّر
ومن بعد أن كملت تسعين حجة

مهامه غبر آجئات المناهل
زلازل هذا الدهر وصلأ لواصل
وفارقت عن حلم النهي كل جاهل

فَذَرْنَا عَنْكَ وَصَلَ الْغَائِيَاتِ وَلَا تَزُغْ
أَبَادَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَاتِ وَإِنَّمَا
شَكَرْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ حَسَنَ بَلَاءِهِ
بِحَاجَةِ الْجَوْلَانِ إِذْ عَمَّ فَضْلُهُ
فَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ ذَوَابَّةُ دَارِمٍ
وَإِنْ حُلٌّ يَبْتَغِي مِنْ سَمَاءٍ مَجَاشِعٍ
بِنَاسٍ لِبَكْرِ حَسَنَ صَنِيعِ أَخِيهِمْ
كَفَانَا أَمُورًا لَمْ يَكُنْ يُطِيقُهَا
أَلِكْنِي إِلَى افْتَاءِ مَرَّةٍ كُلِّهَا
فَلَوْلَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ إِخْوَكُمُ
وُحِّلْتُ عِنْدَ الْوَرْدِ مِنْ كُلِّ حَاجَةٍ
سَتَأْتِيكَ مِنِّي إِنْ بَقِيَتْ قَصَائِدُ
لَهَا تَشْرُقُ الْإِحْسَابُ عِنْدَ سَمَاعِهَا
وَأَنْتَ أَمْرٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَرَّةٍ الَّتِي
فَضَلْتُمْ بَنِي شَيْبَانَ فَضْلًا وَسُوءَ دَأْ
وَقَدْ فَضَلْتَ بِكُرٍّ رِيْعَةً كُلِّهَا
حَمِيمٌ مَعْدًا يَوْمَ كَسَرَى بَنُ مَرْمَزٍ
غَلَبْتُمْ بِذِي قَارٍ فَمَا أَتَقَكَّ أَمْرُهَا
بِأَبْطَحِ ذِي قَارٍ غَدَاةً أَتَكْتُمُ

عَنِ الْقَصْدِ إِنَّ الدَّهْرَ جُمُ الْبَلَابِلِ
تَمُرُّ التَّوَالِي فِي طَرِيقِ الْإَوَائِلِ
غَدَاةً كَفَانَا كَرًّا نَكْسُ مَوَاطِلِ
عَلَيْنَا وَقَدَمًا كَانَ جَمُّ الْفَوَاضِلِ
نَمْتَنِي إِلَى قُدُمُوسٍ مَجْدٍ حَلَّاحِلِ
بِمَنْزِلَةٍ قَاتَتْ بِدَايَةِ الْمُتَنَاطِلِ
إِلَى لَدَى الْخِذْلَانِ مِنْ كُلِّ خَاذِلِ
مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا كَامِلٌ وَأَبْنُ كَامِلِ
رِسَالَةَ ذِي وَدٍّ لِمَرْءَةٍ وَاصِلِ
رَجَعْتُ إِلَى عَرْسِي بِأَفُوقِ نَاصِلِ
وَعُودَرْتُ فِي الْجَوْلَانِ رِثَ الْجَبَائِلِ
يَقْصُرُ عَنْ تَحْيِيرِهَا كُلُّ قَائِلِ
إِذَا عُدَّ فَضْلُ الْفَعْلِ مِنْ كُلِّ فَاعِلِ
تَقْصُرُ عَنْهَا بِسْطَةُ الْمُتَطَاوِلِ
كَأَمْ فَضَلْتُ شَيْبَانَ بِكُرٍّ بَنِ وَائِلِ
بِفَعْلِ الْعُلَى وَالْمَآثِرَاتِ الْإَوَائِلِ
بِضَرْبَةِ فَصْلِ قَوْمَتٍ كُلِّ مَائِلِ
إِلَى الْيَوْمِ أَمْرَ الْخَاشِعِ الْمُتَضَائِلِ
قَبَائِلُ جَمْعٌ يَقْبِطُ بِقَبَائِلِ

وكانت لكم نعيم عمتم بفضلها
مقدمة الهامرز تعلم أنكم
نماك الى مجد المكارم والعلی
فمنهن بيت الحوفزان الذي به
وبيت المثني عاقر الفيل غنوة
وبيت لمسعود بن قيس بن خالد
وبيت لمفروق بن عمرو وهانيء
وبيت ابي قابوس مصقلة الذي
وبيت رويم ذي المكارم والعلی
وبيت لعمران بن مرة انه
فتلك بيوت هن احللك العلي
فسمتم هوان الذل احرار فارس
وهابكُم ذو الضغن حين وطئتم

على كل حافٍ من معدٍ وناعل
تغارون يوم البأس عند الحلائل
بيوت اليها العز عند المعادل
تغالٍ بكرٌ حدٌ نبل الماضل
يابل اذ في فارس ملك بابل
وذلك بيت ذكره غير خامل
منيف الاهالي مكفهر الاتاقل
بنی بيت عزٍ أسه غير زائل
اناف بعزٍ فوق باع المفاضل
به يهبر الاقوام عند المحافل
فاصبحت فيها مشمخر المنازل
ولم تخف فيهم غامضات المقاتل
رقاب الاعادي وطأة المشاقل

وقال يمدح الحجاج

اذا وعد الحجاج أو هم اسقطت
له ضوالة من يوقها أن نصيبه
ولم أر كالحجاج عوناً على التقى
وما أصبح الحجاج يثلو رعية

مخافته ما في بطون الحوامل
يعش وهو منها مستخف الخصال
ولا طالباً يوماً طريدة تابل
بسيرة مختال ولا متضائل

وكم من عشي العيين اعمى فؤاده
 بسيف به لله تضرب من عصي
 شفيت من الداء المراق فلم تدع
 وكانوا كذي داء اصاب شفاءه
 كوى الداء بالمشكوة حتى جلاها
 وكنا بأرض يابن يوسف لم يكن
 يرون اذا الخصمان جاء اليهم
 وما نبتغي الحاجات عندك بالرثي
 رسائل ذي الاسماء من بدعهها
 وهم ليلة الأهواز حين تابعوا
 كفك بحول من عزيز وقوة
 فأصبحت قد أبرأت ما في قلوبهم
 فما الناس الا في سبيلين منها
 فجرّد لهم سيف الجهاد فانما
 ولا شيء شر من سريرة خائن
 هي العار في الدنيا عليه وبيته
 اظن نبات القوم كل حيّة
 فبدلهم ما في المياب اذا انتهوا
 هديت وذو رأس عن الحق مائل
 على قصر الاعناق فوق الكواهل
 به رية بعد اصطفاق الزلازل
 طبيب به تحت الشراسيف داخل
 عن القلب عيني كل جن وخابل
 يالي بها ما يرثي كل عامل
 أحقها بالحق اهل الجمائل
 ولا تقتضى الا بما في الرسائل
 يجد خير مسؤول عطاء لائل
 وهم يهود من عدو وخاذل
 واعطى رجالاً حظهم بالشمايل
 من القش من افتاء تلك القبائل
 سبيل لحق أو سبيل لباطل
 نصرت بتفويض الى ذي الفواضل
 يحيى بها يوم ابتلاء المحاصل
 بها يوم يلقى الله شر المداغل
 سيمنع منهم كل ود ونائل
 اليكن واستبدلن عقد المحامل

سيوفَ نعامٍ غيرِ انِّ لحامُ
 عسي ان يذدن الناس عنكم اذا التقت
 وليسوا وان كانوا طويلاً خصامُ
 وما القومُ الاَّ من يطاعن في الوغى
 فدى لك اُمي اجعل عليهم علامة
 تزيّل بين المؤمنين وبينهم
 فلا قوم شرٌّ منهم غير انهم
 وايت لحام كنّ تحت خصامُ
 ترى أعين الملكى اليه كأنها
 يراقبن فياضاً كان جفانه
 وقائلة لي ما فعلت اذا التقت
 فقلت لها ما باحتيال ولا بد
 ولكن ربي رب يونس اذ دعا
 دعا ربه والله ارحم من دعا
 وما بين الايام الا ابن ليلة
 له ليلة البيضاء اذ انا خائف
 فما حية يرقى اشدّ شكبة
 يجد اذا الحجاج لان وان يخف

على ذقن الاحناك مثل الغلائل
 اسايئ فجير للقتال ونازل
 بقوم اذا لم يضربوا بالناصل
 ويضرب رأس المستحيت المنازل
 وحرّم عليهم صالحات الحلائل
 اذا دخلوا الاسواق وسط الحافل
 تظنهم امثال ترك وكابل
 وباعوا سرحياتهم بالمغازل
 عيون الصوادي حوّمًا بالمناهل
 جواي زرود المترعات العدامل
 وراءك ابواب المنايا القوائل
 خرجت من الفمى ولا بالجعايل
 من الحوت في موج من البحر سائل
 وادناه من داع دعا متضائل
 ركوباً لها والدهر جم التلائل
 لذني واذا قلبي كثير البلايل
 ولا مثل هذا من شفيع مناخيل
 له غضباً يضرب برفق النحايل

وقال

كم للملاءة من أطلال منزلة
 وقفت فيها فقيت ما تكلمني
 غزالة الشمس لا يصحو الفؤاد بها
 كأنما طرفت عيني داخله
 كعبيّة من بني كعب تناولني
 أو كأبن عجلان إذ كانت له نأفًا
 ترمي القلوب ولا يصطادها أحد
 غرث الوشاح ولكن النطاق بها
 ما أنه حشف بروضات الذهاب لها
 أدماء ينفض رواقها إذا دبجت
 ولا مكللة راح السباك لها
 تجاوبقادمي لمياء عن برد
 لا توقد النار إلا أن تذهبها
 والطيب يزداد طيباً أن يكون بها
 وما أرى وركوب الخيل يعجني
 الذلّ للغارس المجري إذا نهبرت
 من الملاءة أو من مثلها أنفًا

بالعنبرية مثل الدهر فالبالي
 وما سوء الك رسمًا بعد أحوال
 حتى تروحت لائياً بعد إيصال
 في الدار من سرب بالماء مسبال
 منها الذي قال من أسماء أمثالي
 هند الهنود بمقدار و آجال
 بسهم قانصة للقوم قتال
 بثلاث حول رمال ذات أكفال
 مرعى فرود من الآلاف مطفال
 عنها الأراك وأغصاناً من الضال
 في ناحرات سرار قبل إهلال
 جوار الثبات وجيد غير معطل
 بالعود في مفضل الخزبة الغالي
 وإن تدعه تدعه غير متفال
 كركب بين دملوج وخلخال
 أنفاس أمثالها تجري بأمثالي
 قفر من الناس كانت غير محلال

وقال يهجو زهدا الفقيمي صاحب شرطة زياد بن ابيه

أُنْبِثْتُ أَنَّ الْعِدَا مَسَّ ابْنَ زَهْدِمٍ بطوفُ ويغيني له كلُّ تَنْبَالٍ
فَإِنْ بُغَايِي إِنْ أَرَدْتَ بُغَايَتِي عَرَّاضُ الصَّحَارِي لَا احْتِبَاءُ بِأَدْعَالٍ
أَتَيْتُ ابْنَةَ الْمَرَّارِ تَهْمُكَ سَتَرَهَا وَلَا يُبْتَنَى تَحْتَ الْحَوَاتِ امْثَالِي
فَانْكَ لَوْ لَا قَيْتَنِي يَا ابْنَ زَهْدِمٍ رَجَعْتَ شُعَاعِيًّا عَلَى شَرٍّ تَمَثَّلِ

وقال

إِذَا كُنْتَ جَارَ النَّهْشَلِيِّ فَلَا يَزِلْ لِبَيْتِكَ دُونَ النَّهْشَلِيِّ كَفِيلُ
يَقْضِرُ بَاعُ النَّهْشَلِيِّ عَنِ الْعُلَى وَلَكِنْ قُتِبَ النَّهْشَلِيُّ طَوِيلُ

وقال يمدح اسدًا بن عبد الله القسري

لَقَلَّجْتُ وَصَحَّرَاوَاهُ لَوْ سَمَرْتُ فِيهَا أَحَبُّ الْبِنَا مِنْ دَجَبِلٍ وَأَفْضَلُ
وَرَا حِلْمَةٍ قَدْ عَوَّدُونِي رُكُوبَهَا وَمَا كُنْتُ رُكَّابًا لَهَا حِينَ تُرْحَلُ
قَوَائِمُهَا أَيْدِي الرِّجَالِ إِذَا اتَّحَتْ وَتَحْمِلُ مَنْ فِيهَا قُعُودًا وَتَحْمِلُ
إِذَا مَا نَلَّتْهَا الْأَوَادِي شَتَّهَا لَهَا جَوْجُوجٌ لَا يَسْتَرِيحُ وَكَامِلُ
إِذَا رَفَعُوا فِيهَا الشَّرَاعَ كَأَنَّهَا قُلُوصُ نَعَامٍ أَوْ ظَلِيمٌ شَمْرَدُلُ
تَرِيدُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِيَّاهُ يَمْتُ يَقُولُ إِذَا قَالَ الصَّوَابُ وَيَفْعَلُ
إِذَا مَائَةٌ زَادُوا عَلَيْهَا رِهَانَهُمْ يَجِيءُ إِلَى غَايَاتِهَا وَهُوَ أَوَّلُ
لَعَمْرِي لَا حَيَاءَ الْنَفُوسِ الَّتِي دَنَتْ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ اعْطَاءِ نَائِبِينَ أَفْضَلُ

نداركمي من هوةٍ قد تقاذفتُ
 برجلي ما في جوهها مترجَلُ
 ألا كلُّ شيءٍ في يدِ الله بالغُ
 له أَجَلٌ عن يومه لا يُحوَّلُ
 وإنَّ الذي يغترُّ بالله ضائعُ
 ولكن سيُنجي الله من يتوَكَّلُ
 يُبين ما يخفي على الناسِ غيبهُ
 ليالٍ وأَيَّامٌ على الناسِ دَوَّلُ
 يُبين لك الشيءَ الذي أنتَ جاهلُ
 بذلك علامٌ به حنينَ تسألُ
 ألا كلُّ نفسٍ سوف يأتي ورائها
 إلى يوم يلقاها الكتابُ المؤجَّلُ

وقال في النوار

اعبري لقد ارْدَى نوار وساقتها
 إلى الغور أحلامٌ قليلٌ عَوَّلها
 معرِضة الرُّكبان في شهرٍ ناجرٍ
 على قتبٍ يعلو المِلاة دليها
 وما خفتُها إذا تكحنتني وأشهدت
 على نفسها أن تلتحني غولها
 أبعد نوار آمنٌ طعينةُ
 على القدر، نادى الحمام هديها
 ألا ليت شعري عن نوار إذا خلت
 بجاحتها هل تبصرون سديها
 أطاعت بني أمِّ التَّسِير فأصبحت
 على شارفٍ ورفاء صعب ذلولها
 إذا ارتجأت شفتَ عليها وان تَخ
 يكن من غرامِ الله عنها نزولها
 وقد سحطت بني نواز الذي ارتضت
 به قبائلُ الأزواج خاب رحيها
 ومنسوبة الأجداد غيرَ لئيمةٍ
 شفت لي فؤادي واشتقني غليها
 فلا زال يسقي بامقداةٍ نَحْوَه
 أهاضيبُ مُستنِّ العُصبا ومسيها
 فافارقتنا رغبةً عن جماعتنا
 ولكنما غالت مفداة غولها

تَذَكِّرُنِي أَرْوَاحُهَا نَفْحَةُ الْعَبَا
فَانَّ امْرَأَتِي يُخَيِّبُ زَوْجَتِي
تَرَى مِثْلَ أَنْفَاءِ السُّيُوفِ مِنَ الشَّرَى
وَمِنْ دُونَ أَبْوَالِ الْأَسْوَدِ بَسَالَةً
فَإِنِّي كَمَا قَالَتْ نَوَارُ إِنِ اجْتَلَتْ
وَإِن لَمْ تَكُنْ لِي فِي الَّذِي قُلْتُ مِرَّةً
فَمَا أَنَا بِالنَّائِي فَتَنْفَى قَرَابَتِي
وَلَكِنِّي الْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ
فَدُونُكُمَا يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ فَإِنَّهَا
إِذَا قَسَدَتْ عِنْدَ الْأَمَامِ كَأَنَّهَا
وَمَا خَاصَمَ الْأَقْوَامَ مِنْ ذِي خِيَلٍ وَمِ
فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِعَالَمٍ

وَرِيحُ الْخُزَامِيِّ طَلُّهَا وَبَلِيلُهَا
كَسَاعٍ إِلَى الْأَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيدُهَا
جَرَّاشَةُ الْأَجَوَّارِ يَنْجُو رَعِيَّتُهَا
وَصَوْلَةٌ أَيْدٍ يَمْنَعُ الضَّيْمَ طَوْلُهَا
عَلَى رَجُلٍ مَا سَدَّ كَفِيَّ خَلِيلُهَا
فَدَلَّيْتُ فِي غِبْرَاءٍ يَنْهَالُ جَوْلُهَا
وَلَا بَاطِلَ حَقِّي الَّذِي لَا أَقِيلُهَا
وَلِيٍّ وَمَوْلَى عَقْدَةٍ مَنْ يُجِيلُهَا
مَوْلَعَةٌ يُوهِي الْحَجَّارَةَ قِيلُهَا
تَرَى رَفْقَةً مِنْ سَاعَةٍ تَسْتَحْيِلُهَا
كَوَرَهَاءٍ مَشْنُوهُ إِلَيْهَا حِيلُهَا
بِتَأْوِيلِ مَا وَصَّى الْعِبَادَ رَسُولُهَا

وقال بمدح سليمان بن عبد الملك ، ويهجو الحجاج بن يوسف الثقفي

وَكَيْفَ بِنَفْسٍ كَمَا قُلْتُ أَشْرَفْتُ
تَهَاضُ بَدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
وَمَا كُنْتُ مَادَامْتُ لَا أَهْلِي حَمُولَةٌ
وَمَا سَكَنْتُ عَنِّي نَوَارُ قَلَمُ نَقْلِ

عَلَى الْبُرِّ مِنْ حَوْصَاءِ هَيْضِ أُنْدَمَالِهَا
وَإِمَّا بِأَمْوَاتِ أَلَمَ بَخِيلِهَا
وَمَا حَمَلْتَهُمْ يَوْمَ ظَعْنِ جَمَالِهَا
عَلَامَ ابْنِ أَيْلَى وَهِيَ غُبْرُ عِيَالِهَا

تَقِيْمُ بَدَارٍ قَدْ تَغَيَّرَ جِلْدُهَا وَطَالَ وَنِيرَانُ الْعَذَابِ اشْتَعَالُهَا
لَا قُرْبَ أَرْضِ الشَّامِ وَالنَّاسُ لَمْ يَقُمْ لَهُمْ خَيْرُهُمْ مَا بَلَّ عَيْنًا بَلَالُهَا
أَلَسْتَ تَرَى مِنْ حَوْلِ بَيْتِكَ عَائِذَاً بِقَدْرِكَ قَدْ أَعْيَا عَلَيْهِ أَحْيَالُهَا
فَكَفَيْتَ تَرِبْدُ الْخَفِضِ بَعْدَ الَّذِي تَرَى نِسَاءً بَنَجِدٍ عُيْلٌ وَرَجَالُهَا
وَبِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْإِمَامُ الَّذِي اهْتَدَى بِهِ مِنْ قُلُوبِ الْمُتَمَرِّينَ ضَلَالُهَا
بِهِ كَشَفَ اللَّهُ الْبَلَاءَ وَأَشْرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَالْآفَاقُ نَحْسٌ هَلَالُهَا
فَلَمَّا اسْتَهْلَ الْغَيْثُ لِلنَّاسِ وَانْجَلَتْ عَنِ النَّاسِ أَزْمَاتُ كَوَاسِفُهَا
شَدَدْنَا رَحَالَ الْمَيْسِ وَهِيَ شَجَّ بِهَا كَوَاهِلُهَا مَا نَطْمِئُنُّ رَحَالُهَا
وَقُلْتُ لِأَهْلِ الْمَشْرِقَيْنِ أَلَمْ تَكُنْ عَلَيْكُمْ غُيُومٌ وَهِيَ حُمْرٌ ظَلَالُهَا
فَبَدَّاتِمْ جُودَ الرَّيْعِ وَحَوَّلَتْ رَحَى عَنْكُمْ كَانَتْ مَلْحًا ثَقَالُهَا
أَلَا تَشْكُرُونَ اللَّهَ أَذْكَ عَنْكُمْ أَدَاهُمْ بِالْمَهْدِيَّةِ صَمًّا ثَقَالُهَا
وَشِمَتْ بِهِ عَنْكُمْ سَيُوفٌ عَلَيْكُمْ صَبَاحَ مَسَاءٍ بِالْعِرَاقِ اسْتِلَالُهَا
وَإِذْ أَنْتُمْ مَنْ لَمْ يَقُلْ أَنَا كَافِرٌ تَرَدَّدَى نَهَارًا عَثْرَةً لَا يُقَالُهَا
وَفَارَقَ أُمَّ الرَّأْسِ مِنْهُ بَضْرِبَةٌ سَرِيعٌ لَيْنِ الْمُنْكَبِينَ زِيَالُهَا
وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى ثَمَانِينَ حِجَّةً وَصَامَ وَأَهْدَى الْبُذْنَ يِضًّا خِلَالُهَا
لَنْ نَفْرُ الْحَجَّاجِ آلُ مُعْتَبٍ لَقَوْا دَوْلَةً كَانَ الْعَدُوُّ يُدَالُهَا
لَقَدْ أَصْبَحَ الْأَحْيَاءُ مِنْهُمْ أَذْلَةً وَفِي النَّارِ مِثْوَاهُمْ كُلُّوْحًا سِبَالُهَا
وَكَانُوا يَرُونَ الدَّائِرَاتِ بَغِيرَهُمْ فَصَارَ عَلَيْهِمُ بِالْعَذَابِ انْفِتَالُهَا

وكان إذا قيل أتق الله شمرت
 ألكفي إلى من كان بالعين أورمت
 هلم إلى الإسلام والعدل عندنا
 فما أصبحت في الأرض نفس فقيرة
 يمينك في الإيمان فاضلة لها
 فأصبحت خير الناس والمهتدي به
 يداك يد الأسرى التي أطلقتهم
 وكم أطلقت كفالك من قيد بائس
 كثير آمن الأسرى التي قد تكفت
 وجدنا بني مروان أوتاد ديننا
 فأنتم لهذا الدين كالقبة التي
 بنو دارم قومي ترى حجزاتهم
 يجرؤون هدايا بني كأنهم
 به عزة لا يستطيع جدالها
 به الهند ألواح عليها جلالها
 فقدمت عن أرض العراق خبالها
 ولا غيرها إلا سليمان مألها
 وخير شمال عند خير شمالها
 إلى القصد والوثقى الشديد جبالها
 وأخرى هي الغيث المغيث نوالها
 ومن عقدة ما كان يرجى انحلالها
 فككت وأعناقاً عليها غلالها
 كما الأرض أوتاد عليها جبالها
 بها أن يضل الناس يهتدي ضلالها
 عناقاً حواشيه رفاقاً نعالها
 سيوف جلالاً أطاع منها صقالها

قال يمدح سليمان بن عبد الملك

ترى كل منشق القميص كأنما
 عليه به سلع تلبس رعبه
 سقاء أنرى الأدلاج حتى أماله
 عن الوثول عينا ربه ومهده
 وناديت مغلوبين هل من معاون
 على ميت يدعون كدرس مثله

فما رفع العيتين حتى أقامه
أقمت له الليل الذي في فخاعه
قد استبطأت مني نوارُ صرمتي
رأت أنيقاً عربتُ عاماً ظهورها
حراجيجُ لم يتركْ لهن بقية
يقاتلن عن أصلاب لاصقة الذرى
فان تصحبنا يا نوارُ تناصفي
بكت خشية الاعطاب بالشأم إن رمى
فلا تجزعي إني سأجعل رحلتى
سليمان غيث المحلّين ومن به
وما قام مد مات النبي محمد
أرى كل بحر غير بحرك أصبحت
كأن الفرات الجون يجري حبابه
وقد علموا أن لن يمل بك الهوى
وما يبتغي الأقوام شيئاً وإن غلا
أرى الله في تسعين عاماً مضت له
علينا ولا يلوي كما قد أصابنا
تخير خير الناس للناس رحمة
وكان الذي سماه بأسم نبيه

وعيدي كأني بالسلاح أقاتله
بتفديتي والليل داج غياطله
وقد كاد همّي ينفذ القلب دأخه
وما كان همّي تستريح رواحله
غدو نهار دائم واصائله
من الطير غرباناً عليها نوازه
صلاتك في فيف نكر حواجه
إليه بنا دهر شديد ثلاثله
إلى الله والباقي له وهو عامله
عن البائس المسكين حلت سلاسله
وعثمان فوق الأرض راع يعادله
تشق عن يدس المعين سواحله
مفجرة بين البيوت جداوله
وما قلت من شيء فإنك فاعله
من الخير إلا في يدك نوافله
وست مع التسعين عادت فواضله
لدهر علينا قد الحت كلاكله
وبيتاً إذا العادي عدت أوائله
سليمان إن الله ذا العرش جاعله

على الناس أَمَنَّا واجتماع جماعة
 فأحييت من أدركت منابستة
 كشفت عن الأبصار كل عشاها
 وقد علم الظلم الذي سل سيفه
 وليس بمحيي الناس من ليس قاضيا
 فأصبح صلب الدين بعد التوائه
 حملت الذي لم تحمل الأرض والتي
 إلى الله من حملي الأمانة بعد ما
 جعلت مكان الجور في الأرض مثله
 وماقت حتى أستسلم الناس والتقى
 وحتى رأوا من يعبد النار آمنا
 فأضحوا بإذن الله بعد سقامهم
 رأيت ابن ذبيان يزيد رمى به
 بعد راء لم تنكح حليلا ومن تلج
 وثقت له بالحزبي لما رأيت
 وغيث حيا للناس ينبت وابله
 أنت لم يخالطها مع الحق باطله
 وكل قضاء جائر أنت عادله
 على الناس بالعداوين أنك قاتله
 بحق ولم يبسط على الناس نائله
 على الناس بالمهدي قوم مائله
 عليها فأدبت الذي انت حامله
 أضيعت وغال الدين عناوائله
 من العدل اذ صارت اليك محاصله
 عليهم فم الدهر العضوض بوازه
 له جارؤه والبيت قد خاف داخله
 كذي التف عادت بعد ذاك نواصله
 إلى الشام يوم العنز والله شاغله
 ذراعيه تحذل ساعديه اقامله
 على البغل معدولا ثقالا فرازله

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز وهو بمكة

لأسماء إذ أهلي لأهلك جيرة
 تسوف خزامي الميت كل عشية
 وإذ كل موعود لها أنت آمله
 بأزهر كالدينار حو مكاحله

لما نَسُ بعدَ الكرى من رقادِها
فإن تسألني كيف نومي فإني
وقومُ أبوهم غالبٌ أنا ما لهم
ومجدُ أذودِ الناس أن يلقوا به
أنا الخنديُّ الحنظليُّ الذي به
على الناس مالا يدفعون خراجهُ
أرى كلَّ قومٍ ودَّ اكرُمهم أبا
فخرنا فمَدَّ قنا على الناس كاهم
ألمَّا يثنُّ الناس أن يتبينوا
وكلُّ أناس يغضبون على الذي
اليك ابنِ إيلي يا ابنِ إيلي تجوزت
وكان بمصر اثنان ما خف أهلها
لدنَّ جور ائيل ابنِ إيلي فإنه
فأصبح ائيل ائيل قد سبَّ خنهم
أرى النار إذا نلى ابنُ إيلي مكانه
كما طاف أيتامُ باني حفيّة
فقال لبيّنا والارامل المذمّية
يوثمُ ابنِ إيلي خائفاً من وراء
فإن لهم منه وفاء رهينة

كَأَنَّ فُغَامَ الْمَسْكِ بِاللَّيْلِ شَامِلَةٌ
أَرَى الْهَمَّ أَحْفَانِي عَنِ النَّوْمِ دَاخِلَهُ
وَعَامٌ تَمْشِي بِالْفَرَاءِ أَرَامِلُهُ
وَمَا أَحَدٌ أَوْ يَبْلُغُ الشَّمْسُ نَائِلُهُ
إِذَا جَعْتُ رُكْبَانَ جَمْعٍ مَنَازِلُهُ
وَقَرْمٌ يَدُقُّ الْهَامَ وَالْحَمْزُ بَازِلُهُ
إِذَا مَا نَتَمَى لَوْ كَانَ مَنَّا أَوَائِلُهُ
وَشَرُّ مَسَاعِي النَّاسِ وَالْفَخْرُ بَاطِلُهُ
فِي زَجَرِ غَاوٍ أَوْ يَرَى الْحَقَّ عَاقِلُهُ
لَهُمْ غَيْرُنَا إِذْ يَجْعَلُ الْخَيْرَ جَاعِلُهُ
فَلَاةٌ وَدَلَوِيَّا دِفْنَا مَنَاهِلُهُ
عَدَوًّا وَلَا جَدْبًا تَخَافُ هَزَائِلُهُ
يَفِضُّ عَلَى أَيْدِي الْمَسَاكِينِ نَائِلُهُ
بِهِ وَاطْمَأْنَتٌ بَعْدَ فَيْضٍ سَوَاحِلُهُ
يَطُوفُونَ لِلْغَيْثِ الَّذِي مَاتَ وَابِلُهُ
بِهِمْ وَأَبٌ قَدْ فَارَقَتْهُمْ شَمَائِلُهُ
تُرِيدُهُ بِهِ أَرْضُ ابْنِ إِيْلَى رَوَاحِلُهُ
وَيَأْمَلُ مَنْ تُرْسِي لَدَيْهِ نَوَافِلُهُ
بِأَخْلَاقِهِ الْجُلَى تَفِضُّ جَدَاوِلُهُ

أغرثنى الفاروقُ كَثْبَهُ للعلَى وآلُ أبي العاصي طَوالُ محامله
 أرادَ أبْنُ عَشرٍ أنْ يبالَ التي عَلتُ على الشَّيبِ من مَجدٍ تَسامى اطاولُه
 فوُرِّعَ نورِيعَ الجيادِ عَنانُه فما جاءَ حتى ساورَ الشَّمسَ قائِلُه
 أَلَمْ تَرَ أنَ النِّيلَ نَضَبَ ماوئِه وماتَ التَّدَى بَعدَ أبْنِ ليلي وفاعله
 ومرتهنَ بالموتِ غالٍ فِداوئِه تُسَنِّيَ عَنهُ بأبْنِ ليلي سلاسله
 وما ضَمَنَتُ مِثْلَ ابنِ ليلي ضَريحَه وما كانَ حَيٌّ وهو حَيٌّ بَعاله

وقال

لي كلَّ يومٍ من ذَوِّ الهِ ضَعُفْتُ يَزِيدُ على إِبالِه
 فلا حُشُونَكَ مَشَقَّصاً أَوْسأَ أَوْيسُ من الهِبالِه

- ... -

وقال يمدح الوليد بن عبد الملك

دعي العطفَ والشكوى اليَّ فانها جَموعٌ من الحاجاتِ يُرجى نوالها
 إذا هي لاقتَ بي الوليدَ فأشرقَتْ لها بدمٍ مِنْهُ يَجيشُ سَعالها
 إذا عثرتَ بي قلتُ عالكِ وانتهى الى بابِ آياتِ الوليدِ كلالها
 ومثلكَ قد اتعبتُ حتى أنفختها الى حيثَ أثرتُ من قصيِّ رِجالها
 الى حيثُ صارتُ من لؤيِّ بنِ غالبِ الى بيتِه احسابها وظلالها
 الى بيتِ مروانَ الذي لم يزلْ له دعائمُ ملكٍ ما ترامُ جبالها
 الى المستثيبِ ابنِ الأئمَّةِ عودُها له بَعدَ عهدي صاحِبِه اعتدالها
 هلالٌ تجلَّى الغَيمُ عَنهُ ابنُ ليلَةٍ فقَد تَمَّ حتى كانَ بَدراً هلالها

الى سيد الشبان قد مكنت له^١ خلافة املالك اليه انتقالها
 اليك ولي العهد والعقد من أب له^٢ من مواله العرى وحبالها
 فمالك عظيم القريتين فأصبحت لك العروة الوثقى الشديد دخالها
 على الناس اعطوها اباك فأصبحت اليه مقاليد الامور ومالها

وقال لبني عجل

سعى جارها سعي الكرام وردّها غطاريف^١ من عجل رقاق نعالها
 يجرئون اهداب اليماني كأنهم سيف^٢ جلا الاطباع عنها صقالها



حرف الميم

قال

ظلي وبحكِ إني ذو محافضةٍ
ن كلِّ أبلجٍ كالدينارٍ غرتهُ
اليت شعري على قيل الوشاةِ لنا
م تنسحن على الحرب التي خرجت
هلي فداؤك من جاري على عراضٍ
يوم العناقة إذ بُدي نصيحتها
نقول والعيس قد كانت سوائها
ألا ترى القوم مما في صدورهم
إذا رأوك اطل الله غبرتهم

أنني الى معشرٍ شم الخراطين
من آل حنظلة البيض المطاعين
أصرمت جناناً أم غير مصروم
مني فوادٍ امريء حرّان مهوم
مودّع لفراقٍ غير مدموم
سراً بمضطرٍ الحاجات مكنوم
دون الموارك قد عيجت بتقويم
كأن أوجههم تُطلى بنوم
عضوا من الفيظ اطراف الاباهيم

وقال يمدح بني شيبان وعبدالله بن عبدالأعلى بن ابي عمرة الشيباني الشاعر

أليما على أطلالٍ سعدى نُسلم
وقوفاً بها صحبي عليّ وإنما
يقولون لا تهلك أسي ولقد بدت

دوارس لما استنطقت لم تكلم
غرفت رسوم الدار بعد التوهم
لهم عبرات المستهام الميثم

فقلتُ لهم لا تعذلوني فإنها
أثاني من الأنباء بعد الذي مضى
غداة قروا كسرى وحدث جنوده
أبا حوا حتى قد كان قدماً محرماً
من أبي نزار واليمانين بعدهم
فخصت به شيبان من دون قومها
فصارت لذهل دون شيبان إنهم
قالتُ نهام ففازوا بصفوها
فأبلغ أبا عبد الملك رسالة
سنتيك مني كل عام قصيدة
فهاذي ثلاث قد أتتك وبعدها
جزاء بما أوليتني إذ حبوتني
وإن ألك قد عابت بكراً فأنتي

منازلُ كانت من نوارَ بمعلم
لشيبان من عاديي مجدي مقدم
يطحاء ذي قار قرى لم بعث
فأضحى على شيبان غير محرم
أيادي سبا والعقل للمتهم
على راضيات من أنوف ورغم
ذو العز عند المتى والتكرم
ومن يعط أثان المكارم بعظم
يمين وفاء لم تنظف بماثم
مجرة نوفيكما كل موسم
قصائد إن لا أود لا تنصرم
بجاية الجولان ذات الحرم
رهين لبكر بالرَضى والتكرم

قيل لما هرب الفرزدق من زياد بن أبيه نزل بالرواح. على بكر بن وائل

ثم انتقل عنهم الى المدينة فقال :

نصرم غني وود بكر بن وائل
قوارص تأتيني فيحتقرونها
وما كاد غني وودهم يتصرم
وقد يملأ القطر الأقي فيفعم

وقال ابناً يعانهم

وما عن قلبي عانتُ بكر بن وائلٍ
ولكنني أولى بهم من حليفهم
وهيجني ضني بكر على الذي
وقد علموا اني انا الشاعر الذي
واني لمن عادوا عدوً وانتي
هم منعوني اذ زيادٌ يكيديني
وهم بذلوا دوني التلاد وغرروا

ولا عن تجني الصارم المتجرم
لدى مغرم ان ناب أو عند مغنم
نطقت وما غيبي لبكر بمهم
يراعي لبكر كليها كرم محرم
لهم شاكر ما حلفت ربيقي في
بجاحم جمر ذي لظى متضرم
بأنفسهم اذ كان فيهم مرغمي

وقال

أترضى بنو شيان الله درهم
أزد عمان إخوة دون قومهم
فان اخاها عبد اعلى بنى لها
رفيعاً من البنان أثبت أسه
هم رهنوا عنهم اباك وما ألوا

وبكر جميعاً كل مثر ومعدم
لقد زعموا في رأيهم غير مزعم
بأرض هرقل والعلى ذات مجشم
مأثر لم تخشع ولم تهدم
عن المصطفى من قومهم بالتكرم

وقال

اذا المرء لم يحقن دماً لابن عمه
فليس بذى حق يهاب لحقه
فخل عن الحيات ان نهرت له
ابى حكم من ماله أن يعيننا

بمخلولة من ماله او بنقحم
ولا ذى حريم تقيه لمجرم
ولا تدعون يوماً به عند معظم
على حل حل الياضي بدرهم

وقلتُ له مولاك يدعو يقودُهُ
بكي بين ظهري رهطه بعدما دعا
فقال لهم راخوا بخاقي وأطلقوا
ومن حوله رهطٌ اصاب أخاهم
بنو عاتة مستبسلون قد التوت
ولم يدع حتى ماله عند طارق
فقالوا اسفث بالقبر او أسمع ابنه
فأقسم لا يختار حياً بهالك
دعا بين آرام المقرة بن غالب
فقلتُ له أقريك عن قبر غالب
الا يا أخبروني أيها الناس إنما
سوال امري لم يفعل العلم صدره
ألا هل علمتم ميتاً قبل غالب
أبي صاحب القبر الذي يستعذ به
وقد علم الساعي الى قبر غالب
واذ نجبت كلب على الناس أئيم
على نفرهم من نزار ذؤابة
على أئيم أعطى ولم يدري من هم
اليك بجبل ثائر غير منعم
ذوي المخ من احسابهم والمطعم
وثاقني فاني بين قتل ومنعم
بهازمة تحت الفراش المحطم
قواهم بئار في المريعة مسلم
ولا سائر الانباء من متلوم
دعاك يرجع ريق فيك الى الفم
ولو كان في لحد من الارض مظلم
وعاز بقبر تحته خير أعظم
هنيئة إذ كانت شفاء من الدم
سألتُ ومن يسأل عن العلم يعلم
وما العالم الواعي الاحاديث كالعمي
قرى مائة ضيفاً ولم يتكلم
هجرة من الغرم الذي جر والدم
من السيف يسعى أنه غير مسلم
أحق بتاج الماجد المتكرم
وأهل الجرائيم التي لم تهدم
أحل لهم تعقيل الف مصم

فلم يُجِلْ عن أحسابهم غيرُ غالبٍ جرى بعناني كلَّ أبلج خضرم
ولو قبلتُ سيدانُ مني حليفتي شفيتُ بها ما بدعي آلُ ضنضم
لأعطيتُ ما أَرْضَى هَيْبَةً قائماً من المعلنِ الباديةِ لنا والمجمم
وكنتُ كَمُسْتَوَلٍ بأحداثِ قومه ليصلحها منْ ليس فيها بمجرم
ولكنْ إذا ما الناصحونَ عصاهمُ ولي فما للنصحِ من متقدّم

- -

عدا أبو الليل الضبي وصاحب له على مالك بن المنفق أحد بني هلال فأراد أن يأخذ
دراهم كانت معه فامتنع منها فلكره أحدهما فقتله فأخذ أحدهما وهو محرم
فقتل أباه الحج قتلة مالك بعد الحرم فقتل فقال الفرزدق في ذلك

لا يبعدُ اللهُ اليمينَ التي سَقَتْ أبا الليلِ تحت الليلِ سجلاً من الدّم
جلتُ حمماً عنها صباحٌ فأصبحتُ لها النصف من أحداثني كلِّ موسم
همُ القومُ إلا حيثُ سلوْا سيوفهمُ وضخوا بلحمٍ من مجلٍّ ومحرم
همُ فرّقوا قبريها بعد مالكٍ ومنْ يحتملُ داءَ العشرةِ بندم
عدتُ من هلالِ ذاتِ بعلٍ سمينَةٌ فأبَتْ بثديِ باهلِ الرّوجِ أقيم

وقال

لو أنَّ حدراءَ تجز بني كما زعمتُ أنْ سوف تفعلُ من بَذلٍ وإكرام
لكنْتُ أطوعَ من ذي حلقَةٍ جعلتُ في الأنفِ ذلَّ بتقوادٍ وترسام
عقيلةٌ من بني شيبانٍ يرفعها دعائمُ للعلَى من آلِ همام

من آلِ مرّةٍ بين المستضاء بهم من رؤساء مصاليتٍ وحكام
بين الأحاوص من كلبٍ مرّكبيها وبين قيس بن مسعودٍ وبسطام

وقال يمدح قيس بن الهيثم

إني كتبتُ اليك ألتمسُ الغنى يديك أو يدي أليك الهيثم
أبدي سبقن إلى المنادي بالقرى والبأس في سبل العجاج الأقم
الشاعبات إذا الأمورُ تفاقمتُ والمطعمات إذا يدٌ لم تطعم
والمصلحات بما لهنّ ذوي الغنى والخاضبات قنا الاسنة بالدم
إني خلقتُ برافعين أكفهم بين الحطيم وبين حوضي زمزم
لتأنيبك مدحة مشهورة غراء بعرفها رفاق الموسم

وقال

نبيكي على المقتول بكر بن وائلٍ وتنهي عن ابني مسمعٍ من بكاهما
قتيلٍ تحتاز الرّياحُ عليها مجاور نهر ي واسطٍ جسداهما
ولو أصبحا من غير بكر بن وائلٍ لكان على الجاني ثقيلًا دماهما
غلامان نالا مثل ما نال مسمعُ وما وصلت عند النبات لهما
ولو كان حياً مالكُ وابن مالك لقد أوقدا نارين عالٍ سنهما
ولو غير أبدي الأزدي نالت ذراها ولكن بأبدي الأزدي حزّت طلاهما

وقال

إذا ذخرتُ قيسٌ ويخندفُ والتقى
وكيف يسيرُ الناسُ قيسٌ وراءهم
فلا والذي تلقى خزيمةُ منهمُ
فما أحدٌ من غيرهمُ بسبيلهمُ
إذا مضى الجراءُ حولي تعطفت
أبوا أن أسومَ الناسَ إلا ظلامَةً
صمياهما إذ طاح كلٌ صميم
وقد سدَّ ما قدَّاهمُ بتميم
بني أمِّ بدّاخين غيرِ عقيم
وما الناسُ إلا منهمُ بمقيم
عليّ وقد دقَّ اللجامُ شكيمي
وكنْتُ ابنَ مرغامِ العدِّ وظلوم

وقال يرثي ابنين له

بفي الشّامتين الصخرُ إن كان مسني
هزبر إذا أتباله سرن حوله
أرى كلَّ حيٍّ لا يزال طليعة
وما أحدٌ كان المنايا وراءه
فلستُ ولو شئتُ حيازيمَ نفسها
على سرن بعد المذنب تتابعها
يذكرني أبيّ السما كان موها هنا
فقد رزيتُ الأقوامَ قلي بنهم
ومن قبل مات الأقرعان وحاجب
ومات أبي والمذرفان كلاهما
رزيتُ شلي نخدر في الضراغم
تشطت سباع الأرض من دي النعائم
عليه المنايا من فروج المخارم
ولو عاش أياماً طوالاً بسالم
من الوجد بعد أبيّ نوار بلائم
لها والمنايا قطعات أتمم
إذا ارتفع بين النجوم النوائم
واخوانهم فأنى سباء الأكرام
وعمرؤ ومات المرء نيس بن عصم
وعمرؤ بن كلثوم شهاب الأرقام

وقد مات خيرا هم فلم يهلكهم
وقدمات بسطام بن قيس وعامر
فما ابناك إلا ابن من الناس فاصبري
عشية بانا رهط كعب وحاتم
ومات أبو غسان شيخ الهازم
فلن يرجع الموتى حنين الماتم

وقال يذكر هذه الوليد بن عبد الملك بيعة دمشق وجعلها مسجداً

إني لينفني بأسي فيصرفني
والشيب شر جديد انت لابس
ما من أب حملته الأرض نعله
الحكيم بن أبي العاصي الذين هم
منهم خلائف يستسقى الغمام بهم
رأت قريش أبا العاصي أحقهم
تخيروا قبل هذا الناس اذ خلقوا
مل الجفان من الشيزى مكلمة
مامات بعد ابن عثمان الذي قتلوا
مثل ابن مروان والآجال لاقية
إن ترجعوا قد فرغتم من جنازته
خليفة كان يستسقى الغمام به
قالوا أدفوه فكاد الطود يرجفه
أما الوليد فأن الله أورثه
إذا أتى دون شيء مرة الودم
ولن ترى خلقاً شراً من الهرم
خير بنين ولا خير من الحكم
غيث البلاد ونور الناس في الظلم
والمقحمون على الأبطال في القتم
بأثنين بالخاتم الميمون وانقلم
من الخلائق أخلاقاً من الكرم
والضرب عند احرار الموت للبحم
وبعد مروان للإسلام والحرم
باحتفها كل من يمشي على قدم
فما حملتم على الاعواد من أأم
خير الذين بقوا في غابر الأُم
إذ حرّكوا نعشه الراسي من العلم
بعلمه فيه ملكاً ثابت الدِّعم

خلافةٌ لم تكنْ غصباً مشورتها
 كانتْ لعُثمانَ لم يُظلمْ خلافها
 دماً حراماً وإيماناً مغاطةً
 فرقتَ بينَ النصراني في كنائسهم
 وهم معاً في مصلاتهم وأوجههم
 وكيف يجتمعُ الناقوسُ بضربه
 فهمتْ تحويلها عنهم كما فهمتا
 داودَ والمُلكُ المهديُّ إذ حكما
 فهمك اللهُ تحويلاً لبيعتهم
 عستْ فروغٌ دلالي أن يصادفها
 إماماً من النيلِ إذ وارى جزائره
 أو من فراتِ أبي العاصي إذا التطعت
 تظلُّ أركانُ عاناتٍ تقائله
 يحشون من شرفاتِ السورِ سورته
 انقائلُ القرنِ والابطالُ كالحة

أرسى قواعدَها الرحمنُ ذو النعم
 فانتَهكَ الناسُ منه أعظمَ الحرم
 أيامَ بوضعِ قتلِ القومِ باللحم
 والعابدين مع الأسحارِ والعتَم
 شتى إذا سجدوا لله والصنم
 أهلُ الصليبِ مع القُرءاء لم تنم
 إذ يحكمان لهم في الحرث والغنم
 أولادها واجتزاز الصُوف بالجله
 عن مسجدٍ فيه يُتلى طيبُ الكلام
 بعضُ الفوائض من أنهارك العُظم
 وطمٌ فوق منارِ الماء والأكم
 أثابجهُ بمكانٍ واسعِ الثلم
 عن سورها وهو مثلُ الفالَجِ القُطم
 وهم على مثلِ فعلِ الطودِ من خيم
 والجوعَ بالشحم يوم القِطْطِ الشيم

ودخل الفرزدق يوماً المريد فلقى رجلاً يقال له حمام من موالي باهلة ومعه
نحي من سمن يبيعه فساوه إياه ، فقال له : أدفعه إليك وتهب لي
اعراض قومي ، فقال بهس له اعراض قومه ويهجو ابليس :

إِذَا شِئْتُ هَاجَتِي دِيَارُ مَجِيلَةٍ وَمُرَبُطُ أَفْلَاءِ أَمَامِ خِيَامِ
بِحَيْثُ تَلَاقِي الْحَمْضُ وَالِدُوهُ هَاجِئًا لِعَيْنِي أَغْرَابًا ذَوَاتِ سِجَامِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ أَتْلَمَ خَاشِعٍ وَغَيْرُ ثَلَاثِ لِلرَّمَادِ رِثَامِ
أَلَمْ تَرْنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمٌ وَمَقَامِ
عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي سَوْءِ كَلَامِ
أَلَمْ تَرْنِي وَالشَّعْرَ أَصْبَحَ بَيْنَنَا دُرُوءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ ذَاتُ حَوَامِ
بِهِنَّ شَفَى الرَّحْمَنُ صَدْرِي وَقَدْ جَلَا عِشَابُ صَرِي مَنَنْ ضَوْءِ ظَلَامِ
فَأَصْبَحْتُ أَسْعَى فِي فَتَاكِ قَلَادَةٍ رَهِيئَةٍ أَوْ زَارَ عَلِيَّ عِظَامِ
أَحَازِرُ أَنْ أَدْعِي وَحَوْضِي مَحْلَقِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَرْدِ يَوْمَ خِصَامِ
وَلَمْ أَتَهُ حَتَّى أَحَاطَتْ خَطِئَتِي وَرَانِي وَدَقَّتْ لِلدَّهْوَرِ عِظَامِي
أَلَا لَبِئْسَ مَنْ كَانَ يُمَسِّكُ أَسْنَهُ وَمَنْ قَوْمُهُ بِاللَّيْلِ غَيْرُ نِيَامِ
يَخَافُونَ مِنِّي أَنْ يَسْكُتُوا فَوَيْهَ وَأَقْفَاءُهُمْ إِحْدَى بَنَاتِ صِهَامِ
لَعَمْرِي أَسْمَى الْيَتِيمِ كَذَنْ لِقَوْمِهِ عَشِيَّةُ غَبِّ الْيَعْمِ نَيْيُ حِمَامِ
بِتَوْبَةٍ سَبَدٍ قَدْ أَتَابَ فَوَادَهُ وَمَا كَانَ يُعْطِي النَّاسَ غَيْرَ ظَلَامِ
أَطْعَمْتُ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حَبِيبَةً فَلَمَّا أُنْتَهَى شَبِيهِ وَتَمَّ تَمَامِي
فَرَرْتُ إِلَى رَبِّي وَأَبْقَنْتُ أَنَّنِي مُلَاقٍ لَأَيَّامِ الْمُنُونِ حَامِي

ولمّا دنا رأسُ التي كنتُ خائفاً
 حلفتُ على نفسي لاجتهدتها
 ألا طالما قد بثُّ بوضعِ ناقتي
 يَظَلُّ يُمَنِّني على الرَّحْلِ فاركا
 يبشِّرني أنْ لنْ أَموتَ وأنه
 فقلتُ له هلاً أخيكَ أخرجتُ
 رميتُ به في اليمِّ لما رأيتُهُ
 فلما تلاقى فوقهُ الموجُ طامياً
 ألمْ نأتُ أهلَ الحجرِ والحجرُ أهله
 فقلتُ اعقرُوا هذي المَنُوحَ فإنَّهم
 فلما أناخوها تبرأتُ منهم
 وآدمُ قد أخرجتهُ وهو ساكنُ
 وأقسمتُ يا إبليسُ أنْكَ ناصحُ
 فضلاً يخيطانِ الوَراقِ عليهما
 فكمْ من قرونٍ قد اطاعوكَ أصبحوا
 وما أنتُ يا إبليسُ بالمرءِ أنْغي
 سأجزيك من سوأتِ ما كنتُ مُسقتي
 تُعيرُها في النارِ والنارُ تلتقي

و كنتُ أرى فيها لقاءَ لِزاي
 على حالها من صِحَّةٍ وسقام
 أبو الجنِّ إبليسُ بغيرِ خطام
 يكونُ ورائي مرةً وأمامي
 سيُخلدني في جنةٍ وسلام
 عيينك من خضرِ البحورِ طوام
 كفرفة طوذي يذبلُ وشمام
 نكصتُ ولمْ تَحُلْ له بمرام
 بأنعمَ عيشٍ في بيوتِ رخام
 أنكمْ أوْ تَنخوها تنوحُ غرام
 وكنتُ نكوصاً عند كلِّ ذمام
 وزوجه من خيرِ دارٍ مقم
 له ولها إقسامٌ غيرُ أنام
 بأيديهما من أكلِ شرِّ طعام
 أحاديثُ كانوا في ظلالِ غمام
 رضاهُ ولا يقشادُني بزماء
 إليه جروحاً فيك ذاتُ كلام
 عليك بزمُ قومٍ لها وضرام

وإنَّ ابنَ إبليسَ وإبليسَ ألبنا لهمْ بَعذابِ الناسِ كُلِّ غِلاد
هما نَفلا في فيٍّ منْ فَمَوَّيهما على النَّاسِجِ العاوي أَشدُّ لِحامي

وقال —

رَأَني مَعْدُ مُصْجِراً فَتَنادَرَتْ بديهةً مَحْشِي الجَزيرةَ عارِد
وما جَرَّبَ الاقوامُ مِنِّي أَنانَةً لَدُنْ عَجُونِي بِالضُّروسِ العواجمِ
يرى العِجَمُ اقواماً فَرَّقَتْ عِظامَهُم وأَبدي صَقالي وَقَعَ ابيضُ صارِم
أَتاني وَعِيدٌ منْ زِيادٍ فَلَمْ أَنُفِّ وسيلُ اللّوى دُوني وَهَضْبُ الثَّهائمِ
فَبْتُ كَأَنِّي مُشْعَرٌ خَيْرِيَّةٌ سَرَتْ في عِظامي أودِماءُ الأَراقِمِ
زِيادَ بنِ حَرْبٍ لو أَطُنُكَ تارِكِي وَذا الضَّغْنِ قَدْ حَشَمَتْهُ غَيْرُ ظالِمِ
قَدْ كَافَحْتُ مِنِّي العِراقَ قَصيدةً رَجومٌ مَعَ المَاضِي رِوْوسِ الحارِمِ
خَفِيفَةُ اقْوامِ الرِّوْاةِ ثَقِيلَةٌ على قَرينِها نَزالَةٌ بالمَواسِمِ
رَأَيْتُكَ مِن تَنْضَبٍ عَلَيهِ مِنِ امْرِئٍ وَلو كانَ ذارِهُطٍ بَيْتٌ غَيْرَ نائِمِ
أَغَرُّ إِذا أَغْبَرُ اللثامُ تَحالَيْتُ يَداهُ بِسِيلِ المَفْعَمِ المَتراكِمِ
نَعْتُكَ العِرائِينِ الطَّوالُ ولا أَرى لَسَعِيكَ إِلا حامِداً غَيْرَ لائِمِ
أَلَمْ يَأْنِهِ أَني تَحَلَّلُ نَاقِي بَنعانَ اطرافِ الأَراكِ النَواجمِ
مُقَيَّدَةٌ تَرعى البَريرَ وَرحلُها بِمَكَّةَ مَلقَى عائِدٌ بِالْحارِمِ
فَإِلا تَدارِكُنِي مِنَ اللَّهِ نِعمَةٌ وَمَن آلِ حَرْبٍ أَلقَى طَيرَ الأَشائِمِ
فَدَعَنِي أَكُنْ ما كُنْتُ حَيًّا حَمامَةً مِنَ القاطِئاتِ البَيتِ غَيرِ الرِّوائِمِ

وقال يمدح عبد الله بن عبد الأعلى التيباني

إني وإن كانت نعيم عمارتي وكنت إلى القدموس منها التمايم
لتمن على أفناء بكر بن وائل ثناء يوافي ركبهم بالمواسم
هم يوم ذي قار أناخوا فصادموا برأس به ترمى صفاة المصادم
أناخوا الكسرى حين جاءت جنوده وبهراء إذ جاءت وجمع الأراقم
إذا فرغوا من جانب مال جانب عليهم فذا دوههم زياد الحوائم
بمأثورة شهب إذا هي صادفت ذرى البيض أبدت عن فراخ الجمجم
فما برحوا حتى تهادت نسائهم يبطحاء ذي قار عياب اللطائم
كفى بهم قوم امرئ ينصرونه إذا عصيت أيمانهم بالقوائم
أناس إذا ما الكلب أنكر اهله أناخوا فعاذوا بالسيوف الصوارم

وقال يهجو باهلة

أباهل لو أن الأنام تنافروا على أيهم شر قديماً والأأم
لفاز لكم سها لئيم عليهم ولو كانت العجلان فيهم وجرهم
فأتبكم يا أبنى دخان إذا دعا إلى اللؤم داع عنكما بتقدم
فما منكم إلا وفي رهانه بالأأم من يمشي ومن ينكلم

وقال لحامية بن نصر ولزرة ولمازن بن سمرة

ألا أبلغ لديك بني فقيم ثلاثة آنف منهم دوام

فمنهم مازنٌ والعبدُ زُرٌّ وحاميةٌ بنُ نائحة البرام

بيننا الفرزدق يمسي في مقبرة بني حصين اد تلقاه مكار بكري الحمر في المقبرة
يقال له باب فقال له : يا باب هلم فجاه فاستده هذا البيت المفرد
كم من حرٍ يا باب ضخم حمانه على الرّاحل فوق الأخدر يالمكدم
فقال له ناب : اي . لله بأبي كثيراً ما حملت النور ، فقال له ابنه :
نطقة هاما حنيت علينا يا ناب

وقال تدمح بي عجل

تُعجلُ بالمغيوط عجلٌ من التمرى وتخصبُ أطراف العوالي من الدّم
هما من كرام المأثرات اصطفاها على الناس في إثراك دين ومسلم

وقال لامية بن خالد بن عبد الله

لو كانت صلب العود أو كاهن معمرٍ انخضت حياض الموت والليل مظلم
ولكن أبى قلبٌ أطيرت بنانه وغرق نعيم حالك اللون أدهم

وقال في زياد لما مات

أبلغ زياداً إذا لاقيت جيفته إن الحماسة قد طارت من الحرم
طارت فما زال ينميها قوادمها حتى استغاثت إلى الصحراء والأجم

وقال في ابنه سلم بن زياد بن يه

دعي مغلق الأبواب دون فعالهم وسكن تمضي لي هبلى إلى سلم
إلى من يرى المعروف سهلاً سبيله ويعقل أخلاق الرجال التي تنمي

وقال يمدح هشام بن عبد الملك ، ويدعي جور مروان بن الحكم وذلك حين
صرده زياد فمحا إلى المدينة عليها مروان فأمّن بها ، فلما حمسه خالد بن
عبد الله القسري دعى ذلك خور

ألم تذكروا يا آل مروان نعمة مروان عندي مثلها بحقن الدما
بها كان غني رد مروان إذ دنا علي زياداً بعد ما كان أقسما
ليقتطعن حربي نسائي الذي به خندف أرمي عنهم من تكلم
وكننت إلى مروان أسعى إذا جنى علي نسائي بعد ما كان أجرم
وما بات جاراً عند مروان خنفاً ولو كان ممن يتقي كان أظلم
يعدّون للجدار التلاد إذ أتوى إلى يقطار البرية يما
وقد علموا ما كان مروان ينتهي ذ دأب الاقوام حتى فتحكم
وأني مجير بعد مروان أبتغي نفسي وحبل له حين أجرم
وإن تر حبلاً مثل حبل أخذته كمروان أنجي للمنادي وأعصما
ولا جبار إلا الله إذ حال دونه كمروان أوفى للجوار وأكرما
فلا تسلموني آل مروان التي أخاف بها قعر الركية والفما
ولا توردوني آل مروان هوة خاف بجاري رحاكم إن تهدما

وَمِنْ أَيْنَ يَخْشَى جَارُ مَرُوتٍ بَعْدَمَا
 وَمِنْ أَيْنَ يَخْشَى جَارُكُمْ وَالْحَصَى لَكُمْ
 فَطَأْمَنَ نَفْسِي بَعْدَمَا اسْتَرْتُ بِهِ
 وَمَا تَرَكْتُ كَفًّا هَشَامَ مَدِينَةَ
 يُوْدِي إِلَيْهِ أَخْرَجَ مَنْ كَانَ مُشْرِكًا
 أَبُوكُمْ أَبُو الْعَاصِي الَّذِي كَانَ يَنْجِي
 وَكَانَتْ لَهُ كَفَّانِ أَحَدُهُمَا انْتَرَى
 ضَرَبَتْ بِهَا السُّكَّاتُ حَتَّى هَتَدُوْهُنَّ
 سَيْفٍ بِهِ لَاقَى بَيْدَرُ مُحَمَّدٌ
 أَنَاخَ وَحَلَّ الرَّحْلَ لَمَّا تَقَدَّمَا
 إِذَا خَنَدَفَ هَزَّوْا الْوُشَيْجَ الْمُقَوَّمَا
 مَخَافَتَهَا وَالرِّيقَ لَمْ يَلِلْ أَلْفَمَا
 بِهَا عَوَجٌ فِي الدِّينِ إِلَّا تَقَوَّمَا
 وَيَمْضِي بِهِ مَنْ كَانَ اللَّهُ مُسْلِمًا
 بِهِ الضُّوْءُ عَنْ مَنْ كَانَ بِاللَّيْلِ أَظْلَمًا
 ثَرَى الْغَيْثِ وَالْأُخْرَى بِهَا كَانَ أَنْعَمَا
 لِمَنْ كَانَ صَلَّى مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَا
 إِذَا مَسَّ أَصْحَابَ الضَّرِيَّةِ صَمًا

وقال بمدح عمر بن صبيحة الرقائبي

لَنَعَمْ تَرَاثُ الْمَرْءِ أَوْرَثَ قَوْمِهِ
 بَنُوهُ بَنُو غُرَاءٍ قَدْ صَعَدَتْ بِهِمْ
 غَاهِمٌ إِلَى عَرْنَيْنِ سَعْدٍ مُحَرَّقُ
 عَمِيرٌ أَبُوهُمْ دُو الْمَسَاعِي وَجَدْتُهُمْ
 هُمْ الْهَامَةُ الْعُلَيَاءُ مِنْ آلِ وَائِلٍ
 عَمِيرٌ أَبُوكُمْ فَافْخَرُوا بِفَعَالِهِ
 وَجَارِيَةُ الْقَرْمُ النَّجِيبُ بَنِي هَمٍ
 عَمِيرُ بْنُ عَمْرٍو وَالْخَصَانُ السَّلَاجِمِ
 إِلَى بَيْتِ سَعْدٍ ذِي الْعَلَاءِ وَدَارِمِ
 وَمِنْ وَائِلٍ أَهْلُ النُّهْيِ وَالْبِغْطَائِمِ
 ضَبِيعَةُ ضَرَابُ الْعَلَى وَالْجَاهِجِمِ
 وَفَرَسَانَهَا فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَلَاخِمِ
 إِذَا عَدَدَ الْأَقْوَامُ أَهْلَ الْمَكْرَمِ
 مَأْثَرُ مَجْدٍ رَاسِيَاتِ الدَّعَائِمِ

وقال خالد بن صفوان وأمه اروى بنت سليم مولى زياد

وما خالد إلا كمن كان قبله
من الهمم حياق غليظة لازمه
ابوك سليم قد عرفنا مكانه
وأنت لخيرى قصير قوائمه
ابو الزرد مني قد علمتم مكانه
مكان نجاد السيف منه أبازمه
وما يجعل الظربى القصار ظهورها
كمن رفعته في البناء دعائمه

وقال

بني جارم هلا نهيتم سفيهم
وللشر جان غير مغنى الجرائم
عُميران ذا العين الذي كاست أمه
زوى أعرجي نصفها بالمحاجة
بني جارم هل تعلمون ثلاثة
على الأرض شرا منكم آل جارم
قلولا بنو سعد بن ضبة لم أبل
بني جارم فيكم ملامة لائم

وقال يمدح معاوية بن هشام ويتصل من مجاء المبارك

أبلغ معاوية الذي يمينه
أمر العراق وأمر كل شامي
إن الهموم وجدت حين التقت
في الصدر طارقهن غير نيام
يسهرن من طرق الهموم فوآده
ويروم واردهن كل مرأه
بأمرني بندي معاوية الذي
قاد ابن خنعة لكل أهام
أو يستقيم إلى أيه فانه
ضوء النهار جلا دجى الأظلام
عمر الخلائف قبله وهو الذي
قتل النفاق أبوه بالاسلام
ورثوا تراث محمد كانوا به
أولى وكان لهم من الأقسام

لما تَخوصم في الخلافة بالقنا
 كانت خلافتها لآل محمد
 اخلص دعاءك تنج مما تنقي
 وهو الذي ابتدع السماء وارضها
 ملك به قسم الملوك وعنده
 ارجو الدعاء من الذي نل ابنه
 سحق حيث يقول لما هابه
 مض وصدق ما أمرت فاني
 ان المبارك كان حيث جعلته
 وتعلمن من الكذوب اذا التقى
 قل الذي يروي علي كلامهم
 هل ينتهي رجل ولم تعد له
 تنعاه جادة الانوف مذلة

وبكل محتضب الحديد حسام
 لأبي الوليد تراثها وهشام
 لله يوم لقائه بسلام
 ورسوله وخليفة الآنام
 علم الغيوب ووقت كل حمار
 جبينه ففداه ذو الانعام
 نايه حيث رأى من الاحلام
 بالنصير محتسباً لخير غلام
 عيث الفقير وناعش الأثام
 عند الامام كلامهم وكلامي
 اطارحات به على الأقدام
 مثل التي وقعت بذى الأهدام
 كانت له نزل بكل غرام

وقال يمدح هشاماً وهو محبوس

رأيت سماء الله والأرض ألقنا
 وكنت لنا غيث السماء الذي به
 ومالك الأتقلاً الارض رحمة
 ففاقت حتى هم من كان مسلماً

بأيديها لابن الملوك التماقر
 حينما وأحيا الناس بعد البهائم
 واثبت ابن مروان الهمام وهاشم
 ثلبس مسوداً ثياب الاعاجم

لقد ضاق ذرعي بالحياة وقطعت
 رأيت بني مروان اذ شمرت بهم
 لهم حجر للدين يرمون من رموا
 هشام امين الله في الارض والذي
 به عمد الدين استقلت واثبت
 بسلمت سيوف الحرب وانتقت العصا
 وقد جعلت للدين في المزج بالقنا
 وما الناس لولا آل مروان منهم
 وما بين ايدي آل مروان بالقنا
 رأيت بني مروان جلت سيوفهم
 رأيت بني مروان عنه توارثوا
 عصا الدين والعودين والخاتم الذي
 وكنت لأمر المسلمين ودينهم
 يقول ذوو العلم الذين تكلموا
 ولو أرسل الروح الامين الى امريء
 اذا لانت كفي هشام رسالة
 ولو كان حي خالداً او مملكت

حوامله عض الحديد الأوازم
 من الحرب حذاء القرا غير رائم
 به دعت ايديهم كل ظالم
 به تمنع الايام ذات المحارم
 على كل دي طودين للدين قائم
 وهز القنا ورد الاسود اقشاعه
 لمروان ايام عظام الملاحم
 امام الهدى والضاربات الجماحم
 وبين الموالي ناكثا من تزاحم
 عشا كان في الابصار تحت العائم
 رواصي ملك راسيات الدعائم
 به الله يعطي ملكه كل قائم
 نذرت حيث تمشي عن حجور القواطم
 به عن رسول الله من كبر عالم
 سوى الانبياء المصطفين الاكارم
 من الله فيهم منزلات العواصم
 لكان هشام ابن الملوك الحضارم

قال يمدح هشاما بن عبد الملك

أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنَا نَرَى الْعِرْصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ
فَقَالُوا إِنْ فَعَلْتَ فَأَغْنِ عَنَّا دُمُوعًا غَيْرَ رَاقِئَةِ السَّجَامِ
فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتَ دِيَارَ قَوْمِي وَجِيرَانِ لَنَا كَانُوا كَرَامِ
أُكْفِكْفُ عِبْرَةَ الْعَيْنِينَ مِنِّي وَمَا بَعْدَ الْمَدَامِجِ مِنْ كَلَامِ
سَيِّلِفَهِنَّ وَحِي الْقَوْلِ عَنِّي وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقَرَامِ
أُسَيْدُ ذُو خَرِيطَةٍ نَهَارًا مِنَ الْمُتَلَقِّطِي قَرْدِ الْقَامِ
فَقُلْنَ لَهُ نَوَاعِدُهُ الثَّرَيَا وَذَلِكَ عَلِيمٌ مَرْتَفَعُ الرَّجَامِ
وَبَيْضٌ كَالْدُمَى قَدَبْتُ أَشْرِي بِهِنَّ إِلَى الْخَلَاءِ عَنْ النَّيَامِ
ثَلَاثُ وَاثْنَتَانِ فَهِنَّ خَمْسُ وَسَادِسَةٌ تَمِيلُ إِلَى الشَّحَامِ
ظَبَاءٌ بَدَأْتَهُنَّ اللَّيَالِي مَكَانَ قُرُونِهِنَّ ذُرَى جِجَامِ
تَرَى قَضَبَ الْأَرَاكِ وَهِنَّ خَضِرُ يَمْحُنُ بِهَا وَعِيدَاتِ الْبَشَامِ
بَكْرُنَ بِهَا عَلَى بَرْدِ عَذَابِ وَلا يَسُ بَكُورِهِنَّ عَلَى الطَّعَامِ
خَرَجْنَ إِلَيَّ حِينَ لِبَسْنِ لَيْلًا وَهِنَّ خَوَائِفُ قَدْرِ الْجِجَامِ
مَشِينَ إِلَيَّ لَمْ يُطْمَشَنَّ قَبْلِي وَهِنَّ أَصْحُ مِنْ بَيْضِ النِّعَامِ
فَبِتْنِ بِيحَانِيٍّ مَصْرَعَاتِ وَبْتُ أَفْضَلُ اغْلَاقِ الْخِتَامِ
فَأَعَجَلْنَا الْعَمُودُ وَنَحْنُ نَشْفِي غَلِيلاً مِنْ مَدُورَةِ جِهَامِ
كَأَنَّ مَغَالِقَ الرُّثُمَانِ فِيهَا وَجَرَ غَضًّا قَعْدَنَ عَلَيْهِ حَامِ
فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حَجَرٍ بَدَارَةَ جَلْجَلٍ لِرَأْيِ غَرَامِ

لهُ منهمُ اذ يَكِينُ اَنْ لا
 كَانَ تَرْبِكَهٗ مِنْ مَّاءٍ مُّزِنِ
 اَتَى نَفْسِي بِهَا نَفْسٌ ضَعِيفُ
 سَقِينِ بِهِ فِي وَنَقَعْنِ مِنِّي
 وَكُنْ كَانِهِنَّ شَفَاءُ دَاءِ
 وَكُنْ اِلَيَّ مِثْلَ مَحَلَّاتِ
 رَأَيْتِ الْغَانِيَاتِ فَقُلْنَ هَذَا
 فَاَنْ يَضْحَكْنَ اَوْ يَسْخَرْنَ مِنِّي
 وَلَوْ جَدَّائِهِنَّ سَأَلْنَ عَنِّي
 رَأَيْنَ شَرُوحَهِنَّ مُؤْزَّرَاتِ
 يَقُولُ بَنِي هَلْ بَكَ مِنْ رَجُلٍ
 فَتَهَضَّ نَهْضَةً لِبَنِيكَ فِيهَا
 فَقُلْتُ لَهُمْ وَكَيْفَ وُلِسْتُ اَمَشِي
 وَهَلْ لِي حِيلَةٌ اَلَكُمُ بَشِيءٌ
 رَمَتْنِي بِالسَّيِّئِ الْيَلِي
 وَغَيْرِ لَوْ نِ رَاحَتِي وَلَوْ نِي
 وَاقْبَالِي الْمَطِيَّةَ كُلَّ يَوْمٍ
 وَادْلَاجِي اِذَا الظُّلُمَاءُ حَازَتْ
 اَقُولُ لِنَاقَتِي لَمَّا تَرَامَتْ

يَتَنَ بَلِيلَةٌ هِيَ نَصْفُ عَامٍ
 وَدَارِيَّ الذِّكْرَ مَعَ الْمَدَامِ
 بَيْنَ قِيلَ مُنْقَلَبِ الْكَلَامِ
 مِنَ الْاَحْشَاءِ صَادِبَةِ الْاَوَامِ
 يَقَالُ لَهُ السَّلَالُ مِنَ الْهَيَامِ
 مَنَعَنَ الْمَاءُ فِي لَهْبَانِ حَامِي
 ابُونَا جَاءَ مِنْ تَحْتِ السَّلَامِ
 فَانِي كُنْتُ مَرْقَاصَ الْخِدَامِ
 قَرَأَنَ عَلَيَّ اَضْعَافَ السَّلَامِ
 وَشَرَحَ لِدِرِّي اسْتَانُ الْهَرَامِ
 لِقَوْمٍ مِنْكَ غَيْرِ ذَوِي سَوَامِ
 غَنَى لَهُمْ مِنَ الْمَلِكِ الشَّامِي
 عَلَيَّ قَدَمِي وَيَحْكُمُ مَرَامِي
 اِذَا رَجُلَايَا اسْلَمْتَا قِيَامِي
 وَسَهْمُ الدَّهْرِ اَصُوبُ سَهْمِ رَامِ
 تَرَدِّيَّ الْهَوَاجِرِ وَاعْتِمَامِي
 مِنَ الْجُوزَاءِ مُلْتَهَبِ الضَّرَامِ
 اِلَى طَرْدِ النَّهَارِ دُجَى الظَّلَامِ
 بَنَا يَدُ مَسْرَبَةٍ الْقَتَامِ

اغيبي مَنْ ورأاك من ربيع
 يدي خير الذين بقوا وماتوا
 به يحيى البلاد ومن عليها
 عمدت اليك خير الناس حياً
 الى ملك الملوك جمعت هني
 من السنة التي لم يبق شيئاً
 وحبل الله حبلك من ينله
 فني حامل رحلي ورحلي
 على سفن القلاة مردقات
 يدك يد ربيع الناس فيها
 فن الناس لولا أنت كانوا
 ونس الناس مجتمعين إلا
 وبشرت السماء الارض لما
 الى اهل العراف وإنما هم
 اتانا زئراً كانت علينا
 امير المؤمنين به نعشنا
 فجاء بسنة العمرين فيها
 رآك الله أولى الناس طراً
 اذا ما سار في ارض تراها
 امامك مرسل يدي هشام
 من ابن املاك عظام
 من انعم البهايم والاثام
 تنعش او يكون بك اعتصامي
 على المتدقات من السمام
 من الانعام بالية التمام
 في امرى يديه من انفصام
 اليك على الوهون من العظام
 اجناة خرب بالذكر الحسام
 وفي الأخرى الشهور من الحرام
 حصى خرز تساقط من نظام
 تخندف في المشورة والخصام
 تحدث باقبال الامام
 بقايا مثل أشلاء الرمام
 زيارته من النعم العظام
 وجد حبال آصار الاثام
 شفاء لاصدور من السقام
 بانعواد الخلافة والسلام
 مظلمة عليه من الغمام

رَأَيْتِكَ قَدِ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا وَضَوْءًا وَهِيَ مَابِسةُ الظَّلَامِ
 رَأَيْتُ الظُّلْمَ لَمَّا قَتَ جَذَّتْ عُورَاهُ اشْفَرَقَتْ ذَكَرِ حَسَامِ
 تَعَنَّ فَلَسْتُ مَدْرَكَ مَا تَعْنَى إِلَيْهِ سَاعِدِي جَعَلَ الرِّغَامِ
 سَتَخْزِي أَنْ لَقِيتَ بَغُورَ نَجْدٍ عَطِيَّةً بَيْنَ زَمْزَمِ وَالْمَقَامِ
 عَطِيَّةُ فَارِسُ الْقَعَسِ يَوْمًا وَيَوْمًا وَهِيَ رَاكِدَةُ الصِّيَامِ
 إِذَا الْخَطْفَى لَقِيتَ بِهِ مَعِيدًا فَأَيُّهَا يَضْمُرُ لِلضَّمَامِ

وقال يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف

فَلَمَّا طَفَى الْحَجَّاجُ حِينَ طَفَى بِهِ عَنَا قَالَ أَنِي مَرْتَقٍ فِي السَّلَامِ
 فَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ نُوحٍ سَأَرْتَنِي إِلَى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَاءِ عَاصِمِ
 زَمَى اللَّهُ فِي جِثَانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى عَنْ الثَّقَلَةِ الْبَيْضَاءِ ذَاتَ الْحَارِمِ
 جُنُودًا تَسُوقُ الْفِيلَ حَتَّى أَعَادَهُمْ هَبَاءً وَكَانُوا مُطَرِّخِي الطَّرَاخِمِ
 نَصَرْتُ كَعَصْرِ الْبَيْتِ إِذْ سَاقَ فِيهِ إِلَيْهِ عَظِيمُ الْمُتَمَرِّكِينَ الْإِعَاجِمِ

وقال يمدح قيس عيلان

أَلَمْ تَرَ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ شَمَرَتْ لِنَصْرِي وَحَاطَتْنِي هُنَاكَ قُرُومُهَا
 فَقَدْ حَافَلَتْ قَيْسٌ عَلَى النَّاسِ كَأَبِيهِ تَمِيمًا فَهِيَ مِنْهَا وَمِنْهَا تَمِيمُهَا
 وَعَادَتْ عَدُوِّي أَنْ قَيْسًا لِأَسْرَتِي وَقَوْمِي إِذَا مَا أَلَّ النَّاسُ عُدَّ قَدِيمُهَا
 لَنَا الْمَنْبَرُ الْغَرْبِيُّ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ يَدِينُ لَنَا نَجَاهُهَا وَحَلِيمُهَا

وقال بصف عقوبة الحجاج

ألم تر ما قالت نوارُ ودونها من الهم لي مستضمرُّ أنا كائمه
تقول وعيناها نفيضان هل ترى مكثك من لا أراك تخصمه
تنح عن الحجاج إن زحامه شديد إذا أغضى على من يزاحه
ومن يأمن الحجاج والجن تبقي عقوبته إلا ضعيف عرائمه

وقال بغير بني نهشل بن دارم بالاشهب بن ربيعة وهي أمه ما وابوه

نور بن أبي حارثة ويهجو يزيد بن مسعود سيد بني نهشل

عمري لقد كان ابنُ ثورٍ لنهشل غروراً كما غرَّ السليم ثمائمُه
فدلائهم حتى إذا ما تذبدبوا بمهواة نيقٍ أسلمتهم سلامة
فأصبح من تحمي ربيعة وأبناها مباحاً حماه مستحلاً محارمُه
ومثلك قد أبطرتُه قدرَ ذرعه إذا نظر الأقوام كيف أراجمه
فمن يزجر طير اليمين فإنما جرت لابن مسعود يزيد أشائمه
تسمع وأنصت يا يزيد مقاتلي وهل أنت إن أفهمتك الحق فإهمه
أنبيك ما قد يعلم الناس كلهم وما جاهل شيئاً كمن هو عالمه
ألم تر أنا نحن أفضل منكم قديماً كما خير الجناح قوادمه
وما زال باني العز مناً وبينه وفي الناس باني بيت عزٍ وهادمه
قديماً ورثناه على عهد تبع طوالاً سواريه شداداً دعائمه
وكم من أسيرٍ قد فككنا ومن دم حملنا إذا ماضج بالثقل غارمه

بني نهشل ان تدركوا بسبابكم
 متى تك ضيف النهشلي اذا شتا
 ألم تلم يا بني رقاش بأني
 غمنا فقيماً إذ فقيم غيمة
 فجبنا به من ارض بكر بن وائل
 أنا الشاعر الحامي حقيقة قومه
 وكنت إذا عادت قوماً حملتهم
 وجيش ربناه كان زهاء
 كثير الحصى جم الوغاب بالغ البدي
 لهام نطل الطير تؤخذ وسطه
 مطوناً به حتى كأن جواده
 قبائله شتى ويجمع بيننا
 إذا ما غدا من منزل سهل له
 إذا ورد الماء الرواء نظامات
 دهمنا بهم بكرأ فأصبح سببهم
 غزونا به ارض العدو وموات
 وعند رسول الله إذ شد قبضه
 فرجنا عن الأسرى الأدهم بعد ما
 نوافذ قولي حيث غبت عوارمه
 تجد ناقص المثرى خبيثاً مطاعه
 إذا اختار حربي مثلكم لا أسأله
 ألا كل من عادى الفقيمي غانه
 نسوق قصير الأنف حر دأقوا دمه
 ومثلي كفى الشر الذي هو جارمه
 على الجمر حتى يحسم الداء حاسمه
 شماريخ طود مشمخر بخارمه
 يصم السبيع رزؤه وهما همة
 تقاد الى ارض العدو سواهمه
 نوى خلقته بالضرور عواجه
 من الأمر ما تلقى الينا خزائمه
 سنا بكمه ضم الصوى ومناسمه
 أوائله حتى يباح عياله
 تقسم بالأنهاب فينا مغانمه
 صال كينا أنفساله ومقاسمه
 وملئ من أسرى تميم أدهمه
 نخمط واشدت عليهم شكائمه

فتلك مساعيت قديماً وسعينا كريمٌ وخيرُ السعيِ قدماً أكارمه
مساعي لم يدرك فقيم خياره ولا نهشل أحجاره ونوائمه

وقال الفرزدق لزيد بن مسروق أخيه مسلماً وهم من بني نعلبة ابن يربوع
وكانوا يتحرون في الطعام وذلك أن زيدا حضر كرم الفزاري جد حمران بن مكرمه
وقد أمر الفرزدق بصلة كثيرة فأخبره أنه رضي بالقليل وكان كرم عاملاً لعمر بن
هيرة على كور دحاة فانكسر عليه اخراج فقال ادعوا لي السؤال لقسم فيهم شيئاً
أمر به الأمير عمر فجعلهم فاجتمعوا في دار قيصة وهي موضع المجذومين بالبصرة
فأمر بجسدهم حتى صالحوه على مال فأدوه في الخراج فخرجوا وهم يقولون: «هر كس
بارك فيه وكرده لا تبارك فيه» فقال الفرزدق :

زيد بن مسروق ألم تنهك التي رأيت بأقوام عظاماً كلوئها
سينهاك عبي عاصم أو ستنتهي بدامغة يوهي الأمظام أميها
أما كان في أيدي فزارة مانع لأموالها حتى اعترضت تلومها
وما أمة سوداء تخرج سوءة فتفسبها إلا وزيدٌ حميها

وقال يمدح هشام بن عبد الملك

أفاطم ما أنسى نعاس ولا نسي عقايل بلقانا مراراً غرامها
لعينيك والتغر الذي خلت أنه تحدّر من غراء ييض غمامها
وذكريها أن سمعت حمامة بكت فبكي فوق الفصون حمامها
نوؤم عن الفحشاء لا تنطق الخنا قائل سوى تخيلها القوم ذامها

أفأطم ما يُدريك ما في جوانحي
من الوجد والعين الكبير سجاها
فلو بعني نفسي التي قد تركتها
تساقط تترى لافتداها سواها
لأعطيت منها ما احتكت ومثاه
ولو كان ملا الأرض يُجدي احتكامها
فهل لك في نفسي فتتحمي بها
عقاباً ندلى للحياة افتحامها
لقد ضربت لو أنه كان مُبقياً
قد اقتسمت عينك يوم لقيتنا
فكيف بمن عيناه في مقلتيها
إذا هي نأت عني حننت وإن دنت
وتمنع عيني وهي يقضى شفاءها
وكأن منعت القوم من نوم ليلة
لأدنو من أرض لأرضك إن دنت
ألا ليتنا نمنا ثمانين حجة
ضجعين مستورين والأرض تحتنا
وعنوان مخموم عليها صحيفة
أفأطم ما من عاشق هو ميت
ولجت بينيك الصيد دين مولجاً
لقد دلهتني عن صلاتي وإنه

من الوجد والعين الكبير سجاها
تساقط تترى لافتداها سواها
ولو كان ملا الأرض يُجدي احتكامها
عقاباً ندلى للحياة افتحامها
حياة على أشلاء قلبي سهاها
حشاشة نفس ما يحلُّ اقتسامها
شفاء لنفس فيها وسقامها
فأبعد من يرض الأنوق كلامها
ويذل لي عند المنام حرامها
وقد ملت أعناقهم لأنامها
بها يدها موصولة وإكامها
تنام معي عُمر يات وأنامها
يكون طعامي شهما وانزامها
الك على عينيك مني سلامها
من الناس إن لم يرد قسي حسامها
من النفس إن لم يوق نفسي حمامها
ليدعو إلى الخير الكثير إقامها

أجيباً مريضٌ بعدَ ما مُيِّتَ لهُ
أُبتَلُ مَحْضُوبُ الْبَنَانِ مُبْرِقُ
فهلْ أَنْتِ إِلَّا نَخْلَةٌ غَيْرَ أَنْتِي
وما زادني نَأْيُ سُلُوءٍ وَلَا قِرَى
ولا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ بَعْدَ ذَهَابِهَا
أَعْدِي أَيْنَ لَا قَتَ هِشَامًا لَطَالَمَا
إِلَيْهِ وَلَوْ كَانَتْ الْمُنْتَبِتُ دُونَهُ
وَقَوْمٌ بَعْضُونَ الْأَكْفِ صُدُورُهُمْ
نَمَتِكَ مَنَافٌ ذَرُوتَاهَا إِلَى الْعُلَى
أَلَيْسَ أَمْرُؤُهُ مَرُوءٌ أَدْنَى جَدِيدِهِ
أَحَقُّ بَنِي حَوْءٍ أَنْ يُدْرِكَ الَّتِي
أَبَتْ هِشَامٌ عَادَةً يُسْتَعِيدُهَا
كَمَا انْتَلَسَتْ مِنْ غَيْرِ الْكَدْرِ مَفْعَمٌ
هِشَامٌ فَتَى النَّاسِ الَّذِي تَنْتَهِي الْمَنَى
وَأَنَا لِنَسْتَحْيِكَ مَمْنٌ وَرَاءَنَا
فَدُونُكَ دَلُوبِي إِنْهَا حِينَ تَسْتَقِي
وَقَدْ كَانَ مِتْرَاعًا لَهَا وَهِيَ فِي يَدِي
وَإِنْ تَمَيَّأَ مِنْكَ حَيْثُ تَوَجَّهْتَ

سَوَادُ الَّتِي تَحْتَ الْقَوَادِرِ قِيَامُهَا
بِمَيْتِ خَفَاتَانَا لَمْ تُصْبِهِ كَلَامُهَا
أَرَاهَا لَغَيْرِي ظَالِمًا وَصِرَامُهَا
مِنْ انْشَامٍ قَدْ كَادَتْ يَبُورُ أَنْامُهَا
مِنْ الْعَيْسِ بِالرُّكْبَانِ إِلَّا نَعَامُهَا
تَمَتَّ هِشَامًا أَنْ يَكُونَ اسْتِقَامُهَا
وَمِنْ عَرْضِ أَجْبَالِ عَلَيْهَا قَتَامُهَا
عَلِيٌّ وَغَارِي غَيْرُ مَرْضَى رِغَامُهَا
وَمِنْ آلِ مَحْزُومٍ تَمَاكٍ عِظَامُهَا
لَهُ مِنْ بَطَاحَتِي لَوْئِي كَرَامُهَا
عَلَيْهِمْ لَهُ لَا يُسْتَطَاعُ مَرَامُهَا
وَكَفُّ جَوَادٍ لَا يُسَدُّ انْتِلَامُهَا
فَرَاتِيَّةٌ يَعْلُو الصَّرَاةَ التَّطَامُهَا
إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَغَابًا جِسَامُهَا
مِنْ الْجَهْدِ وَالْآرَامِ تَبْلَى سِلَامُهَا
بِرَغٍّ شَدِيدٍ لِلدَّلَاءِ اقْتِحَامُهَا
أَبُوكَ إِذَا الْأَوْرَادُ طَالَ أَوَامُهَا
عَلَى السِّلْمِ أَوْ سَلِّ السِّيفِ خِصَامُهَا

هم الاخوة الأذنون والكاهل النقي به مضرّ عند الكِطَاطِ ازدحامها
 هشامٌ خيارُ الله للناسِ والذي به ينجلي عن كُلِّ اَرْضٍ ظلامها
 وأنت لهذا الناسِ بعد نبيهم سماءُ يُرجى للمحولِ غمامها
 وأنت الذي تلوي الجنودُ رؤسها اليك وللأبنامِ أنتَ طعامها
 اليك انتهى الحاجتُ وانقطع الخنى ومعروفها في راحتك تمامها

قال يرفي محمداً بن اخيه هميم المعروف بالاخطل وكان قد مات بالشام

سقى أريجاء الغيث وهي بغیضة لي ولكن بي يسقاه هامها
 من العين منحل الغزالي تسوقه جنوباً بأنصارٍ يسحُّ ركاهها
 إذا أقلمت عنب سماء ملحة نبج من أخرى عليك غمامها
 لمن أخطأته أريجاء لقد رمت فتى كان حلال الروابي سهامها
 لئن خرمت عني المنايا محمداً لقد كان أفنى الأولين اختراؤها
 فتى كان لا يبلي الإزار وسيفه به للموالي في التراب انتقامها
 فتى لم يكن يدعى فتى لبس مثله إذا الريح ساق التول شلاً جهامها
 فتى كشهد الليل يرفع ناره إذا النار أخابها لسايرِ ضرامها
 وكنا نرى من غالب في محمد خلائق يعلو الفاعلين جسامها
 نكرته عمماً يُعيرُ والقرى إذا السنةُ الحمراء جَلَّحَ عامها
 وكان حياً للممحلين وعصمة إذا السنةُ الشهباء حلَّ حرامها

وقد كان متعاب المطي على الوجا
وما من فتى كئناً نبيع محمداً
اذا ما شئت المحل أمسى قد ارتدى
اقول اذا قالوا وكم من قبيلة
أبى ذكر سوراة اذا حلت الحبي
سأبكيك ما كانت بنفسى حشاشة
وما لاح نجم في السماء وما دعا
فهل ترجع النفس التي قد تفرقت
وليس بمحبوس عن النفس مرسل
لعمري لقد سلمت لو أن جثوة
فهون وجدي أن كل أبي امريء
لعمري لقد را حوا يرحل محمد
وقد خاب ما بيني وبين محمد
كما خان دلو القوم اذا يستقى بها
وقد ترك الايام لي بعد صاحبي
على حر خدى من يدي تفتية
لعمري لقد عورت فوق محمد
شامة غبراء لا غول غيرها

وبالسيف زاد المرملين اعتبارها
به حين نعتز الأُمور عظامها
بثل سحيق الأرجوان قنأها
حوالك لم يترك عليها سنامها
وعند القرى والأرض بال ثمامها
وما دب فوق الأرض يمشي أنامها
حمالة أيك فوق ساق حمامها
حياة صدى تحت القبور عظامها
اليها اذا نفس أتاها حمامها
على جدث رد السلام كلامها
سيشكل أو يلقاه منها لزامها
حلاء ومذعات مطوى زمامها
ليال وأيام تنأى التمامها
من الماء من متن الرشاء انجمها
اذا اظلمت عيناً طويلاً سجامها
تناثر من إنسان عيني نظامها
قليلاً به عن طويلاً مقامها
اليها من الدنيا الغرور انصرامها

فَللهِ مَا اسْتَوْدَعْتُمْ قَعْرَ هَوَّةٍ وَمِنْ دُونِهِ أَرْجَاؤُهَا وَهِيَامُهَا
بَعُورِيَّةِ الشَّأْمِ الَّتِي قَدْ تَحَلَّيَا نَوْخَ وَلَحْمَ أَهْلِهَا وَجَذَامُهَا

وقال لهشام بن عبد الملك في قتل عمر بن يزيد الاسيدي

بَكَتْ عَيْنُ مُحْزُونٍ فَطَالَ انْجَامُهَا
حَوَادِثُ مِنْ رَبِّبِ الْمُنُونِ اصْبَنِي
كَأَنَّ الْمَنَايَا يَطْلُبُنَ نَفُوسَنَا
فَإِنْ نَبَكَ لَا نَبِكَ الْمَصِيبَاتِ إِذْ أَتَى
وَالَكُنَّا نَبْكِي تَنْهُكَ خَالِدٍ
فَقُلْ لِبْنِي مِرْوَانَ مَا بَالُ ذِمَّةٍ
الْأَيُّ سَبِيلَ اللَّهِ سَفَكَ دِمَائَنَا
مَدَدْنَا بِشَدِيٍّ مَا جُزِينَا بِدَرٍّ
وَنَارَ بَقْتَلِ ابْنِ الْمُهَلَّبِ خَالِدٍ
أَرَى مُضَرَ الْمَصْرِيِّينَ قَدْ ذُلَّ نَصْرُهَا
فَمَنْ مَبْلَغُ بِالْشَّامِ قَيْسًا وَخُنْدَقًا
أَحَادِيثُ مَنْ نَشْكِيهَا إِلَيْهِمْ
نَ مِنْ بَهَا لَمْ يُنْكَرِ الضَّيْمَ مِنْهُمْ
يَعْدُ مِثْلُهَا مِنْ مِثْلِهِمْ فَيَنْكَلُوا
بَغْلَاءَ مِنْ جُمْهُورِهَا مُضْرِبَةً

وَطَالَتْ لِيَالِي حَادِثٍ لَا يَنَامُهَا
فَصَارَ عَلَى الْإِخْيَارِ مَنْ سَهَامُهَا
بَدَحَلٍ إِذَا مَا حَمَّ يَوْمًا جَامُهَا
بَيْنَ الدَّهْرِ وَالْإِيَّامِ جَمَّ خَصَامُهَا
مَحَارِمَ مَنْ لَا يَحِلُّ حَرَامُهَا
وَحَرَمَةَ حَقٍّ لَيْسَ يُرْعَى ذِمَامُهَا
بَلَا جَرَمَةٍ مَنْ يَبِينُ اجْتِرَامُهَا
وَابِدٍ بَنَّا اسْتَعَلَّتْ وَتَمَّ تَمَامُهَا
وَفِينَا بَقِيَّاتُ الْهَدْيِ وَامَامُهَا
وَلَكِنْ قَيْسًا لَا يَذِلُّ شَامُهَا
أَحَادِيثُ مَا يُشْفَى بِرِءٍ سَقَامُهَا
وَمُظْلَمَةٌ يَغْشَى الْوُجُوهَ ظِلَامُهَا
فِيغْضَبُ مِنْهَا كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا
فَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَوْرِ كَيْفَ انتِقَامُهَا
تَزَابِلُ فِيهَا أَذْرُعُ الْقَوْمِ لَامُهَا

ويبيض علاهنّ الدجالُ كأنها
دمُ ابنِ يزيدٍ كان حلاًّ لحالد
فغيرُ أمير المؤمنينَ فانها
أبا بنِ يزيد وابنِ زحرٍ تحالّتْ
أنّ نقتل فيكم اذ قتلنا عدوكم
وغيراء عنكم قد جلونا كما جلا
لقد كان فينا لو شكرتم بلاء
لنا فيكم ابدٍ واسبابُ نعمة
زمامُ التي تخشى معدّ وغيرها
غضبنا لكم يا آل مروان فاغضبوا
ولا تقطعوا الارحام منا فانها
لقد علم الأحياء في كلّ موطنٍ
وأناً اذا الحربُ العوانُ تضرّمت
قوامُ عرى الاسلام والأمر كله
ولكن فدت نفسي تيمناً من التي
الى الله تشكو عزّنا الارض فوقها
شكّتنا الى الله العزيز فأسمت
نصولُ بحولِ الله في الأمر كله
ألم بك في الاسلام منا ومنكم

كواكبٌ يجلوها اسار ظلامها
الهنّي لنفسٍ ايس يُشقى هيامها
يمانية حمقاء انت هشامها
دماء تميمٍ واستبيح سوامها
على دينكم والحربُ بادٍ قتامها
صدى حيلة المائور عنه نلامها
وأيامنا اللاتي تعدّ جسامها
اذا الفتنة الشعوة شبّ احتدامها
اذا ما أبى ان يستقيم همامها
عسى ان ارواحا يسوغ طعامها
ذنوبٌ من الاعمال يُختى أنامها
اذا عدت الأحياء أنا كرامها
نليها اذا ما الحربُ شبّ ضرامها
وهل طاعة الا تميم قوامها
يخاف الردى منها ويرهب ذامها
وتعلم أنا تقلها وغرامها
قريباً وأعياء من سواه كلامها
اذا خيف من مصدوعة ما التيامها
حواجز اركانٍ عزيز مرامها

فترعى قريشٌ من تميمٍ قرابةً وتجزى أياً ما كرمياً مقامها
وقد علمتُ أبناءَ خندفٍ أنا ذُرَاهَا وَأَنَا عَزُهَا وسنامها
وانتمُ ولاةُ اللهِ ولاَكمُ التي به قُومَتِ حتى استقامَ نظامها
صلوا من تميمٍ ماتمِمٌ تجذُّه اذا ما جبالُ الدينِ رُئتُ رمامها

وقال بمدح هشام بن عبد الملك

ومطروفة العينين قد قدتُ للصبي تُقادُ الى أخرى لذيدٍ شميمها
من اللَّفِّ افخاذاً تهاَنفُ للصبي اذا اقبلتُ كانتُ لطيفاً هضمها
وبتنا كلانا خائفٌ يَتَقِي الردى على نفسه كانتُ حصاناً حريمها
نسبتهما حتى استهلتُ سماؤُها عليَّ فقلُ في ليلةٍ لي نعيمها
وكيف بعيني والتي طُرفتُ بها لها حينَ القاهَا يموتُ سجومها
فليت اميرَ المؤمنين قد انتهتُ اليه من انصهَبِ المهاري رسيمها
عليها امروءٌ لا ينقضُ الليلُ عزمه ولا يدركُ الحاجاتِ الا حميمها
بذعلبةٍ مامسٍ الا مناخها لنصفِ صلاةٍ وهي دامٍ رعيمها
لها الارضُ الا اربعُ تفناتها اذا الليلةُ السوداءُ ناداهُ بومها
ولا يقتلُ الليلُ المبيتَ همهُ من الصهبِ بالركبانِ الا كنومها
وليلةٍ ليلٍ قد حملتُ ثقيلاًها على رَحْلِ مدعانٍ بطيٍّ سوومها
خبطتُ بها الظلما حتى اضاءها عمودُ ضياءٍ بالياضِ بضيمها
وليلةٍ ليلٍ مرجحٍ ظلامها سواهُ علينا طلقُها وغيومها

كَانَ بِهَا الْأَيَّامَ وَاللَّيْلَ وَوَصَّلا
 إِذَا مَارَجُونَا ضَوْهَا اعْتَكُرَتْ لَهَا
 فَذَلِكَ مِنْ لَيْلِ الطَّوَالِ إِذَا التَّمَتْ
 إِذَا قُلْتُ لِلْحَرَّاسِ هَلْ لَيْلِي دَنْتُ
 يَقُولُونَ مَا يَنْزِلُنِ الْأَنْتَزُلَاءُ
 فَلَيْتَ مَكَانَ الْأَرْبَعِينَ الَّتِي لَهَا
 أَخَا نَجْدَةٍ عِنْدِي أَخُوهُ فَجَعَلَتْهُ
 فَازَلَنِي بِالسَّيْفِ عَنْهُ وَدُونَهُ
 وَمَعَ السَّيْفِ حُضْبُ الرِّضِ بِأَدَشَكِيمِهَا
 وَظَلَمَاءُ مَسُودَ عَلِيَّهَا بِهِمَا
 شَامِيَةَ الْأَلْوَانِ ضَوْءُ بَرِيمِهَا
 عَلَيْنَا بِهِ ظَلَمَؤُهُ وَعُتُومِهَا
 مِنَ الصَّبْحِ أَوْ كَانَتْ جَنُوحًا نَجُومِهَا
 بَطِيئًا وَمَسُودًا عَلَيْنَا أَدِيمِهَا
 بِسَاقِي آثَارُ مَبِينُ وَشُومِهَا
 بِهِ وَالْمَازَايَا جَانِيَاتُ حَتُومِهَا

وقال

وَدَاعٍ يَنْبِجُ الْكَلْبُ يَدْعُو وَدُونَهُ
 دَعَا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَنْبَهَ إِذَا دَعَا
 بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِنَاقَةٍ
 كَانَ الْحَالُ الْغُرَّ فِي حَجَرَاتِهَا
 غِيَاظُ مَنْ دَهْمَاءُ دَاجٍ بِهِمَا
 فَتَى كَأَنَّ لَيْلِي حِينَ غَارَتْ نَجُومِهَا
 تَدْرُ إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيمِهَا
 عَذَارَى بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمِهَا



حرف النون

قال في الزعل الجرمي

أرى الزَّعْلَ عَلَ بْنَ عُرْوَةَ حِينَ يَجْرِي إِذَا جَارَى إِلَى أَمَدِ الرَّهَانِ
وَسَوْفَ يَرَى ابْنَ عُرْوَةَ حِينَ نَجْرِي إِلَى الْغَايَاتِ يَوْمَ يَرَى مَكْنِي
فَمَنْ يَكُ مِنْ ذُرَى عَزْ وَبِحْدٍ فَمَنْ أَبَائِكَ الْغُرَرِ الرَّزَانِ
وَرِثْتَ فَلَمْ تَضِيعْ مَأْثِرَاتٍ وَقَصَّرَ عَنْ بَنَائِكَ كُلِّ بَانِ
وَتَنْهَضُ حِينَ تَنْهَضُ لِلْمَعَالِي وَتَنْطَقُ حِينَ تَنْطَقُ بِالْبَيَانِ
وَتُعْطِي الْعَرَفَ عَفْوَاً سَائِلِهِ وَتُرْوِي الزَّاعِيَةَ فِي الطَّعَانِ
وَتَضْرِبُ حِينَ تَضْرِبُ لِلْمَعَالِي مَكَانَ الْجَوْرِ مِنْ عَقْدِ الْعَنَانِ

وقال بهجو بني مجاشع

أَبُوكُمْ خُمَيْسٌ وَادَّعَيْتُمْ لِدَارِمٍ لِنَلْحَقَكُمْ لَا يَسْتَوِي الْإِبْوَانِ
وَإِنَّا لَنُذْنِكُمْ وَنَعْلَمُ أَنَّكُمْ عَيْدٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ رَهَانِ

وقال وقد عاتبه أهله في الزنا

أَمَّا الزَّوْنَاءُ فَانِي لَسْتُ تَارِكُهُ وَالْمَالُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَرْءِ نَصْفَانِ

وقال

تَعَالِ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ بِصُطْحَبَانِ

وقال

عجبتُ الى قيسٍ نضاغى كلاهما وهنّ على الاذقانِ تحت لباني
 لعمرُك ما أدري أطلبُ سالمٍ الى اللؤمِ أدنى أم أبو ابنِ دُخانِ
 لثيمانِ كانا مواليينِ كلاهما ذليلٌ غداة الرّوعِ والحدّثانِ
 وهبتُ بني بدرٍ لاسماءَ بعدما جرتُ فوقهُ ريحانِ يختلفانِ
 اذا ما حللنا حلّ من كان خلفه ويتبعنا إن نظنّ الثقلانِ
 أنا ابنُ بني سعدٍ تكون اذا ارتقى بقيسٍ لغاري خندف الرّجوانِ
 اذا ولجتُ قيسٌ تهامة قرّ روا بها وبنجدي همّ عيْدُ هوانِ

وقال

لما الله ماءً حبلٌ قيمٌ له قفا ضبةً تحت الصفاة مكوّنِ
 اذا ما وردت الماء فادلف الحبلِ بقعبٍ سويقٍ أو بقعبٍ طحينِ
 اويتُ لابناء الطريق من امريء شروب الاداوي للرّكي دفونِ
 ولو علم الحجاج علمك لم تبع يمينك ماءً مسلماً بشمينِ
 لحاوت جدعاً أو لألفيت مقعداً تزحف تمشي مشية ابنِ وضيّنِ

وقال

جاد الديار التي بالرّمث خاليةً أنواء أوطف جرّارِ العثانينِ
 وما بها بعد أنار الحلال بها غيرُ الرّمادِ وغيرُ المثلِ الجُونِ
 أنا ابنُ ضبةٍ تمنّني معاقها ومن بني دارمٍ شمّ العرائنِ

وقال يهجو يزيد بن المهلب

ليس ابنُ رحمةٍ ممّن في موائقه آلٌ ولا في عُمانٍ يُطلبُ الدينُ

قومٌ رماحهمُ الرُديُّ حيثُ غدوا إذا تنشَّشَ في الريح العاذينِ

وقالـ

لقد سرَّ العدوَّ وساءَ سعداً على الققعقاعِ قبرُ فتى هجانِ
ألا تبكي بنو سعد فتاها لأيامِ السماحة والطمانِ
فتاها للعظامِ إن أَلَمَتْ وللحربِ المشمرة العوانِ
كأنَّ اللحد يوم اقام فيه تضمنَ صدرُ مصقولٍ يمانِ
فتىَّ كانت يدهُ بكلِّ عُرِفِ إذا جددَ الاكفُ تدفقانِ

وقالـ

أبى الحزن أن اسى مصائب أوجعت صميم فؤادٍ كان غيرَ مهيّنِ
وما أنا إلا مثلُ قومٍ تتابعوا على قدَرٍ من حادثاتِ منونِ
ولو كانت الاحداثُ يدفعها امروءٌ بعزٍّ لما نالت يدي وعربي

لما خلع يزيد بن المهلب دعا موسى بن حمزة وي زيد بن طلحة والحسن وابن سيرين فقال لهم : انتم من العتيك ، فقال له الحسن : ما نعرف غير قريش ، آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار وسكت ابن سيرين فلم يرد عليه ، وقبل هذه الدعوة موسى بن حمزة ، فقال الفرزدق :

تبدلت جرماً من قريش وراسباً فيالك جناري ذلة وهوانِ
فقل لابن موسى يا ابن عاجن جعره متى كانت الانصارُ من ذهابِ

قال وقد مرَّ بحمار بنهق

ولولا ان تغار بنو كليب لأشركنا غدانة في الاتانِ
ولا ينفكُ بنهقُ في طريقِ كليبي عليه مراداتانِ

وقال

نبئتُ سعداً على امواهٍ سَوْدَتْهَا نفس والعصيرَ وتدعو الغدرَ كَيْسَانَا
يأسدُ لَنْ تُدرِ كوا مسعاةً او لنا او يُنقلُ الرملُ عن جرعاءِ حَسَانَا

وقال في ابي جامع الهلالي

لو بأبي جامعٍ عرّضتُ حاجتنا انجحتُ او يئني العوجاءُ من قطنِ
بنو قيصه لا تخفي مكارمهم من دون اغراضهم امواهم جُننِ

وقال

انَّ ابنَ اَحوزَ قد داوتُ كتابه داءُ العراقِ وجلّتْ ظلمةُ الفتنِ
في كلِّ شرقٍ وغربٍ من كتابه شهابٌ كالرّكنِ من شِعلانِ او حَضَنِ
يشفي بأرماحه من كلِّ مبتدعٍ ديناً يحيدُ عن الفرقانِ والسُّنَنِ
انَّ ابنَ اَحوزَ محمودٌ شمائله والمستقالُ بهِ من عثرةِ الزّمنِ
لا تَبْقَى خِيابُهُ وطأٌ اَقْتِيلِ ولا خَوْضُ الدماءِ اذا كُنْتَ الى الثّمنِ
مَنْ كَانَ مُرّاً اباهُ كان ذا شرفٍ عالٍ وعودُ نُضارٍ غيرَ ذي أُبْنِ

وقال لنهشل بن جري النهشلي

تَشْمَسُ يابنَ حَرَيٍّ وأرنعُ فمثلك لا يُقَادُ الى الرّهانِ
ومثلك مَقْرَفُ الطرفينِ عبدُ صقعت على النواظرِ والبنانِ

حرف الياء

قال بفتخر

لعمرُك ما تجزي مفدأةً شقّي
 وسيري إذا ما الطرساء تطخطخت
 وقلي لأصحابي أَلماً تبينوا
 فما روضةٌ وسميةٌ رَجِيّةٌ
 بأطيب نشرًا من مفدأةٍ موهنا
 يلودُ بعطفها وقد بذت له
 فلما عرفتُ البذلَ منها زفرتها
 ومنتجعِ دارِ العدوِّ كأنه
 كثيرٌ وعا الاصواتِ تسمعُ وسطه
 وإن حان منه منزلُ الليلِ خلته
 وإن شذَّ منه الألفُ لم يفتقدْ له
 نزلنا له إنا إذا مثله انتهى
 فلما الثقيناء لثمهم نخوسهم
 واخبرتُ أعمامي بني الفزْرِ أصبحوا
 فان تلمسني في تميمٍ تلاقني
 وإخطارَ نفسي الكاشحين وماليا
 على الركبِ حتى يحسبوا القفَّ واديا
 هوَى النفسِ قد يبدو لكم من أماميا
 خلتُ ونحامتها الرياحُ تحاميا
 إذا ما أرادتُ للضجيعِ تعاطيا
 فُرأتا كيبوتِ الوقعةِ صافيا
 على خلسٍ يشفينَ من كان صاديا
 نخاصُ الثرياَ يستظلُّ العواليا
 ويُبدأ إذا جنَّ الظلامُ وحاديا
 حراجًا ترى ما بينه متدانيا
 ولو سارَ في دارِ العدوِّ لياليا
 إلينا قربناه الوشيحَ المواضيا
 ضرابًا ترى ما بينه متناثيا
 يودُّونَ لو أزعجوا لي الأفاعيا
 برايةٍ غلباءَ نعلو الرّوايا

تجدني وعمرؤ دون بيتي ومالك
بكل زديني حديد شبانه
ومستنجح والليل بيني وبينه
سرى إذ تنفسي الليل تحمل صوته
دعا دعوة كالأس لما تحمقت
فقلت لاهلي صوت صاحب قفرة
تأيت وأسمعت حتى فهمتها
فمقت وحاذرت السرى أن تفوتني
فلا رأيت الريح تخرج نبحه
حافت لهم إن لم تحبه كلابنا
عظيما سناها العفاة رفيعة
وقلت لعدي اسعراها فإنه
فما خدمت حتى اضاء وقودها
فمقت إلى البرك المجهود ولم يكن
فخضت إلى الأثناء منها وقد ترى
وما ذاك إلا أنني اخترت للقرى
فكنت سبي من ذوات رماحها

يُدرونَ لأنو كي العروق العواصيا
أولئك دوخنا بهن الأعاديا
يراعى بعينه النجوم التواليا
إلى الصبا قد ظل بالامس طاويا
به اليد واعرو زرى المئتان القيايا
دعاؤ صدى نادى الفراخ الزواقيا
وقد قفقت نكباء من كان ساريا
بدي شقة نعلو الكسور الخوافيا
وقد هوّر الليل السماء الجانبا
لأستوقدن ناراً تحجب المذايا
نسمي أنوف الموفدين فئابيا
كفى بسناها لابن إسك داعيا
أخا قفرة يزحي المطية حافيا
سلاحى بوقى المربعات المثاليا
دوات البقايا المعينات مكنايا
ثناء المخاض والجذاع الاوايا
غشاشاً ولم أحفل بكه رعائيا

كان رجل من بني السيد بن مالك قتل ابن عم له ، فلما اراد ان يفاديه
قال يا غلباه يا فرزدقا ، فخرج الفرزدق فعرض عليهم الدية
فأبوا فقال : هذا ابني لبطة رهنا في ايديكم فأبوا ، فقال :

غدوتُ وقد أزمعتُ وثبةً ماجدٍ	لأفدي بأبني من ردى الموتِ خاليا
غلامُ ابوه المستجارُ بقبره	وصعصةُ الفكَّاكُ من كان عانيا
و كنتُ ابنَ اشياخٍ يحيزون من جنى	ويحيون بالغيثِ العظام البواليا
يداوون بالأحلامِ والجهل منهم	وبوئسى بهم صدعُ الذي كان واهيا
رهنتُ بني السيدِ الاشائمِ موفياً	بمقتولهم عند المفاداةِ غاليا
وقلتُ أَسْطُوا يا بني السيدِ حكمكم	عليّ فاني لا يضيقُ ذراعي
اذا خَيرَ السَيديُّ بين غوايةٍ	ورشدٍ ألقى السَيديُّ ما كان غاويا
ولو أني أعطيتُ ماضمً واسطُ	أبى قدرُ الله الذي كن ماضيا
ولمّا دعاني وهو يرسفُ لم أكنُ	بَطيئاً عن الداعي ولا متوانيا
شدّدتُ على نصفي إزاري وربما	شدّدتُ لأحداثِ الامورِ إزاريا
دعاني وحدهُ السيفِ قد كان فوقه	فأعطيتُ منه أبني جميعاً وماليا
ولم أَرِ مثلي إذ يتادي ابنُ غابِ	محبياً ولا مثلَ المنادى منادياً
فما كان ذنبي في المنيةِ إن عصمتُ	ولم أتركُ شيئاً عزيزاً وراياً

وقال لسالم بن المسيّب مولى بجيلة وكان سالم اخذ خالد بن سليم المازني وكان
من ثناء كرمات فارس الى الفرزدق يستغيثه فأطلقه له فقال :

ألم ترني ناديتُ سَلاماً ودونه
من الارضِ ما ينضي البغال النواجيا

فقلتُ له هبْ لي ابنَ أُمِّي فلا أرى على الدهرِ يأسلمَ المكارمَ باقيا
فقال نعم خذهُ فما أقبلتُ بهِ يميني حتى أصرختها شماليا

وقال —

ومرَّ بنا المختارُ مختارَ طيِّئٍ فروى مشاشاً كانَ ظمآنَ صاديا
أفنا له صهباءَ كالسكِّ ريجها إقامتهُ حتى ترحل غاديا
فسار وقد كانت عليه غباوةُ يخالُ حزونَ الأرضِ سهلاً وواديا

— — —

وقال يهجو بني الاعرج وهو الحارث بن عبيد ، والحارث الثاني هو مقاعس

والحارث الثالث هو الاعرج

ولستُ مضجياً ما دمتُ حياً بشاةٍ من جلوبةٍ أعرجي
وما أدري وقد أنفقتُ مالي لعلَّ الشاةَ تُبقرُ عن صبيِّ

تم الديوان

